الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريــــدة العــــرب الدوليــــة
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 3 شوال 1444 - 23 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16217
London - Sunday - 23 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16217



السعودية تجلي رعايا 11 دولة... والبرهان لن يترك موقعه «إلا في نعش»

حرب العسكر تنتقل إلى أحياء الخرطوم

الرياض: محمد هلال
الخرطوم: محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

تصاعدت، أمس، أعمدة الدخان بكثافة في عدد من أحياء الخرطوم التي انتقلت إليها المعارك بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان «حميدتي»، في خرق لرابع هدنة بين الطرفين.

في الأثناء، أعلنت السعودية وصول 4 سفن تحمل 158 شخصاً من مواطنيها ورعايا 11 دولة أخرى تم إجلاؤهم من السودان، حيث وصلوا إلى جدة قادمين من بورتسودان. وتأتي عملية الإجلاء إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بمتابعة ورعاية مواطني المملكة في السودان.

كان وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، في استقبال الدفعة الأولى من الذين تم إجلاؤهم أمس ووصولهم إلى قاعدة الملك فيصل البحرية في الأسطول الغربي بجدة، على متن سفينة «جلالة الملك الجبيل».

وأوضحت وزارة الخارجية، في بيان، أن عدد السعوديين الذين تم إجلاؤهم 91، ورعايا الدول الأخرى 67 يمثلون مختلف الجنسيات، فيما قدّمت الكويت شكرها للرياض على توفير كافة التسهيلات لإجلاء رعاياها من السودان.

في الأثناء، بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، في اتصالين هاتفيين، مع نظيريه الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، والسويدي توبياس بيلستروم، الجهود المبذولة لوقف التصعيد العسكري.

إلى ذلك، وصف البرهان الحرب الحالية بـ«العبثية»، مؤكداً، في لقاء مع قناة «العربية»، أنه موجود داخل مقر قيادة الجيش، ولن يبارحها إلا محمولاً «في نعش».

في المقابل، قال حميدتي لـ«العربية» إن البرهان «يجلس داخل خندق ولا يدري ماذا يحدث». وأضاف: «قوات الدعم السريع أمام البرهان وليس في حي الكلاكلة كما يقولون».

(تفاصيل ص 4 و5)


جانب من وصول مواطني السعودية ورعايا عدد من دول أخرى إلى قاعدة الملك فيصل البحرية في جدة أمس (واس)

بسبب مخاوفها من استمرار الفراغ اللبناني

باريس ماضية في دعم فرنجية

باريس: ميشال أبو نجم

أكدت مصادر متعددة تواصلت معها «الشرق الأوسط» في باريس أن الموقف الفرنسي حيال انتخابات الرئاسة في لبنان لم يتغير، وهي ماضية في دعم وصول الوزير السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية مقابل وصول القاضي والدبلوماسي السابق نواف سلام لرئاسة الحكومة.

ورغم الاعتراضات على هذا الخيار، التي نقلت إلى الخلية الدبلوماسية في قصر الإليزيه مباشرة أو عبر السفيرة الفرنسية في بيروت آن غريو، وآخرها من النائب سامي الجميل، رئيس حزب الكتائب، وقبله من أركان المعارضة اللبنانية ومن نواب مستقلين، فإن المصادر تؤكد أن الجانب الفرنسي «ماضٍ في خياره»، وأن الأسماء البديلة التي نقلت إليه قوبلت بحجج متنوعة، أبرزها أن «حزب الله» لا يقبل بها، أو أنها «غير معروفة». وذهب أحد المصادر إلى تأكيد أن الجانب الفرنسي «لا يريد سماع أي اسم آخر» غير فرنجية، مرشح «الثنائي الشيعي».

والحجة الرئيسية لدى باريس أن «حزب الله» هو الجهة القادرة على إطالة الفراغ إلى أي أمد يرتئيه، كما فعل عام 2016. ومن وجهة نظر باريس، فإن أي مرشح لا يقبله «حزب الله» سيكون وصوله إلى قصر بعبدا «مستحيلاً». كما يرى المصدر المذكور سبباً آخر لـ«التعنت» الفرنسي، وهو أن باريس «لا تستطيع بين عشية وضحاها الانقلاب على السياسة التي انتهجتها منذ شهور».

وبينما تتخوف باريس من استمرار الفراغ الرئاسي في لبنان، هناك خيبة من المسار الذي تسلكه، ليس بسبب دفعها فرنجية، بل لأنها لا تتفهم، كما يقول المعارضون، المخاوف والاعتراضات والفاتورة المرتفعة التي سيدفعها لبنان إذا كان «العهد الجديد» مستنسخاً عن «العهد السابق»، بحيث تكون الطريق إلى «جهنم» سالكة على الخطوط كافة.

(تفاصيل ص 6)

موسكو وبرلين تتبادلان طرد الدبلوماسيين

موسكو - كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أمس السبت طرد «أكثر من 20» دبلوماسياً ألمانياً من روسيا، بوصفه ردّاً انتقامياً على إجراء مماثل اتخذته برلين، ولكن ألمانيا لم تؤكّده. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا: «اتخذت السلطات الألمانية قراراً بطرد جماعي آخر لموظفين في البعثات الدبلوماسية الروسية في ألمانيا»، منددة بشدة بتصرفات برلين «التي تواصل تدمير مجمل العلاقات الروسية الألمانية».

وأفادت وكالة الإعلام الروسية الحكومية، من دون ذكر مصدر، بأن ألمانيا ستطرد أكثر من 20 دبلوماسياً روسياً. وقال مسؤول بوزارة الخارجية الألمانية إن برلين وموسكو تواصلتا حول حجم التمثيل الدبلوماسي لكل منهما خلال الأسابيع القليلة الماضية، مضيفاً أن وصول طائرة تابعة للحكومة الروسية إلى برلين مرتبط بهذا الأمر. وقال بيان وزارة الخارجية الروسية إن موسكو أخطرت السفير الألماني في موسكو بهذه الخطوات في الخامس من أبريل (نيسان).

أوكرانيا تشكل وحدات عسكرية جديدة لمواجهة روسيا

وقالت وزارة الخارجية الألمانية إنّها «أخذت علماً بتصريحات زاخاروفا». وأضافت أنّ «الحكومة الفيدرالية والجانب الروسي كانا على اتصال في الأسابيع الأخيرة بشأن قضايا تتعلّق بالموظفين في ممثليات كلّ منهما في الخارج»، من دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وفي سياق متصل، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن تشكيل وحدات عسكرية جديدة وسط توقعات أن تشن كييف هجوماً مضاداً ضد القوات الروسية. وقال زيلينسكي: «نحن نجهز بالفعل كتائب ووحدات جديدة للانتشار على الجبهة». وأضاف أن اجتماعاته مع هيئة الأركان العامة كانت تتركز على توفير جميع الوسائل لـ«تحرير أوكرانيا من الاحتلال الروسي». وأوضح «على الجميع في أوكرانيا أن يفهموا أن المهمة الرئيسية للدولة هي إنهاء احتلال أراضينا»، مشدداً على أن «الخط الأمامي هو الأولوية القصوى».

(تفاصيل ص 9)

فجّر جدلاً... وهاجمه كثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي

الخزعلي يفاجئ العراقيين: صدام أصله هندي

بغداد: «الشرق الأوسط»

فاجأ أمين حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، العراقيين، أمس، عندما قال في خطبة بمناسبة عيد الفطر أمس، إن تحليل الحمض النووي لرئيس النظام العراقي السابق صدام حسين، «أثبت أنه من الهند».

وقال الخزعلي إن «صدام حسين كان ينشر أقواله عن أن الشعب العراقي أصله من الهند»، مضيفاً أنه تبين بعد تحليل الحمض النووي «أنه هو من الهند».

ولم يسبق لأي زعيم حزبي أن تطرق بهذا الجزم لأصول رئيس النظام السابق، أو عشيرته «الندا»، كما لم تتطرق التقارير التي أعقبت اعتقاله نهاية عام 2003 إلا لتحليل ربط صدام حسين بجثة نجليه عدي وقصي، لإثبات هويته.

ولم يذكر الخزعلي، كيف استدل إلى أصول رئيس النظام السابق، وكيف تعرف على سلالته من خلال فحص الجينات، الذي يجري في العادة بمختبرات خاصة، لكن مقربين منه قالوا لـ«الشرق الأوسط»، إنه استند إلى دراسات أعدها باحثون عراقيون مهتمون بسلالة الشعوب التي سكنت العراق، خلال القرن الماضي، توصلت إلى أن عشيرة الندا من أصول «هندو - آرية»، لكن من الصعب التحقق من رصانة وموثوقية هذه الدراسات.

وأثارت تصريحات الخزعلي جدلاً واسعاً في وسائل التواصل الاجتماعي، وفيما هاجم كثيرون ما وصفوه بـ«إلهاء الجمهور بعيداً عن الأحداث المهمة»، تناقل آخرون تصريحات لنسابين في أصول القبائل العراقية زعموا أن طيفاً من العراقيين ليسوا عرباً بالفعل.

(تفاصيل ص 3)

خامنئي يُحذر من مواجهة الشارع حول «قضايا هامشية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذّر المرشد الإيراني علي خامنئي كبار المسؤولين الإيرانيين من مواجهة الشارع حول «قضايا هامشية»، مطالباً بـ«الحفاظ على الوحدة والتعاون» لحل المشكلات الكبيرة وتفادي تعقيد الأمور بالبلاد.

وشدد خامنئي الذي أمَّ صلاة عيد الفطر في طهران أمس، على ضرورة «التعاون والانسجام والتعاضد» بين مسؤولي السلطات الثلاث؛ الحكومة والبرلمان والقضاء، واصفاً ذلك بـ«استراتيجية مهمة وأساسية لحل المشكلات وتقدم البلاد». وقال في هذا الصدد: «إذا تعاونت الحكومة والبرلمان والقضاء بشكل كامل، لن تتعقد الأمور بأي شكل من الأشكال». وتابع: «المسؤولون عن هذه السلطات الثلاث يعرفون كيف يتعاونون، هذه هي الاستراتيجية الشاملة اليوم».

ووصف خامنئي التركيز على حل القضايا وتجنب المواجهة بين الرأي العام والمسؤولين حول القضايا الهامشية والانشغال بها، بـ«الاستراتيجية الضرورية».

وإذ اتهم خامنئي الأعداء بأنهم يسعون وراء «إذكاء النزاع بين الإيرانيين بسبب العقائد والتوجهات المختلفة»، قال إن «القضايا الهامشية ليست من صُنع الأعداء دائماً، في بعض الأحيان سببها أعمال وعوامل ودوافع مختلفة». وأضاف: «هناك مذاقات مختلفة في المجتمع، عقائد مختلفة، نظرات مختلفة إلى القضايا، لا مانع أن يتعايشوا، ويعملوا معاً، أن يكونوا لطفاء بعضهم مع بعض».

وجاء خطاب خامنئي في وقت تعرض لانتقادات واسعة النطاق خلال الأيام الماضية، بعدما رفض الأسبوع الماضي، دعوات لإقامة استفتاء حول القضايا العامة. وشكك خامنئي في خطابه بقدرة المشاركين المحتملين على تحليل القضايا التي قد تُعرض للاستفتاء.

(تفاصيل ص 3)

عراك خلال صلاة العيد بطرابلس والدبيبة يحتفل في مصراتة

القاهرة: خالد محمود

شهد احتفال السلطات الليبية في المنطقة الغربية بأول أيام عيد الفطر (السبت) عراكاً وتراشقاً خلال صلاة العيد في طرابلس. وتحدثت وسائل إعلام ليبية عن «فوضى» في ميدان الشهداء وسط العاصمة، وعدم إكمال صلاة العيد، رفضاً لفتوى الصادق الغرياني، مفتي البلاد المعزول من منصبه بشأن «هلال العيد».

وغادر مواطنون مكان الاحتفال ما دفع التلفزيون الرسمي لقطع بث صلاة العيد. وأشارت وسائل إعلام ليبية إلى طرد وزير في حكومة الوحدة «المؤقتة» من ميدان الشهداء.

ولم يشارك الغرياني في الاحتفال بالعيد في ميدان الشهداء بسبب «احتجاجات المواطنين»؛ لكنه ظهر وهو يستقبل المهنئين في مسجد مراد آغا في تاجوراء (شرق طرابلس)، بعدما تمسك بفتواه ورفض شهادات المواطنين بالمحاكم لرؤية هلال العيد (الجمعة).

وأدى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، صلاة العيد أمس بمسقط رأسه في مدينة مصراتة (غرب البلاد). وقال مراقبون إن «هذه هي المرة الأولى التي تحتفل مدن المنطقة الشرقية بالعيد قبل نظيرتها في المنطقة الغربية». واحتفلت مدن الشرق الليبي والجنوب بالعيد يوم الجمعة بناءً على بيان «هيئة الإفتاء» التابعة للمنطقة الشرقية؛ لكن دار الإفتاء الليبية في طرابلس أعلنت أن السبت هو أول أيام العيد.

ورصدت «وكالة الأنباء الليبية» الموالية لحكومة الدبيبة «تعبير المواطنين عن استيائهم الشديد، من حالة الانقسام والتشظي بين المؤسسات والقيادات الليبية التي تتصدر المشهد السياسي والعسكري والأمني».

(تفاصيل ص 8)

«العسكري» الذي شكل 4 حكومات

عمّان: رحيل مضر بدران

عمان: محمد خير الرواشدة

أعلنت في عمان أمس، وفاة رئيس الوزراء الأردني الأسبق، رئيس الديوان الملكي، مدير المخابرات السابق، اللواء مضر بدران، الذي اعتزل العمل السياسي منذ مطلع تسعينات القرن الماضي.

وكان الراحل عمل مع زملاء له على تأسيس جهاز المخابرات العامة سنة 1964، وصاغ قانونه، وتسلم منصب مساعد المدير للشؤون الخارجية، ثم رئاسة الجهاز في عام 1968، بعيد النكسة بعام وقبل «حرب الكرامة» بوقت قصير.

وعيّن في مطلع سبعينات القرن الماضي مستشاراً أمنياً للملك الراحل الحسين، وأميناً عاماً للديوان الملكي، وكان أصيب خلال أحداث سبتمبر (أيلول) الشهيرة برصاصة باليد ظلت آثارها مصاحبة له حتى وفاته.

وفي مطلع عام 1976، كلفه الملك الراحل الحسين برئاسة الديوان الملكي، وبعد أشهر استدعاه وكلفه بتشكيل الحكومة الأولى، وشكل بعدها 3 حكومات كان آخرها في عام 1989، قبل أن يعتزل العمل السياسي في يونيو (حزيران) من عام 1992، بعد أن رفض فكرة المشاركة في مفاوضات مع إسرائيل وجهاً لوجه، لأنه ظل مصراً على «أن الاحتلال لن يعطي أرضاً للفلسطينيين، ولن يمنحهم دولة».

(تفاصيل ص 2)

9 771319 081479 16

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

وفاة مضر بدران رئيس الوزراء الأردني الأسبق

عمان: محمد خير الرواشدة



الراحل مضر بدران (بترا)

يواري الثرى الأحد مدير المخابرات الأردني الأسبق ورئيس الديوان ورئيس الوزراء اللواء مضر بدران، الذي اعتزل العمل السياسي منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، وظل ملتزماً بتقاليد الصمت، بعيداً عن الأضواء والمناصب.

وولد الراحل بدران في محافظة جرش من عام 1934، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها، قبل أن ينتقل مع والده القاضي الشرعي إلى محافظة الكرك الجنوبية، حيث أنهى دراسته الثانوية (المترك) لتأخذه ظروف التعليم الجامعي وقتها من القاهرة، التي رغب دراسة الطب فيها، إلى دمشق التي لم يجد مقعداً في جامعتها إلا في كلية الحقوق، فخضع لشروط القدر والظروف.

وفور عودته إلى عمّان عام 1956 التحق بالقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) ضابطاً في الاستشارية العدلية، لينتقل بعدها إلى دائرة المباحث العامة، بعد اختياره مع زملاء له لتأسيس جهاز المخابرات سنة 1964، حيث صاغ قانونه، وتسلم منصب مساعد المدير للشؤون الخارجية، ثم رئاسة الجهاز الناشئ في عام 1968، بعيد النكسة بعام وقبل حرب الكرامة بوقت قصير.

وفي مطلع سبعينات القرن الماضي عيّن بدران مستشاراً أمنياً للراحل حسين، وأميناً عاماً للديوان الملكي، وقد أصيب خلال أحداث أيلول الشهيرة برصاصة باليد ظلت آثارها مصاحبة له حتى وفاته، وهي الإصابة التي دفعته لمغادرة البلاد لتلقي العلاج في بيروت، وبعدها إلى لندن في ذلك الوقت.

وفي عام 1973 وفي أثناء تشكيل حكومة زيد الرفاعي الأولى، استدعاه الملك الراحل حسين، وكلفه بدخول الحكومة فوافق، وقد اختير لوزارة التربية والتعليم، واستطاع أن ينفذ أولويات تلك المرحلة، عبر بناء المدارس وزيادة رواتب المعلمين، وابتعاث طلبة من الثانوية العامة إلى الخارج ليعودوا مدرسين في الوزارة، وتحديداً في القرى النائية والأطراف.

وفي مطلع عام 1976، كلفه الراحل حسين برئاسة الديوان الملكي، وبعد أشهر استدعاه وكلفه بتشكيل الحكومة الأولى، وحتى عام 1979 استطاع بدران إنشاء مشاريع البنى التحتية الاستراتيجية، التي اختارها لتكون مشاريع وطنية في مجالات التنمية المستدامة، حيث نفذ شبكات الطرق والاتصالات والكهرباء، ومشاريع الصناعات المتحولة في البوتاس والفوسفات، ودعم قطاع السياحة والإنشاءات بتنفيذ مشاريع حكومية شجعت القطاع الخاص على خوض المغامرة.

وفي مطلع عام 1980 كلفه الراحل حسين بتشكيل الحكومة الثالثة له، حيث استكمل بدران ما كان قد بدأه في مشاريعه الاستراتيجية، واستطاع أن يحقق قفزة في الانتعاش الاقتصادي رغم تذبذب المساعدات العربية والأجنبية. وفي تلك المرحلة تعرض لمحاولة اغتيال على يد النظام السوري، وبدعم رفعت الأسد لكن المخابرات الأردنية أفشلتها قبل وقت قصير من تنفيذ العملية.

وفي أبريل (نيسان) من عام 1989 بدأت أحداث هبة أبريل في أثناء غياب الراحل حسين في زيارة للولايات المتحدة الأميركية ومعه رئيس الوزراء زيد الرفاعي وقائد الجيش الأمير زيد بن شاكر، وقد كان بدران تنبأ بالأزمة تلك، والتي كان عنوانها «انهيار الدينار الأردني أمام الدولار»، وهو ما قاله ذات مرة قبل عام من الأزمة لصديقه زيد بن شاكر.

ومع الأحداث استدعى الراحل حسين بدران وأبلغه بقراره أن يرأس الديوان الملكي، وأن يدعم الأمير زيد بن شاكر بتشكيل حكومة مهمتها إجراء انتخابات حرة ونزيهة، ومن ثم التزم بدران بأمر الملك، وأسهم في إدارة المرحلة التي انتهت باجتماع مجلس النواب الحادي عشر في مطلع ديسمبر (كانون الأول) من عام 1989. ليكلفه الحسين بتشكيل حكومته الرابعة، التي حاول بدران الاعتذار عنها، مبرراً بقاء الأمير بن شاكر بعد قدرته على إجراء انتخابات نزيهة، واستطاعته إسكات المعارضة من خلال مساحات الديمقراطية خلال أشهر التحضير للانتخابات.

وبعد إصرار الراحل الحسين، دخل بدران التجربة مسلحاً بسلاسة انتقاله من شخصيته الأمنية الصلبة، إلى شخصيته السياسية الديمقراطية المرنة، لم تهدأ المرحلة طويلاً حتى باغت الغزو العراقي للكويت، وبدأ المشهد الداخلي متوتراً بين الخيارات الصعبة المتاحة للقرار السياسي.

وفي تلك المرحلة خاض بدران «مهمته الانتحارية»: فقد فشلت كل المساعي الأردنية في اكتشاف الحل العربي ورفض التدخل الأميركي عبر التحالف الدولي، وتحمل كلفة الانحياز للعراق وشعبه، بعد أن استنفد الحسين كل الفرص لانسحاب صدام، هناك واجه مضر بدران المسؤولية، وسعى لتأمين الأردن بمتطلبات الصمود أمام الحصار عليه؛ لأنه على اتصال بري مع العراق، وأخذ على عاتقه ومجلس النواب دعم موقف الحسين الذي لن يستطيع إسكات شعبه، إذا ذهب للتحالف الدولي عسكرياً.

اعتزل بدران العمل السياسي في يونيو (حزيران) من عام 1992 بعد أن رفض فكرة المشاركة في مفاوضات مع إسرائيل وجهاً لوجه، لأنه ظل مصراً على أن الاحتلال لن يعطي أرضاً للفلسطينيين، ولن يمنحهم دولة.

الميليشيات فرضت الجبايات واستولت على الموارد وقطعت الرواتب

«مذبحة الجوعى» في صنعاء شاهد على مأساة يمنية أوجدها الحوثيون

عدن: محمد ناصر

بصمت، وارت عشرات الأسر اليمنية جثامين أبنائها الذين قضوا في حادثة التدافع التي شهدتها صنعاء منذ أيام أثناء احتشاد المئات في إحدى المدارس للحصول على مساعدة نقدية توزعها إحدى المجموعات التجارية، ومن بين هؤلاء فاطمة وهي في الستين من العمر حيث فقدت ثلاثة من أبنائها كانوا يأملون الحصول على ما أمكن من الأموال لمساعدتهم على الاحتفال بعيد الفطر.

ورغم مقتل نحو 85 شخصاً وإصابة أكثر من 150 آخرين أثناء محاولتهم الحصول على مساعدة نقدية لا تزيد على 9 دولارات أميركية، قررت العائلات المكلومة دفن الضحايا دون انتظار نتائج التحقيق الذي وعدت به سلطات الحوثيين، والاكتفاء بمنح كل عائلة مبلغاً يساوي 2000 دولار أميركي تعويضاً من عائدات الزكاة، بينما قرر اتحاد الغرف التجارية منح كل أسرة مبلغ خمسة آلاف دولار «جبراً للضرر».

يقول محمد، وهو جار المرأة الستينية فاطمة، إنها ومنذ قيام الحوثيين قبل 7 أعوام بقطع الرواتب عن الموظفين فقدت راتب زوجها المتوفى، وحرصت على ألا يذهب أبناؤها إلى القتال مع الحوثيين بعد أن أصبح الالتحاق بمعسكراتهم المصدر الوحيد للحصول على راتب شهري وحصص غذائية شهرية.

ويضيف أن المرأة كانت تكافح وتعمل في بيع مشغولات يدوية وفي صناعة البخور، وعندما علمت أن المجموعة التجارية ستوزع 9 دولارات لكل شخص في تلك الليلة المشؤومة شجعت أبناءها الثلاثة على الحضور للحصول على مبلغ سيساعد في تغطية نفقات عيد الفطر، لكنها خسرت الأبناء الثلاثة.

وفي قصة أخرى، يظهر اسم شاب يدعى محمد يبلغ من العمر 25 عاماً، وهو أصم وأبكم من سكان حي سعوان في شرق صنعاء، يتحدث معارفه باستفاضة عن طيبته وابتسامة التي لا تفارقه، وأنه يساعد والده، وعمل في أكثر من مجال رغم إعاقة فقد السمع والنطق، وفي تلك الليلة غادر المنزل باكراً حتى يضمن الحصول على موقع في مقدمة الصفوف ليكون من أوائل من يحصلون على مبلغ المساعدة لكنه كان في مقدمة ضحايا التدافع.

ومع تأكيد مصادر طبية أن 11 معلماً كانوا بين ضحايا التدافع فإن قصة المعلم عدنان الصعفاني، وهو في بداية العقد السادس من العمر، تلخص المأساة التي يعيشها الموظفون العموميون في مناطق سيطرة الحوثيين بعد 7 أعوام من قطع رواتبهم وتوجيه كل عائدات الدولة لصالح مقاتلي الجماعة، وأعضاء حكومتها التي لا يعترف بها أحد وأعضاء ما يسمى مجلسي النواب والشورى وغيرهم، حيث يحصل هؤلاء على رواتب شهرية تتراوح بين 2000 وأربعة آلاف دولار شهرياً، فضلاً عن الامتيازات الأخرى والمكافآت.

هذا المعلم، وفق أبناء منطقته يعول زوجة و7 أولاد بينهم 5 إناث، رفض مراراً مساعي نقله إلى مسقط رأسه أو العاصمة صنعاء للعمل وتمسك بأن يؤدي رسالته في أقصى الريف، لكن أوضاعه المعيشية تدهورت بشكلٍ كبير مع قطع رواتبه، ودفع حياته في حادث التدافع، حيث كان يسعى بعد أن سدت أمامه الطرق للحصول على أي مبلغ يساعده على توفير أبسط متطلبات العيش لهذه الأسرة.

ومع أن الحوثيين حاولوا استغلال الحادثة التي لا تزال تحيط بها الكثير من الشكوك لمهاجمة المجموعة التجارية التي كانت توزع مبالغ المساعدات واقتحمت مكاتبها واعتقلت اثنين من مالكيها، فإن ردة فعل الشارع اليمني حمّلت الجماعة الحوثية المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع في البلاد، منذ الانقلاب مروراً بمصادرة رواتب الموظفين والاستيلاء على عائدات الدولة، وانتهاء بفرض الجبايات المتعددة ومضاعفة مبالغ الزكاة وجني مليارات الريالات وتخصيصها لقادتها ومشرفيها.

ويسخر عبد الوهاب، وهو ناشط حقوقي، من محاولة الحوثيين التنصل من المسؤولية، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن كل هذا الخراب والجوع والقتل وانحسار قيمة المواطن، كان له ذريعة واحدة هو إسقاط الدولة تحت مبرر إلغاء الزيادة في أسعار المشتقات النفطية، في إشارة إلى المبرر الذي ساقه الحوثيون للانقلاب على الشرعية.

ويتحدث عبد الوهاب عما يصفه بـ«السلوك الأعوج»، حيث يسعى قادة الحوثي لتسويقه، ويقولون إن عليهم أن يحكموا اليمنيين بالغصب، وأن يفرضوا عليهم الجبايات والضرائب، والزكاة، ومن ثم يطلبون من خصومهم دفع رواتب للموظفين في مناطق سيطرة الجماعة.

من جهته، يرى النائب البرلماني المعروف أحمد سيف حاشد أن في طليعة الأسباب المسؤولة عمّا حدث، التي يتغاضى ويهرب المعنيون من مواجهتها، انقطاع الرواتب، وعدم شعور سلطات الأمر الواقع (الحوثيون) بأي مسؤولية تجاه الناس، وتحللها من أي التزامات أو واجبات اقتصادية أو خدمية، بينما هي تمعن في الجبايات التي تضاعفها وتمنح متحصليها نسبة مجزية منها تجعلهم يضاعفونها على حساب حياة الشعب الذي يعيش مزيداً من الفاقة والجوع والعوز، وفق تعبيره.

تظهر الصورة التي وزعها الحوثيون ملابس متناثرة في موقع حادث التدافع بصنعاء (أ.ف.ب)

حادث مروري يودي بـ 11 يمنياً ويعيد التذكير بمأساة حصار تعز

عدن: وضاح الجليل

يأمل سكان محافظة تعز اليمنية (جنوبي غرب) أن يشغل فك الحصار عن المحافظة جزءاً محورياً من ملف عملية السلام وإنهاء الحرب في البلاد، حيث لا تكاد تتوقف الحوادث المرورية المأساوية في الطريق إلى المحافظة ومنها، معيدة التذكير بالحصار الذي يفرضه الانقلابيون الحوثيون منذ ثماني سنوات، وهو ما بات ينظر إليه كأطول حصار في العصر الحديث.

فحينما كان اليمنيون يودعون شهر رمضان، ويستعدون لاستقبال عيد الفطر؛ وقع حادث مروري مأساوي في طريق «هيجة العبد» مودياً بحياة 11 شخصاً، وإصابة 3 آخرين، كانوا في طريقهم لقضاء أيام العيد رفقة عائلاتهم، وتسبب هذا الحادث بتوقف الحركة في الطريق المزدحمة بالسيارات والشاحنات لوقت طويل.

قبل هذا الحادث بأسبوع؛ أغلقت الطريق لساعات طويلة إثر انقلاب شاحنة نقل بضائع، ورغم نجاة سائق الشاحنة؛ فإن الشاحنة والبضائع التي كانت على متنها تعرضت لأضرار كبيرة.

و«هيجة العبد» طريق فرعية تربط محافظة تعز بمحافظتي لحج وعدن جنوباً، وسابقاً كان يستخدمها أهالي الأرياف الجنوبية في المحافظة، قبل أن يضطر أهالي غالبية مناطق محافظة تعز، الذين يزيد تعدادهم على 4 ملايين نسمة، لاستخدامها بسبب الحصار الذي فرضته الميليشيات الحوثية منذ 2015، ما تسبب في ازدحامها وتهالكها بشكل متواصل.

وأصبحت حوادث انقلاب السيارات والشاحنات أمراً معتاداً لأهالي المنطقة وسالكي هذه الطريق، ففي الأشهر الماضية من العام الجاري وقع أكثر من 15 حادث انقلاب، توفي فيها شخص واحد وأصيب أكثر من 7 آخرين، إلا أن حادث اليوم الأخير من شهر رمضان كان أكثر مأساوية بسبب عدد الضحايا.

ولا توجد إحصائيات رسمية عن الحوادث والضحايا في طريق هيجة العبد؛ غير أن منظمة محلية ذكرت منتصف العام الماضي أنه وخلال الفترة من 2017 وحتى 2021؛ توفي وأصيب أكثر من 180 شخصاً في حوادث سير في الطريق الوعرة التي تتعرض للخراب والإغلاق باستمرار بسبب الأمطار.

ورغم أن الطريق تتلقى أعمال صيانة بين الحين والآخر؛ فإن ذلك لا يكفي لتأهيلها لاستيعاب حركة التنقل بين محافظة تعز والمحافظات المجاورة، نظراً لوقوع الطريق في منحدر جبلي شاهق، وهو ما يتطلب، حسب خبراء، أعمال توسعة وإعادة تصميم، وبناء مرافق وقائية من تأثير السيول والأمطار؛ ما يستدعي توافر إمكانات وأموال كبيرة.

وأعاد عدد من الصحافيين اليمنيين طرح قضية الحصار الذي تتعرض له المدينة وأريافها منذ ثماني سنوات إلى النقاش في إطار ما يجري التحضير له من عملية سياسية تهدف إلى إحلال السلام في اليمن، حيث عقدت ندوة حول استحقاقات حضور وغياب تعز في استحقاقات المعركة والمفاوضات.

وفسر الصحافي وسام السامعي، حصار تعز برغبة ميليشيات الحوثي في منع التواصل مع العاصمة صنعاء، ونقل التأثير إليها، نظراً لما يمثله هذا التأثير من عامل قوة في كسر هيمنة وسطوة الميليشيات، مذكراً بما جرى في ستينات القرن الماضي خلال «ثورة 26 سبتمبر (أيلول)»، ما يجعل حصار تعز بالنسبة لجماعة الحوثي أمراً بالغ الضرورة.

وحسب السامعي؛ فإن ميليشيات الحوثي تسعى إلى عزل تعز عن مدينة عدن جنوباً، لأنها كانت الرئة التي تتنفس منها تعز خلال عهد الأئمة قبل الثورة، وحاضنة للحركة الوطنية، ويرى أن الميليشيات لن ترفع الحصار عن تعز إلا إذا ضمنت أنها ستحكم قبضتها على اليمن بشكل كامل.

من جانبه دعا الصحافي أحمد شوقي أحمد، زملاءه إلى الإيمان الحقيقي بقضية تعز والانتصار لها وتجاوز الانتماءات الحزبية والفئوية والمناطقية، نظراً لكونهم الفئة الفاعلة في القضية الوطنية وما يتعلق بدور تعز في المعركة الراهنة، خصوصاً أن جميع الأشكال المدنية مثل الأحزاب والنقابات والمنظمات والجمعيات جرى استهداف وجودها خلال الحرب.

وشدد على أهمية تمثيل تعز بشكل حقيقي في مكونات الجيش وأجهزة الدولة، طالما كانت حاملة للمشروع الوطني، ورافدة للخطاب السياسي المعتدل الذي يمثل مصالح جميع اليمنيين، مطالباً الصحافيين باستيعاب دورهم الطبيعي والمهني في هذه المرحلة الاستثنائية.

ووصف الصحافي نجم الشرعبي إشكالية مدينة تعز بالنموذج المصغر للإشكالية اليمنية، فهي مدينة مجزأة بوصفها مرآة لبلد مجزأ، نجحت في تمثيل اليمن لكنها عجزت عن تمثيل نفسها، منبهاً إلى أن المعادلة انقلبت من اشتراط تحرير تعز لتحرير اليمن؛ إلى أن أصبحت معالجة الأزمة اليمنية تبدو كأنها قائمة على حساب تعز.

فمن وجهة نظره؛ تمكنت تعز باكراً من استعادة مؤسسات الدولة؛ إلا أنها لم تجد تمثيلها لأسباب غير مفهومة وغير منطقية، مرجحاً أن تكون تعز قد مارست السياسة لوقت طويل خارج السلطة أو على الظل من السلطة، حيث احتفظ الحراك السياسي بوهجه وتنوعه؛ لكنه عجز عن تصدير خطاب سياسي يحترم المدينة وتضحياتها.

الحوثيون يحولون المساعدات الغذائية فخاً لاستدراج اللاجئين الأفارقة

عدن: وضاح الجليل

بينما أعلنت منظمة الهجرة الدولية عن نقل 264 مهاجراً إثيوبياً من اليمن إلى بلادهم ضمن برنامجها للعودة الإنسانية الطوعية؛ رجّحت مصادر مطلعة في العاصمة صنعاء، أن إقبال اللاجئين على العودة إلى بلدانهم يأتي نتيجةً لممارسات الانقلابيين الحوثيين ضدهم، والذين بدأوا أخيراً استخدام المساعدات الغذائية لاستدراجهم واختطافهم.

أواخر الشهر الماضي أعلن الانقلابيون الحوثيون عن مشروع لتوزيع سلال غذائية للاجئين الأفارقة، وتحدثت وسائل إعلامهم عن توزيع ما يسمى «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي»، ألف سلة غذائية لأسر لاجئين في العاصمة صنعاء، ووفقاً للمصادر؛ فإن تلك السلال كانت مشروطة بالتعاون مع الانقلابيين.

وزعم الانقلابيون، أن توزيع السلال الغذائية على اللاجئين الأفارقة يأتي ضمن برامج الإحسان والبر خلال شهر رمضان. تفيد المصادر، بأن من شروط الانقلابيين على عائلات اللاجئين التي تسلمت تلك السلال الغذائية؛ الموافقة على إلحاق أبنائها الأطفال والشباب بالدورات الثقافية الطائفية، والمشاركة في الفعاليات التي تتطلب حشوداً أمام كاميرات التلفزة، والإبلاغ عن اللاجئين الذين تجري ملاحقتهم لاستقطابهم وتجنيدهم، والكشف عن عناوين إقامتهم وأنشطتهم والمهن التي يزاولونها.

وإضافة إلى ذلك؛ تشير المصادر إلى أن هذه السلال الغذائية تعدّ وسيلة من وسائل الميليشيات الحوثية للحصول على بيانات ومعلومات عن اللاجئين من حيث أعدادهم وعناوين إقامتهم ومصادر دخلهم وأنشطتهم الاقتصادية، حيث فرضت الميليشيات على من يزاول أي مهنة منهم إتاوات مختلفة؛ أسوة بما يجري للباعة وأصحاب المحال التجارية من اليمنيين.

وذكرت المصادر، أن الميليشيات الحوثية تقدم السلال الغذائية للاجئين الأفارقة على فترات متباعدة بشكل كبير، وتفسر ذلك بأن هذه المعونات تستخدم وسيلةً لاستدراج اللاجئين، ودفعهم إلى الكشف عن كامل بياناتهم؛ بينما يجري إجبار متلقي تلك المعونات على تقديم إفادات كاملة عن أنفسهم بما في ذلك ما يتعلق بخصوصياتهم.

وتتناقض ادعاءات الميليشيات الحوثية برعاية اللاجئين الأفارقة والاهتمام بأوضاعهم الإنسانية مع ما تمارسه ضدهم من أعمال عنف وقمع، واتهامهم بتشكيل خطورة على المجتمع، ودخول البلاد بطرق غير قانونية.

وخلال الأشهر الماضية من هذا العام اعترفت الميليشيات بتنفيذ حملات مطاردة واختطاف شملت ما يقارب الألف لاجئ من محافظة صعدة وحدها، وتحدثت عبر وسائل إعلامها عن نقل ما يزيد على 700 منهم من مركز الإيواء في محافظة صعدة الذي ترعاه الأمم المتحدة؛ إلى سجون مصلحة الهجرة والجوازات التي تسيطر عليها في العاصمة صنعاء؛ تمهيداً لترحيلهم.

في غضون ذلك، تقول منظمة الهجرة الدولية، إن برنامج العودة الطوعية مكّن أكثر من 2600 مهاجر أفريقي من العودة إلى بلدانهم خلال العام الحالي، في مقابل عودة 518 منهم في رحلات مليئة بالمخاطر عبر البحر باستخدام قوارب بدائية، مفسرة إقدامهم على تلك الخطوة بسبب الأزمة الإنسانية المتدهورة في البلاد، والعوائق التي تمنع انتقالهم إلى بلدان الجوار.

إلا أنه وبحسب المنظمة الدولية نفسها؛ بلغ عدد المهاجرين الوافدين إلى اليمن في شهر مارس (آذار) الماضي؛ 20 ألفاً و20 مهاجراً، بزيادة قدّرتها بـ87 في المائة عن فبراير (شباط) الماضي الذي أعلنت عن وصول 10726 مهاجراً خلاله، في حين شهد يناير (كانون الثاني) الماضي وصول 10707 مهاجرين. وأخضعت الميليشيات الحوثية المهاجرين الأفارقة لممارسات وانتهاكات خطيرة خلال السنوات الماضية، من القتل والسجن والترحيل القسري والإجبار على المشاركة في فعاليات طائفية والتجنيد للقتال ضد القوات الحكومية.

وفي ربيع العام قبل الماضي قتلت ميليشيات الحوثي مئات اللاجئين حرقاً في أحد سجونها في العاصمة بصنعاء، مبررة الجريمة بأنها حادث عرضي.

مصر: عفو رئاسي عن 1920 سجيناً بمناسبة عيد تحرير سيناء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أفرجت مصر عن 1920 سجيناً بمناسبة عيد الفطر وذكرى عيد تحرير سيناء. وقالت وزارة الداخلية المصرية، إن قطاع الحماية المجتمعية قام بعقد لجان لفحص ملفات النزلاء على مستوى ربوع البلاد لتحديد مستحقي الإفراج بالعفو عن بقية مدة العقوبة، وذلك خلال احتفالية أقيمت لأول مرة بمركز «إصلاح وتأهيل العاشر من رمضان» (شرق القاهرة). وأضافت: «انتهت أعمال اللجان إلى الإفراج عن 1920 نزيلاً ممن يستحقون الإفراج عنهم بالعفو».

ووفق إفادة لـ«الداخلية المصرية» عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، (السبت)، فإن «هذا يأتي في إطار حرص الوزارة على تطبيق السياسة العقابية بمفهومها الحديث، وتوفير أوجه الرعاية المختلفة للنزلاء، وتفعيل الدور التنفيذي لأساليب الإفراج عن المحكوم عليهم الذين جرى تأهيلهم للانخراط في المجتمع».

وذكرت «الداخلية» أن «الوزارة أقامت صلاة عيد الفطر بمركز (إصلاح وتأهيل العاشر من رمضان)، وتنفيذاً لقرار الرئيس المصري بشأن الإفراج بالعفو عن بقية مدة العقوبة بالنسبة لبعض المحكوم عليهم من نزلاء ونزيلات (مراكز الإصلاح والتأهيل) الذين استوفوا شروط (العفو الرئاسي) بمناسبة عيد الفطر وعيد تحرير سيناء».

وفي ذات السياق، تواصل «لجنة العفو الرئاسي» بمصر تلقي طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء. وتعلن «لجنة العفو» بين الحين والآخر قوائم بالعفو عن موقوفين. وكانت السلطات المصرية قد أفرجت في وقت سابق عن عشرات المحبوسين على ذمة قضايا مختلفة، ومن المحبوسين (احتياطياً) بموجب «عفو رئاسي» بالتوازي مع انطلاق «الحوار الوطني المصري» برعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وأعاد الرئيس المصري تشكيل «لجنة العفو الرئاسي» في أبريل (نيسان) الماضي. كما دعا السيسي في أبريل الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» بشأن مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية» باستثناء تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

إضافة إلى ذلك، قامت قوات الشرطة المصرية بمشاركة المواطنين الاحتفال بعيد الفطر بالكثير من الشوارع والميادين بمختلف المحافظات المصرية، وتوزيع الهدايا على المارة ومستقلي السيارات». وحسب بيان لـ«الداخلية المصرية» (السبت) فإن «المبادرة لاقت استحسان المصريين لحرص وزارة الداخلية على مشاركتهم الاحتفال بعيد الفطر». وقالت: «الداخلية» إن «ذلك يأتي في ضوء مواصلة تعزيز روح المشاركة الفعالة مع المواطنين بما يؤكد حرص أجهزة الوزارة على تفعيل الدور الاجتماعي بجانب الدور الأمني لتأمين كافة المناسبات والاحتفالات المختلفة».

حذرهم من المواجهة مع الرأي العام حول «القضايا الهامشية»

خامنئي يحض كبار المسؤولين على «الوحدة والتعاضد»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

المرشد الإيراني يلتقي جمعاً من المسؤولين الإيرانيين وممثلي البعثات الدبلوماسية الإسلامية في طهران أمس (موقع خامنئي)

حض المرشد الإيراني، علي خامنئي، كبار المسؤولين الإيرانيين في السلطات الثلاث على «الوحدة والتعاون والتعاضد» والنأي بأنفسهم عن القضايا الهامشية، للتفرغ لحل المشكلات الكبيرة في البلاد، خصوصاً المشكلات المعيشية التي تواجه الإيرانيين.

وقال خامنئي، في الجزء السياسي من خطبة صلاة عيد الفطر أمس، إن «التعاون والانسجام والتعاضد استراتيجية مهمة وأساسية لحل المشكلات وتقدم البلاد»، وفق ما أورد موقعه الرسمي.

وأضاف في السياق نفسه: «إذا تعاونت الحكومة والبرلمان والقضاء بشكل كامل، فلن تتعقد الأمور بأي شكل من الأشكال». وتابع: «المسؤولون عن هذه السلطات الثلاث يعرفون كيف يتعاونون؛ هذه هي الاستراتيجية الشاملة اليوم».

وكان خامنئي قد انتقد، الأربعاء الماضي، جلسات اقتصادية تعقدها رئاسات السلطات الثلاث؛ الحكومة والبرلمان والقضاء. وقال خامنئي في خطابه إن الجلسات؛ التي صدر أمر منه قبل سنوات بعقدها، «مؤقتة ولمقاصد خاصة، لكنها لم تبلغ أهدافها كما ينبغي»، وقال: «العلاج ليس في وقفها؛ إنما المتابعة لكي تنجز الأعمال».

ودعا صاحب كلمة الفصل في قضايا البلاد، في خطبة صلاة العيد أمس، إلى «التركيز على حل القضايا، وامتناع الناس والمسؤولين من الدخول إلى القضايا الهامشية والانشغال بها»، ووصف الأمر بـ«الاستراتيجية الضرورية».

وقال في هذا الصدد: «القضايا الهامشية ليست من صنع الأعداء دائماً. في بعض الأحيان سببها الأعمال وعوامل ودوافع مختلفة». وأضاف: «يجب على المسؤولين تركيز جهودهم على المهام المهمة ومهام حل المشكلات، بغض النظر عن القضايا الهامشية».

وإذ اتهم خامنئي الأعداء بأنهم «يرغبون في إذكاء النزاع بين الإيرانيين بسبب العقائد والتوجهات المختلفة»، أشار إلى ضرورة «حفظ الوحدة» بين الإيرانيين، لتخطي «المضايق الصعبة». وقال: «يجب الحفاظ على هذه الوحدة. العدو ضد وحدة الشعب الإيراني. إنه ضد انسجامكم؛ ضد أن تكونوا يداً واحدة».

وقال خامنئي: «هناك مذاقات مختلفة في المجتمع، عقائد مختلفة، نظرات مختلفة للقضايا، لا مانع من أن يتعايشوا، ويعملوا معاً... يكونوا لطفاء بعضهم مع بعض».

واستبعد خامنئي ضمناً تكرار تكتيكات الحرب على أفغانستان والعراق، وقال: «أميركا رأت أن العمل العسكري لا يمكن أن ينتج عنه شيء، لهذا قامت بتغيير الاستراتيجية، واختارت طريقاً أخرى. اليوم عملهم يتألف من الخداع والتشويه والكذب ومخالفة الواقع وإهانة الأمم وإحباطها وإخفاء قدراتها (...) هذه هي التكتيكات». وأعاد التذكير بخطابه الأخير. وقال: «لقد قلت إن علينا تحديث معرفتنا بحركات العدو وتكتيكاته وأساليبه».

وكان خامنئي قد قال في لقاء مع كبار قادة القوات المسلحة، الأحد الماضي، إن بلاده كانت «الهدف الأساسي» من الغزو الأميركي للعراق وأفغانستان. وطالب بـ«عدم الاكتفاء بأي مستوى من القوة»، مطالباً بالتقدم في «ردع الأعداء».

والأربعاء الماضي، أعلن خامنئي معارضته دعوات الاستفتاء حول سياسة الدولة، وذلك بعدما رفض الشهر الماضي دعوات لتغيير الدستور الإيراني.

وقال خامنئي في خطاب أمام حشد من أنصاره في الجامعات الإيرانية: «وهل مختلف قضايا البلاد يمكن عرضها للاستفتاء... في أي مكان من العالم يجري هذا النوع من الاستفتاء؛ هل الناس الذين سيشاركون في الاستفتاء باستطاعتهم تحليل هذه القضايا؟ ما هذا الكلام؟». وأضاف: «بالنسبة إلى أي قضية بمفردها، فستنخرط البلاد في نقاش وحجج واستقطاب لمدة 6 أشهر، حتى يمكن إجراء استفتاء حول هذه المسألة».

وأثارت تصريحات خامنئي؛ خصوصاً التشكيك في قدرة الشارع الإيراني على تحليل القضايا، جدلاً واسعاً في الأوساط الإيرانية خلال الأيام الأخيرة. ولم يعلق خامنئي على الانتقادات التي طالته من الأوساط السياسية.

وجاء رفض خامنئي بعدما دعا الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني إلى استفتاء حول قضايا البلاد، بما في ذلك الخلافات حول الحجاب. وجاءت دعوة روحاني بعد نحو شهرين من دعوة الرئيس الأسبق محمد خاتمي إلى العودة للدستور الحالي لإجراء إصلاحات في البلاد. وقبل خاتمي دعا الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي من مقر إقامته الجبرية، إلى صياغة دستور جديد وعرضه للاستفتاء وتخطي صيغة النظام الحالي.

ودعا الناشط الإصلاحي أحمد زيد آبادي إلى عزل أئمة الجمعة الذين يمثلون خامنئي في المدن الإيرانية. وفي إشارة ضمنية إلى خطاب خامنئي، كتب في تغريدة على «تويتر»: «العمل الخاص لكثير من أئمة الجمعة تخطى إثارة القضايا الهامشية، ووصل إلى خلق الأزمات وتأجيج الحرب النفسية ضد الناس... أعتقد أن تحذير هؤلاء ليس الحل؛ لأنه، على ما يبدو، الخطأ ليس منهم، وهم اعتادوا هذا النوع من الكلام العدواني والمتشنج وخرق الأعراف».

وقال زيد آبادي: «من الطبيعي أن يثير هؤلاء اهتمام وسائل الإعلام، وأن يكونوا تحت المجهر لكي تفجر كل كلمة يقولونها سهواً أو قصداً قنبلة خبرية». وأضاف: «الحل وعلاج هؤلاء هو إقالتهم، وإلا فستبقى الحال على ما هي عليه بسبب وجودهم ووجود أمثالهم بين بعض العسكريين».

في الأثناء، ناقش عشرات الناشطين، في مؤتمر «إنقاذ إيران» الذي عقد عبر شبكة «كلوب هاوس» على مدى يومي الجمعة والسبت، التطورات السريعة التي عصفت بالبلاد منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في أعقاب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني بعدما احتجزتها الشرطة بدعوى «سوء الحجاب» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وينظم المؤتمر مقربون من الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي وكذلك مجموعة من الناشطين السياسيين وناشطي حقوق الإنسان ممن يطالبون بالانتقال السلمي إلى نظام علماني - ديمقراطي. وناقش المشاركون بشكل أساسي دعوة مير حسين موسوي للانتقال إلى صيغة جديدة لنظام الحكم.

قوات الأمن الإيرانية استخدمت جنازات قتلى الاحتجاجات لتوسيع نطاق القمع

واشنطن: إيلي يوسف

كشف تحقيق صحافي، عن أن السلطات الإيرانية، استخدمت جنازات القتلى الذين سقطوا في الاحتجاجات التي أعقبت مقتل مهسا أميني، الشابة الكردية الإيرانية البالغة من العمر 22 عاماً، لمهاجمة المشاركين فيها، واستخدام القوة المفرطة ضدهم.

وحللت صحيفة «واشنطن بوست» 18 حالة، وثّقت لعنف السلطات في الجنائز، حيث لم تتردد قوات الأمن الإيرانية في استعمال القوة المميتة في ثلاث حالات منها.

ويستند التحقيق إلى مقابلات مع شهود عيان ومراقبي حقوق الإنسان، وعشرات مقاطع الفيديو والصور، أثبتت استخدام القوة بشكل غير مبرر من القوات الإيرانية.

وأظهرت الأدلة البصرية، وحدات إنفاذ القانون و«الحرس الثوري»، وهم يستخدمون الذخيرة الحية والأسلحة الأقل فتكاً ضد المشيعين، خصوصاً في مناطق ذات الأغلبية الكردية، شمال غربي البلاد.

وتحولت كل جنازة، إلى ملهم لجولات جديدة من المظاهرات، ردت عليها السلطات بقمع أكبر. وفرضت أحياناً كثيرة على العائلات، دفن أحبائهم على انفراد والتزام الصمت؛ لإدراكها تأثير مظاهر الحزن على إلهام المحتجين.

وكان من بين أولى الصور، جنازة جواد حيدري، الذي قُتل في 22 سبتمبر (أيلول)، في مدينة قزوين الشمالية، خلال مظاهرة مناهضة للحكومة. وأظهرت مقاطع فيديو أخته وهي تقص شعرها فوق نعشه، بعدما فرضت على العائلة دفنه بصمت.

ووفقاً لوكالة «أنباء نشطاء حقوق الإنسان في إيران»، فإن قوات الأمن الإيرانية قتلت ما لا يقل عن 530 متظاهراً منذ سبتمبر الماضي، وقالت السلطات إن من بين القتلى عشرات الأفراد من قوات الأمن. وقامت باعتقال آلاف المتظاهرين واتهمتهم بالمشاركة في «أعمال شغب تقف وراءها إسرائيل ودول غربية عدة»، بحسب السلطات.

وتسبب مقتل مهسا أميني في سبتمبر الماضي، بعد ثلاثة أيام من اعتقالها من قِبل شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب» بموجة احتجاج كبيرة، استمرت أشهراً عدة، غير أن السلطات الإيرانية، تمكنت من إخمادها بعد اعتمادها سياسات قمع متشددة ضد المحتجين.

وقالت الحكومة، إن المتظاهرين اعتدوا على أعضاء في «الباسيج»، الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري»، وألقي القبض على 15 شخصاً، وحُكم على خمسة منهم بالإعدام، في أحكام وصفتها منظمة العفو الدولية بأنها كانت محاكمات صورية. وأعدمت السلطات محمد مهدي كرمي (22 عاماً)، وسيد محمد حسيني (39 عاماً)، في 7 يناير (كانون الثاني) الماضي، بينما يقوم القضاء بمراجعة أحكام الإعدام الصادرة بحق الرجال الثلاثة الآخرين.

وقال شاهين ميلاني، المدير التنفيذي لمركز توثيق حقوق الإنسان الإيراني، ومقره ولاية كونيتيكت، الذي عمل على التحقق من هجمات قوات الأمن على الجنازات «إنهم يريدون تخويف السكان، ويريدون نقل رسالة مفادها، لن ندعكم ترتاحون، حتى لو كنتم موتى». وبحسب الصحيفة، فإن من بين حالات القمع، هناك حالة حديث نجفي التي قُتلت على يد شرطة في سبتمبر الماضي أيضاً، وحظيت وفاتها باهتمام واسع النطاق؛ لأن عمرها كان قريباً من عمر أميني.

وبعد أربعين يوماً من وفاة نجفي توجه آلاف الأشخاص إلى مقبرة حيث دفنت، وأغلقت القوات الحكومية مخرج الطريق السريعة المؤدية إلى المقبرة. وبعد أيام أطلقت القوات الأمنية الرصاص أثناء إقامة نصب تذكاري لها؛ ما أدى إلى مقتل مهدي حضرتي البالغ من العمر 17 عاماً. وقال ستيفن بيك، محلل الطب الشرعي الذي راجع الفيديو للصحيفة، إن الشاب قُتل بسلاح ناري صغير، وإن مطلق النار صوّب من مسافة قريبة على رأسه.

وفي 15 نوفمبر (تشرين الثاني)، قُتل فؤاد محمدي في احتجاج في كاميارن، في محافظة كردستان في غرب البلاد. وخلال تجمع الناس خارج منزل عائلته، لتقديم التعازي والتعبير عن غضبهم من مقتله، قُتل شاب يبلغ من العمر 32 عاماً، يدعى برهان كرمي، بعد إطلاق النار عليه من قوات الأمن. وبحسب شريط الفيديو الذي صور الحادث، يسمع صوت أربع طلقات نارية، ليسقط بعد الطلقة الثالثة كرامي. وقبل إصابته، بدا أنه يشير في اتجاه مصدر إطلاق النار.

ابنة أميركي تحتجزه إيران قالت إنها فقدت الثقة بجهود بايدن

واشنطن تجدد مطالبها بإطلاق سراح مواطنيها المحتجزين في طهران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

طالبت وزارة الخارجية الأميركية إيران بإطلاق سراح مواطنيها المحتجزين منذ سنوات في إيران، في حين قالت ابنة ناشط مدافع عن البيئة، أمس، إنها فقدت الثقة بجهود الرئيس الأميركي جو بايدن لإطلاق سراح والدها.

وقضى الإيراني الأميركي الذي يحمل أيضاً الجنسية البريطانية مراد طاهباز 5 سنوات من عقوبة بالسجن لـ10 سنوات بعد إدانته بالتجسس.

وأُفرج عنه لفترة وجيزة ووُضع تحت الإقامة الجبرية مع تركيب سوار إلكتروني لمراقبته في مارس (آذار) 2022 عندما سُمح لاثنين آخرين من مزدوجي الجنسية من بينهما عاملة الإغاثة البريطانية الإيرانية الأصل نازانين زاغاري راتكليف بمغادرة إيران.

وفي يوليو (تموز)، نُقل عن محاميه القول إنه حصل على إفراج بكفالة، لكن ابنته قالت إنه أعيد الآن إلى السجن.

وقالت تارا طاهباز، في مقابلة مع «رويترز» في مدريد التي جاءت إليها من الولايات المتحدة لزيارة أقاربها: «قيل لي على ما أعتقد منذ أن تولى بايدن المنصب إن رعايانا يشكلون أولوية، لكنني لم أرَ أي إجراء، من الصعب أن أتمسك بالأمل».

وأضافت أن أسرتها وأقارب أميركيين آخرين مسجونين في إيران يأملون في أن يمنحهم بايدن فرصة لشرح وضعهم في اجتماع في واشنطن مقرر عقده الشهر المقبل.

وحثّت الولايات المتحدة إيران على الإفراج عن طاهباز ومواطنين آخرين؛ هما عماد شرقي وسيامك نمازي، وجميعهم مسجونون بتهم تجسس تقول واشنطن إنه لا أساس لها من الصحة.

وكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل على «تويتر»، السبت: «ندعو إيران مجدداً إلى الكفّ عن سجن الرعايا الأجانب ظلماً لاستخدامهم وسيلة للضغط السياسي وإلى إطلاق سراح المواطنين الأميركيين عماد شرقي ومراد طاهباز وسياماك نمازي».

وأشار باتيل إلى أن اليوم (الأحد) «يصادف مرور 5 سنوات على اعتقال عماد ظلماً بتهم وهمية في إيران».

قيس الخزعلي: تحليل الحمض النووي لصدام حسين أثبت أنه هندي

بغداد: «الشرق الأوسط»

دون مقدمات أو صلة بالحدث السياسي في العراق، قال أمين حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، إن تحليلاً للحمض النووي «دي إن إيه» لرئيس النظام العراقي السابق صدام حسين، أثبت أنه من الهند.

وكان الخزعلي يتحدث في خطبة بمناسبة عيد الفطر، السبت، في بغداد، وشن هجوماً لاذعاً على من وصفهم بـ«أشباه المثقفين» الذين ينخرطون في «مؤامرات ومشاريع لزعزعة الاستقرار».

وقال الخزعلي، إن «صدام حسين كان ينشر أقواله عن أن الشعب العراقي أصله من الهند، وقد تبين بعد تحليل (دي إن إيه) أنه هو من الهند». ولم يسبق لأي زعيم حزبي أن تطرق بهذا الجزم لأصول رئيس النظام السابق، أو عشيرته، كما لم تتطرق التقارير التي أعقبت اعتقاله نهاية عام 2003 إلا لتحليل ربط صدام حسين بجثة نجليه عدي وقصي، لإثبات هويته.

ولم يذكر الخزعلي، كيف استدل إلى أصول رئيس النظام السابق، وكيف تعرف على سلالته من خلال فحص الجينات، الذي يجري في العادة في مختبرات خاصة.

لكن مقربين من الخزعلي قالوا لـ«الشرق الأوسط»، إن الأخير استند إلى دراسات أعدها باحثون عراقيون مهتمون بسلالة الشعوب التي سكنت العراق، خلال القرن الماضي، توصلت إلى أن عشيرة الندا من أصول «هندو - آرية»، لكن من الصعب التحقق من رصانة وموثوقية هذه الدراسات.

وعام 2017 نشرت مجلة «الشبكة» التابعة لإعلام الدولة الرسمي، تحقيقاً عن «أصول صدام حسين»، وزعمت أن فحص جينات صدام حسين أثبت أنه ينتمي لسلالة «L»، المنتشرة في جنوب آسيا، خصوصاً في باكستان والهند وطاجيكستان وبلوشستان إيران وأفغانستان، وبنسب أقل في عموم الشرق الأوسط.

الدراسة هي الأخرى، لم تذكر حينها كيف تم التوصل إلى هذه النتيجة، ولم تشر إلى مصدر علمي يؤكد تلك المزاعم.

وأثارت تصريحات الخزعلي جدلاً واسعاً في وسائل التواصل الاجتماعي، وفيما هاجم كثيرون ما وصفوه بـ«إلهاء الجمهور بعيداً عن الأحداث المهمة»، تناقل آخرون تصريحات لنسابين في أصول القبائل العراقية زعموا أن طيفاً من العراقيين ليسوا عرباً بالفعل.

والحال، أن مثل هذه التصريحات تسحب العراقيين إلى حديث جدلي يتعلق بالتنوع العرقي في البلاد، نتيجة الهجرات والحروب وفترات الاحتلال على مدى قرن وأكثر، لكن غالباً ما يجري استخدام هذا الجدل لأغراض سياسية وعصبية.

لكن الخزعلي الذي مر سريعاً خلال خطبة العيد على «جينات صدام وأصوله»، خصص جزءاً كبيراً منها للحديث عن «مؤامرات ممولة لاستهداف عقائد الناس وعاداتهم وتقاليدهم، ولضرب الهوية الثقافية للعراقيين».

وقال الخزعلي، إن «أنصاف المثقفين الذين يتلبسون بالليبرالية والمدنية نجدهم أكثر تشدداً في إلغاء الآخر، من خلال الماكينة الإعلامية التي يستخدمونها من خلال إلصاق التهم والتشدد بالإسلام والإسلاميين». ومنذ دخول حركة «عصائب أهل الحق»، البرلمان العراقي، عام 2018، يحاول زعيمها قيس الخزعلي الخروج من صورته النمطية رئيس فصيل مسلح، ولعب دور اجتماعي وسياسي مختلف، درجة أنه حرص خلال الدورات الماضية على احتكار وزارة الثقافة في الحكومتين السابقتين.

الحكيم يحذر من العودة إلى مربع الانقسام والفُرقة

عزم السوداني على إجراء تعديل وزاري يثير مخاوف من خلافات سياسية

بغداد: حمزة مصطفى




السوداني يتحدث إلى طفل لدى استقباله أسر «الشهداء العراقيين» بمناسبة عيد الفطر أمس (رئاسة الوزراء العراقية)

تواجه القوى السياسية العراقية حالياً موقفاً لا تحسد عليه بعد عزم رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني إجراء أول تعديل وزاري في حكومته بعد نهاية فترة الستة أشهر التي حددها لتقييم الوزراء.

وكشف السوداني في حوار متلفز مؤخراً أنه فاتح وزراءه حال قبوله انضمامهم إلى كابينته أنهم سوف يشملون بتقييم لأدائهم بعد ستة شهور، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغيير من يثبت عدم قدرته على أداء مهماته لأنه سيضع شركاءه في ائتلاف إدارة الدولة في زاوية حرجة.

يضم هذا الائتلاف قوى الإطار التنسيقي الشيعية ولها 12 وزارة من بين الكابينة الوزارية المكونة من 22 وزارة، والقوى السنية ولها 6 وزارات، والكرد ولهم 4 وزارات، وما تبقى للأقليات طبقاً لنظام الكوتا هو الذي يقف خلف تشكيل الحكومة عبر أغلبية ساحقة في البرلمان العراقي (280 نائباً من أصل 329 نائباً)، فيما بقي المستقلون وعددهم نحو 40 نائباً خارج التشكيلة.

وبينما تبدو تركيبة هذا الائتلاف معقدة لجهة التوسع في التمثيل المكوناتي (شيعة، سنة، كرد) فإنه بالنسبة لأي رئيس وزراء سلاح ذو حدين؛ فهو من جهة يملك الأغلبية القادرة على سحب الثقة عن رئيس الوزراء أو أي عضو من أعضاء حكومته.

لكنه من جهة ثانية، يواجه أزمة التمثيل والتركيب من داخله، وهو ما يجعل رئيس الوزراء يملك مساحة كافية من التحرك والتحرر من كم الالتزامات التي كانت تفرض على رؤساء الوزراء في الدورات البرلمانية السابقة.

وطبقاً لذلك فإن السوداني بات يملك الإرادة على إحداث التغيير المطلوب، بما في ذلك إعفاء وزراء وترشيح بدلاء عنهم، ما دامت آلية التغيير مرتبطة بأدائهم لا بموقف سياسي مسبق.

كما أن السوداني يعمل ميدانياً، وعلى مدار اليوم، على تغيير واقع الحال، وهي خطوات بدأت تثمر من وجهة نظر المواطن العراقي، وهو ما عزز رصيده كثيراً في الشارع، الأمر الذي يجعل من أي طرف سياسي يحاول التحرك ضده يصطدم بالموقف الجماهيري المؤيد له.

يضاف إلى ذلك، أن قوى الإطار التنسيقي الشيعي التي تعد الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً، والتي شكلت هذه الحكومة في غياب خصمها العنيد مقتدى الصدر، لا تريد وضع عراقيل أمام خطوات رئيس الوزراء، بما في ذلك عزمه على تغيير وزراء تابعين لأحزابها، وهو ما يجعلها تضحي ببضعة وزراء مقابل ما تعده استمرار نجاح الكابينة الوزارية التي تعدها بمثابة نجاح لها.

الأمر ينطبق إلى حد كبير على الكرد والسنة، انطلاقاً من كونهم قد وقعوا مع شركائهم الشيعة على ورقة مطالب سياسية تضمن ولو الحد الأدنى مما يعتقدونه حقوقاً لهم، الأمر الذي يجعلهم داعمين بقوة لرئيس الوزراء. مع ذلك، وطبقاً لما يدور في الغرف المغلقة، فإن بعض قوى الإطار التنسيقي الشيعي تخشى من أن يكون نجاح السوداني على حسابها، لا سيما أنها مقبلة على انتخابات مجالس المحافظات بعد شهور، فضلاً على الانتخابات البرلمانية بعد إكمال هذه الدورة.

إضافة إلى ذلك، حذر رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم وهو أحد أعمدة الإطار التنسيقي الشيعي من مغبة العودة إلى مربع الطائفية، والانقسام والتطرف والفُرقة.

الحكيم الذي أمّ المصلين في خطبة صلاة العيد أمس السبت بحضور زعيم تحالف الفتح هادي العامري ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي أكد أن شهر رمضان هذا العام مر بقدر كبير من الاستقرار الأمني والسياسي والانسجام والتكاتف الاجتماعي في بلادنا. وأضاف أن «هذا الأمر شوهد انعكاسه المباشر على أبناء الشعب العراقي، من حيث أجواء الارتياح العام، والتفاؤل بالمستقبل والأمل باستمرار، وتراكم هذه الأجواء الإيجابية، ما يستدعي العمل المضاعف والتعاون الوثيق للحفاظ على هذا المناخ السياسي والاجتماعي المتنامي والمطلوب».

وشدد الحكيم، على ضرورة التأكد من أن هذا التفاؤل الجمعي «لم يأت من فراغ، وإنما حصيلة مسارات وانفراجات وانتصارات سطرها الشعب العراقي في ميادين مختلفة خلال العقدين الماضيين». ولفت إلى أن «العراق أمامه تحديات وفرصاً أساسية تتمثل في التمسك بالمكتسبات الحاصلة وتنضيجها وتقويتها لتكون مكتسبات دائمة وثابتة ومتنامية، والحفاظ على الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي، ومواجهة التحديات الاقتصادية والخدمية وتشغيل المشاريع المتلكئة»، محذراً من «وجود أجندات لا تزال تعمل بعقلية الماضي في استهداف المكونات العراقية لإرباك وخلخلة الاستقرار في الوسط والجنوب من العشائر الكريمة والمضحية».

بينهم طاقم الطائرة المنكوبة ورضيع يبلغ 3 أشهر

السعودية تجلي مواطنيها ورعايا 11 دولة من السودان



جانب من وصول رعايا السعودية ودول أخرى إلى جدة أمس (واس)

الرياض: محمد هلال
عواصم: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية وصول أربع سفن تحمل 158 شخصاً من مواطنيها ورعايا 11 دولة أخرى جرى إجلاؤهم من السودان، حيث وصلوا إلى جدة قادمين من بورتسودان. وتأتي عملية الإجلاء إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمتابعة ورعاية مواطني المملكة في جمهورية السودان. وقالت وزارة الخارجية عبر بيان إنه جرى وصول مواطني المملكة الذين جرى إجلاؤهم من جمهورية السودان وعدد من رعايا الدول الشقيقة والصديقة، بينهم دبلوماسيون ومسؤولون دوليون، في عملية إجلاء نفذتها القوات البحرية الملكية السعودية بإسناد من مختلف أفرع القوات المسلحة.

وأضاف البيان أن عدد المواطنين السعوديين الذين جرى إجلاؤهم 91، فيما بلغ عدد الأشخاص الذين جرى إجلاؤهم من الدول الأخرى نحو 66 شخصاً، يمثلون مختلف الجنسيات من الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة ومصر، وتونس، وباكستان والهند، وبلغاريا، وبنغلاديش والفلبين، وكندا، وبوركينا فاسو، إذ عملت السعودية على توفير كامل الاحتياجات الأساسية للرعايا الأجانب تمهيداً لتسهيل مغادرتهم إلى بلدانهم.

ونقل التلفزيون السعودي لحظات وصول الدفعة الأولى من المواطنين ورعايا الدول الأخرى، ومن بينهم رضيع يبلغ من العمر ثلاثة أشهر، وطاقم الطائرة السعودية التي تضررت في مطار الخرطوم مع بداية الاشتباكات الأسبوع الماضي. وأكد السفير السعودي في السودان علي جعفر في تصريح تلفزيوني، أن القيادة السعودية كانت حريصة ومتابعة لعملية الإجلاء من بدايتها، إذ نجحت السفارة في إجلاء كافة المواطنين بسلام من دون أي أضرار. وخرجت 32 سيارة من الخرطوم، ومرت على عدد من الولايات السودانية لتصل بسلام إلى ميناء بورتسودان، وتوزع الأشخاص بعدها على أربع سفن انطلقت إلى مدينة جدة.

وكان الجيش السوداني قد أصدر بياناً عبر صفحته في «فيسبوك»، قال فيه إن القائد العام للقوات المسلحة السودانية، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، تلقى اتصالات من رؤساء عدد من الدول لطلب تسهيل وضمان تأمين إجلاء رعاياها وبعثاتها الدبلوماسية من السودان. وأضاف البيان أن البرهان وافق على تقديم المساعدة اللازمة لتأمين ذلك لمختلف الدول، مبيناً أنه ينتظر أن تبدأ عملية إجلاء كل البعثات التي تطلب دولها ذلك خلال الساعات المقبلة.

وأوضح أن كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين ستجلي دبلوماسييها ورعاياها جواً بطائرات نقل عسكري تتبع قواتها المسلحة من الخرطوم. وتابع أنه جرى في وقت سابق إجلاء البعثة السعودية براً إلى بورتسودان ومنها إلى المملكة العربية السعودية، كما سيجري تأمين مغادرة البعثة الأردنية في وقت لاحق بنفس الأسلوب. وأعلنت السفارة السعودية في الخرطوم في وقت سابق عن إنشاء خط ساخن بينها وبين السعوديين الموجودين في السودان، وحثتهم على التواصل مع السفارة، والبقاء في مساكنهم حتى يجري توفير الوسائل اللازمة لإجلائهم. ومن جانبها، قدّمت الكويت شكرها للسلطات السعودية على توفير كافة التسهيلات لنقل وإجلاء المواطنين الكويتيين من السودان إلى مدينة جدة. وقال وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، أمس السبت، إنه بناءً على توجيهات ومتابعة حثيثة من القيادة السياسية قامت وزارة الخارجية بتنفيذ عملية طارئة لإجلاء المواطنين الكويتيين العالقين في السودان جراء الاشتباكات المسلحة، والتطورات الأمنية الحرجة التي تشهدها جمهورية السودان. وأكد وزير الخارجية وصول كافة المواطنين الراغبين في العودة للبلاد إلى مدينة جدة السعودية سالمين وأنه جارٍ العمل على تأمين نقلهم إلى دولةً الكويت. وأشاد بجهود سفير الكويت لدى السودان وأعضاء السفارة. ووجّه الشكر كذلك إلى السلطات السودانية وإلى كل من أسهم في تأمين سلامة المواطنين الكويتيين وتقديم كافة التسهيلات لهم، وتمكينهم من التواصل مع ذويهم، وتسخير كل الإمكانات لضمان عودتهم إلى وطنهم سالمين.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) يوم الجمعة إن الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة بحث في اتصال هاتفي مع رئيس مجلس السيادة السوداني سلامة الأميركيين، فيما تدرس واشنطن خيارات محتملة لإخلاء سفارتها في خضم القتال الدائر في السودان.

وفي لندن، ترأس رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك اجتماعاً للجنة الحكومية للاستجابة للطوارئ أمس السبت لبحث الموقف في السودان بحضور وزير الدفاع بن والاس. وقال الجيش السوداني إن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين ستجلي دبلوماسيين ورعايا آخرين من الخرطوم، مضيفاً أنه «يتوقع الشروع في ذلك فوراً».

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية: «نبذل كل ما هو ممكن لدعم الرعايا البريطانيين والموظفين الدبلوماسيين في الخرطوم، وتعمل وزارة الدفاع مع وزارة الخارجية للاستعداد لعدد من حالات الطوارئ». وحدثت وزارة الخارجية البريطانية أمس توصياتها بخصوص التحركات في السودان، وحذرت من أن «المسؤولية عن أي قرار بالتحرك في حالة وقف إطلاق النار يجب أن تكون شخصية».

وقال قائد قوات الدعم السريع في السودان محمد حمدان دقلو أمس السبت إنه اتفق مع وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا على الكثير من «المسائل الضرورية»، التي لم يحددها، إلا أنه اكتفى بالإشارة إلى أنها سيكون لها تأثير مباشر على مجمل الأوضاع في البلاد. وأضاف عبر حسابه على «تويتر» أنه بحث خلال اتصال هاتفي مع كولونا الوضع الراهن في السودان وأسباب تفاقم الأوضاع، وكيفية استثمار الهدنة المعلنة في فتح الممرات الإنسانية، لتسهيل حركة المواطنين وتمكين جميع الدول من إجلاء رعاياها.

وأعلنت وزارة الدفاع اليابانية، أمس، أن طائرتين إضافيتين تابعتين لقوات الدفاع الذاتي غادرتا البلاد إلى جيبوتي، حيث تستعد طوكيو لإجلاء رعاياها من السودان في ظل تواصل القتال هناك، حسب وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء. كان مسؤول حكومي قد صرح في وقت سابق بأن 63 مواطناً يابانياً، موجودون في السودان، وبينهم طاقم العاملين في السفارة.

البرهان: هذه الحرب عبثية ولن أغادر موقعي إلا في نعش

تصعيد ميداني في أحياء مختلفة من الخرطوم رغم الهدنة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تصاعدت أدخنة النيران بكثافة جراء تعرض أحياء في مدينة «بحري» ومناطق أخرى لقذائف نارية؛ ما يعد خرقاً للهدنة التي التزم بها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وتواصل التصعيد الميداني في أحياء مختلفة من الخرطوم أمس رغم الهدنة.

في الأثناء، وصف رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، الحرب الدائرة حالياً مع قوات الدعم السريع بـ«العبثية»، ويجب أن تتوقف، مؤكداً أنه موجود داخل القيادة العامة في الخرطوم ولن يبارحها، مؤكداً أنه موجود في هيئة قيادة القوات المسلحة ولن يبارحها، إلا محمولاً في نعش، ويقوم بواجبه الدستوري في الدفاع عن وحدة السودان والسودانيين.

وقال البرهان في تصريحات لقناة «العربية»، يجب أن تتوقف هذه الحرب، ويخرج كل المسلحين من المناطق السكنية والمنشآت الخدمية الحيوية، محذراً من نذر فوضى شاملة تعمّ السودان إذا لم نوقف هذه الحرب اللعينة. وأوضح، أن قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» يعلم تماماً «أنني ليست لدي أي علاقة بالنظام المعزول (نظام الرئيس السابق عمر البشير)». وأشار البرهان إلى أن مصير «حميدتي» مرتبط بما ستسفر عنه للأيام المقبلة إذا كانت هنالك استجابة للجنوح للسلم. وأضاف، أن الجيش لا يستهدف أي شخصيات رسمية، كما تفعل «قوات الدعم السريع» التي تستهدف قياداتنا، ويرسلون القناصة لتقتلهم، مضيفاً «لا أحد يعلم أين يتواجد (حميدتي)، حتى قواته لا تعلم بمكانه».

تأجيج الصراعات

وأشار إلى أن العلاقة بين الجيش و«الدعم السريع» لن تعود إلى ما كان عليه الحال قبل هذه الحرب، وأن هذه الحرب ليس بها رابح، والخاسر الأكبر هو الشعب السوداني، ويجب أن يجلس جميع السودانيين لإيجاد المخرج. وحول تدخل بعض الدول لتسليح الدعم السريع في الصراع الحالي، قال البرهان إن هناك جهات لديها مصلحة في تأجيج الصراعات. وقال نتحرى من دقة المعلومات عن تلقي قوات الدعم السريع دعم من قوات «فاغنر» الروسية، وفق ما ورد في تقرر على شبكة «سي إن إن» الأميركية، مضيفاً «لدينا علاقات مميزة مع روسيا والصين وكل الفاعلين الدوليين».

وشدد البرهان على عدم التراجع عن دمج قوات الدعم السريع في الجيش، وقال، إن دولة بها جيشان سيكون مصيرها ما يحدث الآن في بلاد أخرى، مؤكداً إصرارهم على أن يكون الدمج جزءاً من الاتفاق الإطاري الذي «توافقنا عليه جميعاً».

وأوضح البرهان، أن الجيش ملتزم بالعملية السياسية لإنهاء الصراع، وأن الحكم العسكري ليس لديه أي مستقبل في تطوير أي دولة في العالم، ونريد حكومة مدنية متوازنة بلا صراعات.

من جهة ثانية، قال البرهان، إن بعض قادة الدول قلقون من مآلات الأحداث الجارية الآن في السودان، وطلبوا إخلاء رعاياهم، ووعدناهم بتأمين الخروج الآمن لهم. وأضاف، سنوفر المطارات والممرات الآمنة في المناطق التي بها إشكالات أمنية. وأكد البرهان أن كل المطارات تحت سيطرة الجيش السوداني، عدا مطاري الخرطوم ونيالا التي توجد بهما بضع الإشكالات. وأشار البرهان إلى أن رعايا الدول أصابهم الخوف والهلع من ممارسات مجموعات الدعم السريع المتفلتة داخل الأحياء السكنية، التي تقوم بتفتيش المنازل وتصادر الأموال وتعتدي على البعثات الدبلوماسية دون أي مراعاة لحرمة القوانين الدولية. وأقر بوجود مجموعات كبيرة من «الدعم السريع» وسط الأحياء السكنية لتفادي الضربات المدفعية والجوية، وقال، لا نريد استخدامها حتى لا يحدث ضرر وسط المجمعات السكنية.

ضرر البنية التحتية

وأكد البرهان بأن قوات الدعم السريع استخدمت المواطنين دروعاً بشرية، بإخراج المواطنين والإقامة في منازلهم، وكذلك إخلاء المستشفيات واحتلالها، وكل قواتها موجودة وسط السكان، ويجب إدانة هذا من الجميع. وقال، إن قوات الدعم السريع المتمردة هاجمت مقرات الجيش، ونقوم بالدفاع ولا نريد أن نتسبب في أضرار جسيمة وبالغة على السودانيين، الآن الأسر تشردت وقتل المئات وتضررت البنية التحتية في حرب «عبيثة» ليست لديها جدوي سوى «الأكاذيب» التي يدعيها الطرف الآخر بأنه يحارب «الفلول» والجماعات الإسلامية. وأضاف، لم تتضرر الجماعات الإسلامية (الكيزان)، وإنما تضرر الشعب السوداني والقوات النظامية والنسيج الاجتماعي.

وقال قائد الجيش، إن الادعاءات الكاذبة التي تثار بأن الحرب ضد الجماعات الإسلامية «أكذوبة» يراد بها استعطاف المجموعات التي تناصب الإسلاميين العداء.

وأكد، أن الجيش سوداني خالص وليس جيش البرهان، وهي قوات قومية، ومعركتها الهيمنة التي يسعى إليها بعض الأشخاص أو المجموعات التي تريد أن تستحوذ على الدولة السودانية.

في غضون ذلك، تصاعدت أدخنة النيران بكثافة جراء تعرض أحياء في مدينة بحري ومناطق أخرى بقذائف نارية؛ ما يعد خرقاً للهدنة التي التزم بها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. ورصدت «الشرق الأوسط» وقوع اشتباكات متفرقة بين الجيش وقوات الدعم السريع في عدد من ضواحي العاصمة الخرطوم، وتشييع 6 قتلى مدنيين بضاحية أمبدة بمدينة امدرمان جراء سقوط مقذوفات نارية، بينما بدأت تتواتر أنباء عن استغلال الطرفين الهدنة لإعادة تموضع قواتهما حول الخرطوم.

ضغوط دولية

ورضخ الطرفان تحت ضغوط دولية وإقليمية مكثفة لهدنة 3 أيام لفتح ممرات إنسانية للمدنيين العالقين في مناطق الاشتباكات المسلحة منذ بدء الحرب قبل 8 أيام. وقال البرهان «إلى الآن لم تبدأ أي هدنة؛ لأن قيادة (الدعم السريع) لا تسيطر على قواته المنتشرة في المناطق»، مؤكداً «جاهزية الجيش لأي هدنة، لوقف التصعيد وحقن دماء السودانيين والنسيج الاجتماعي».

من جانبه، أصدر الجيش السوداني بياناً أكد فيه إخماد تمرد قوات الدعم وتخليص السودان مما أسماه أكبر مشروع انتهازي في تاريخ البلاد، بيد أنه عاد وقال، يصعب تحديد مدى زمني معين لنهاية العملية العسكرية. وأضاف، نسعى جاهدين للقضاء على التمرد في أقرب وقت. وقال البيان، إن «المتمردين» يستهدفون بعض المواقع بالقصف المدفعي وأعمال القنص. واتهم بيان الجيش السوداني قوات الدعم السريع بالاعتداء على السجون وإطلاق سراح النزلاء، لكن «الدعم السريع» نفت ذلك.

بدورها، قالت قوات الدعم السريع، إنها تصدت لهجوم في كل من الخرطوم بحري وشرق النيل، وحققت انتصاراً كبيراً، وسيطرت على 60 مركبة عسكرية، إضافة إلى 4 مركبات أخرى تم الاستيلاء عليها في الخرطوم وتدمير اثنتين. وقالت «الدعم السريع» في بيان، إن قواتها استولت على كامل مقر التصنيع الحربي وتقوم بحصر العتاد الذي تم الاستيلاء عليه، في الوقت الذي ظهر فيه قائد ثان قوات الدعم السريع عبد الرحيم دقلو، لأول مرة منذ اندلاع القتال، وهو يخاطب جنوده في منطقة الحاج يوسف بشرق النيل، نافياً بذلك ما تداوله في وقت سابق عن إصابته واعتقاله. وفي وقت سابق، أعلنت قوات الدعم السريع فتح جميع مطارات السودان أمام حركة الملاحة الجوية جزئياً، واستعدادها التام لتمكين الدول الشقيقة والصديقة التي ترغب في إجلاء بعثاتها الدبلوماسية ورعاياها لمغادرة البلاد بسلام.

لا يزال الدخان يغطي سماء الخرطوم لليوم الثامن على التوالي (رويترز)

الصدّيق حفتر لـ«الشرق الأوسط»: زيارتي للخرطوم ليست سياسية



الصدّيق حفتر خلال لقاء سابق له مع «حميدتي» في السودان (أرشيفية)

القاهرة: خالد محمود

أكد الصدّيق حفتر، الابن الأكبر للمشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي»، أن زيارته السودان، التي التقى خلالها نائب رئيس مجلس السيادة السوداني وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) ليست «ذات طابع سياسي».

وقال الصدّيق، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إنه زار السودان بناء على طلب من فريق نادي المريخ لكرة القدم الذي اختاره رئيساً شرفياً. ولفت إلى أن «ما قيل عن تعهّده بتقديم دعم مادي للنادي السوداني مجرد شائعات»، مشيراً إلى أنه «وعد بمساعدة النادي في الحصول على رعاة يمكنهم توفير الدعم المطلوب».

وأوضح الصدّيق حفتر أن «المريخ نادٍ عريق، وأحترمه مثل غيره من الأندية العربية، لكني لم أتعهّد بدفع أموال؛ لأني لا أملكها أولاً، وثانياً لحاجة الأندية في ليبيا أكثر إلى الدعم في المرحلة الحالية».

وقال إن اجتماعه المقتضب مع حميدتي خلال مأدبة إفطار، تم بطلب من رئاسة نادي المريخ، «ولم يتضمن مناقشة أي موضوع بخلاف النادي»، الذي يعتبر الأخير من أكبر مناصريه.

وتابع الصدّيق أن «الزيارة كانت محددة في موضوع الرئاسة الشرفية للنادي، وذهبتُ إلى هناك استجابةً لطلب نادي المريخ، الذي كان يردّ، عبر تلك الزيارة، على كرم الضيافة الذي خصّ به المشير حفتر، النادي خلال إقامته في بنغازي (شرق البلاد)».

وأعرب الصدّيق عن أمله «مثل أي مواطن عربي مما يجري في السودان، ونأمل أن تنتهي الأزمة بما يخدم أمن واستقرار هذا البلد العزيز وأهله». من جهة أخرى، أعلنت السفارة الليبية في السودان «إجلاء 83 من أفراد الجالية الليبية العالقين في الخرطوم، ونقلهم إلى أماكن أكثر أمناً». وقال سفير ليبيا في الخرطوم فوزي بومريز، مساء (الجمعة)، إن «عملية الإجلاء تمت بعد (جهود متواصلة) تكللت بنقل أفراد الجالية الليبية، الذين يبلغ عددهم 83 شخصاً، من موظفي البعثة الدبلوماسية وأسرهم، إضافة إلى بعض الطلبة وموظفي شركة (الخطوط الجوية الأفريقية) ومصرف (الساحل والصحراء)».

وأضاف بومريز أنه «لم يتبقَّ إلا عدد قليل جداً من الليبيين المقيمين في مناطق متفرقة بالعاصمة الخرطوم، وأن السفارة تعمل حالياً على إجلائهم فور إطلاق هدنة جديدة».

السودان 5

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16217 العدد - Sunday - 2023/4/23 الأحد

مخاوف من تدخل مجموعات مسلحة من دول أخرى... وتفاقم أزمة النزوح

نزاع السودان يصب الزيت على النار في مناطق غير مستقرة أصلاً

لندن: «الشرق الأوسط»

أنهى النزاع المسلح الذي وقع بين الجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد دقلو (حميدتي)، علاقة صداقة وتعاون قديمة بين الرجلين، التي بدأت مع بداية النزاع في إقليم دارفور في عام 2003 إبان حكم الرئيس المخلوع عمر البشير. ومرّت هذه العلاقة بمراحل عدة من الشد والجذب حتى وصلت الأسبوع الماضي إلى حرب شرسة على السلطة. وكان الحليفان السابقان استوليا على السلطة كاملة في انقلاب في عام 2021 أطاحا خلاله المدنيين الذين كانوا يتقاسمون السلطة معهم. لكن الخلافات والصراع على السلطة ما لبثت أن بدأت بينهما وإن بقيت كامنة في فترة أولى.

وبين مخاطر اندلاع حرب أهلية دائمة وتدخل قوى كبرى ومجموعات مسلحة من المنطقة وأزمة نزوح، يهدد النزاع في السودان بإضعاف منطقة غير مستقرة أساساً. دخل السودان في حالة فوضى قبل أسبوع مع اندلاع معارك بين الفريق أول عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش والحاكم الفعلي للسودان، منذ انقلاب 2021، والرجل الثاني في السلطة محمد حمدان دقلو الملقب بـ«حميدتي»، قائد قوات الدعم السريع. لكن خبراء قالوا لوكالة الصحافة الفرنسية، إن رقعة النزاع قد تتسع بسرعة.

نزوح ولجوء

لجأ بين عشرة آلاف وعشرين ألف شخص فارين من المعارك في السودان إلى تشاد المجاورة، وفق ما ذكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ويستقبل شرق تشاد أساساً أكثر من 400 ألف لاجئ سوداني، «والوافدون الجدد سيشكلون ضغطاً إضافياً على الخدمات العامة والموارد في البلاد التي تواجه أساساً وضعاً يفوق طاقتها»، على حد قول المفوضية. وفي نهاية فبراير (شباط)، أكدت الأمم المتحدة، أن أكثر من ثلث السكان في السودان سيحتاجون إلى مساعدات إنسانية في عام 2023 بسبب الجوع وزيادة عدد النازحين.

وقال كاميرون هادسن، المحلل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، لوكالة الصحافة الفرنسية «أتوقع فعلاً نزوحاً جماعياً لملايين المدنيين عند أول وقف لإطلاق النار». ومن المتوقع أن تتسع رقعة المعارك التي بدأت في 15 أبريل (نيسان) يوماً بعد يوم. ويمتد النزاع الكامن منذ أشهر، إلى أحياء جديدة في الخرطوم ومناطق جديدة من البلاد، لا سيما في دارفور. وقالت المنظمة غير الحكومية «مجموعة الأزمات الدولية»، إن «ملايين المدنيين محاصرون في القتال وتنفد لديهم بسرعة المواد الأساسية». وأضافت، أن «النزاع يمكن أن ينزلق بسرعة إلى حرب حقيقية دائمة» تطال الولايات المضطربة في السودان ثم بعض دول الجوار.

ويرى كاميرون هادسن، أن «التحدي يتمثل في أن هذا النزاع؛ لأنه يمتد إلى كل ركن في البلاد، يطال الحدود مع تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإثيوبيا». وأضاف، أن ذلك «مصدر قلق هائل».

الجماعات المتطرفة

ولا يمكن أن يبقى المجتمع السوداني المشتت إلى حد كبير بمنأى عما يحصل. وقال الباحث البريطاني أليكس دي وال في تعليق لوكالة الصحافة الفرنسية «إذا استمر النزاع، فسيصبح الوضع أكثر تعقيداً». وأضاف، أن «كل طرف هو تحالف من مجموعات مختلفة... ستجذب أو تختار مجموعات أخرى أصغر»، مشيراً إلى إمكانية ظهور «عوامل عرقية». والجماعات الإسلامية المتطرفة تشارك أيضاً.

ويشير «مركز صوفان» ومقره نيويورك إلى «تدخل دول أجنبية وأمراء حرب وميليشيات مسلحة ومجموعة متنوعة من جهات فاعلة عنيفة أخرى خارجة عن أطر الحكومات». ويضيف «قد يؤدي فشل القادة في ضبط جنودهم إلى إدامة العنف»، وهذا خطر كبير خصوصاً خارج الجيش النظامي، حسب الخبراء. وتدعو كل القوى في المنطقة، رسمياً، إلى وقف المعارك. وقال كاميرون هادسن، إن «الطرفين المتصارعين يحاولان الحصول على أسلحة وتعزيزات من الخارج، كما تعمل مجموعة فاغنر (الروسية) شبه العسكرية التي يبدو تأثيرها العسكري ضعيفاً في السودان، لكنها تستغل مناجم الذهب، بتكتم». وأوضح الباحث، أن «هناك عملاً دعائياً» على شبكات التواصل الاجتماعي ولكن حميدتي يعمل أيضاً على «التنظيم العسكري والاستخباراتي».

ويرى أليكس دي وال، أن النزاع قد يشمل حينها جهات فاعلة تقدم «المال أو الأسلحة وحتى عناصرها أو عملاءها»، معتبراً أن «معظم هؤلاء الفاعلين الخارجيين الذين يصطادون في المياه العكرة قد يحاولون المشاركة في جهود الوساطة».

التفكك إلى دويلات

قال أستاذ العلوم السياسية الإماراتي، عبد الخالق عبد الله، إن «من المحتمل أن يؤدي هذا النزاع إلى تدخلات خارجية فيه». وأضاف ملخصاً المخاطر، أن «عدم استقرار السودان مقلق للجميع أولاً، وبخاصة لدول الجوار ومنطقة القرن الأفريقي ومضيق باب المندب والجوار الجغرافي بأسره». وأضاف «إذا دخل السودان في نفق مظلم سيدفع الجميع الثمن وليس فقط أهلنا في السودان»، مؤكداً أن «السودان المستقر والسودان المزدهر مفيد للجميع، والسودان غير المستقر والسودان المتعثر صعب لجميع الدول القريبة وحتى تلك البعيدة». وحذر من التداعيات المحتملة لهذا النزاع، قائلاً «يمكن أن يتفكك السودان إلى دويلات فجأة كما انقسم سابقاً إلى السودان وجنوب السودان، واحتمال كبير أن تشهد دارفور مثلاً أو مناطق سودانية أخرى انفصالات وانقسامات وحرباً أهلية مستدامة، وهذا أمر مقلق» لدول الجوار.

وحاول المجتمع الدولي التحرك، فمنذ بداية أبريل كان مفاوضون من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والعواصم الغربية ودول الخليج، يضغطون على الرجلين لتوقيع اتفاق إطار للعودة إلى السلطة المدنية، لكن من دون جدوى. ويتحدث عدد من الخبراء عن مدى تعزيز المفاوضات في السنوات الأخيرة للجانبين في مواقفهما. وقال كاميرون هادسن، إن «الأسرة الدولية والقوى الكبرى باتت تتصل بكل من الجنرالين لطلب وقف لإطلاق النار ولا تحصل على شيء».


أعمدة الدخان تتصاعد في العاصمة السودانية أمس (أ.ب)

جنود من الجيش السوداني في مدينة بورتسودان يوم الخميس (أ.ف.ب)

ما بين «إخفاقات» و«نجاحات نسبية» في صراعات سابقة

أي دور منتظر لـ«الاتحاد الأفريقي» بالأزمة السودانية؟

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد

ألقت الأزمة السودانية الراهنة، بعد اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية، وبين قوات «الدعم السريع» بثقل إضافي على كاهل «الاتحاد الأفريقي»، الذي يواجه مزيداً من التحديات في قارة تنتشر فيها الاضطرابات والصراعات المسلحة. وبينما دخل الاتحاد الأفريقي سريعاً على خط الأزمة في السودان، إلا أن تقييم مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» لقدرة «الاتحاد» على لعب دور محوري فيها تباين بوضوح، ففي حين ركز البعض على أهمية دور «الاتحاد» في توفير مظلة أفريقية للحل، استند آخرون إلى «إخفاقات» سابقة عجزت فيها المنظمة عن «إسكات البنادق» في نحو نصف دول القارة.

وبعد ساعات من اندلاع الاشتباكات في السودان، عقد مجلس «الأمن والسلم» التابع للاتحاد الأفريقي يوم الأحد، اجتماعاً طارئاً، أدان خلاله بشدة المواجهة المسلحة المستمرة بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في جميع أنحاء السودان، ودعا، بحسب بيان رسمي، الطرفين إلى الوقف الفوري لإطلاق النار دون شروط. كما طالب المجلس رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي، بمواصلة استخدام مساعيه الحميدة للتعامل مع أطراف النزاع من أجل تسهيل الحوار والحل السلمي للنزاع في السودان، وأثنى على التزامه بالسفر الفوري إلى السودان لإشراك الأطراف في وقف إطلاق النار.

«الآلية الثلاثية»

وسبق أن لعب الاتحاد الأفريقي دوراً من خلال عضويته في الآلية الثلاثية، التي تضم إلى جانبه، الأمم المتحدة والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، في التوصل إلى اتفاق مبدئي للتقريب بين الفرقاء السودانيين، بعد الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019، والذي كلل بتوقيع الوثيقة الدستورية بين المكونين العسكري والمدني في 17 أغسطس (آب) 2019.

ورغم قرار الاتحاد الأفريقي في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بتعليق مشاركة السودان في جميع الأنشطة بالاتحاد حتى عودة السلطة التي يقودها المدنيون، فإن الاتحاد حاول الإبقاء على دور له في الساحة السودانية، وقدم موسى فقي، خطة إلى رئيس مجلس السيادة الانتقالي، القائد العام للقوات المسلحة السودانية عبد الفتاح البرهان في يناير (كانون الثاني) 2022، تتضمن رؤية الاتحاد حول سبل الخروج من الأزمة التي تشهدها البلاد.

وزار فقي، وبصحبته المبعوث الأفريقي مفوض السلم والأمن، أديوي بانكولي، الخرطوم، في فبراير (شباط) الماضي، حيث التقيا قادة ورموز العملية الانتقالية في السودان، وتم التأكيد على الدور الذي تقوم به الآلية الثلاثية الدولية، لدعم السودان في ظل ظروف وصفها المسؤولان الأفريقيان، في بيان رسمي، بـ«الحساسة والخطيرة جداً».

آلية قارية فعالة

ويرى إبراهيم إدريس، خبير الشؤون الأفريقية، أهمية دور الاتحاد الأفريقي في إرساء آلية قارية فعالة لمواجهة الأزمات، مشيراً إلى أن الاتحاد بذل جهوداً واضحة في المرحلة الانتقالية بالسودان، وهو ما يؤهله لاستكمال دوره في أعقاب الاشتباكات الحالية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. وأوضح إدريس لـ«الشرق الأوسط»، أن التحركات العاجلة التي قام بها الاتحاد الأفريقي، وكذلك منظمة «إيغاد» تدفع إلى التفاؤل بشأن توفير مظلة أفريقية للحل في السودان، عبر طرح مجموعة من البنود الأساسية كمنطلقات للحل، ومنها الإيقاف السريع لإطلاق النار، وتوفير المساعدات الإنسانية، وحماية المدنيين، والدفع بانسحاب القوات العسكرية من المدن، مشدداً على أن الاتحاد الأفريقي «سيكون له دور أساسي في المرحلة المقبلة عقب وقف الاشتباكات». ويدلل الداعمون للاتحاد الأفريقي، بنجاح وساطته الأخيرة، وبدعم أميركي وأوروبي، في تشجيع الحكومة الإثيوبية الفيدرالية، وجبهة تحرير شعب تيغراي على توقيع اتفاق في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بمدينة بريتوريا، لوقف إطلاق النار بين الجانبين، بعد عامين من الاقتتال الذي أودى بحياة الآلاف، وتسبب في تشريد مئات الآلاف.

إخفاقات

في المقابل، رصدت دراسات وتقارير دولية إخفاقات عدة للاتحاد الأفريقي في حسم نزاعات وأزمات بدول القارة؛ إذ يشير تقرير نشرته «مجموعة الأزمات الدولية» للأبحاث، العام الماضي، إلى أن نحو 22 دولة أفريقية على الأقل تعاني نزاعات مسلحة بشكل أو بآخر، دون وجود لأدوار مؤثرة للمنظمة الأفريقية الأبرز في حل تلك النزاعات. وأخفق الاتحاد في تحقيق الهدف الرئيس، بإنهاء الصراعات في القارة بحلول 2020، كما أخفق في إحداث أي اختراق يّذكر بشأن نزاع «سد النهضة» الإثيوبي، التي تواصلت المفاوضات بشأنه بين إثيوبيا وكل من مصر والسودان لأكثر من 10 سنوات دون التوصل إلى اتفاق.

إخفاقات أخرى رصدتها دراسة منشورة للدكتور باسم رزق، الباحث بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، في جامعة القاهرة، أشارت فيها إلى إخفاقه في القيام بأدوار فاعلة في أزمات بدول مثل مالي، التي تواجه اضطرابات وتحديات سياسية وأمنية لأكثر من عقد كامل، وينطبق الأمر على دول مثل كل من ليبيا، وأفريقيا الوسطى، والكاميرون، ودول الساحل والصحراء، التي تواجه تحديات أمنية «بالغة التعقيد»، بحسب وصف الدراسة.

ورصدت الدراسة كذلك عدم قدرة الاتحاد الأفريقي على إحداث تغيير نوعي في أزمات مثل الوضع في دارفور، والتي تشكلت فيها منذ عام 2004 قوة أفريقية خاصة لحفظ الأمن، يُشار إليها اختصاراً باسم «AMIS»، وتكرر الأمر كذلك في الصومال، التي واجهت تدهوراً أمنياً واقتصادياً وسيطرة لـ«حركة الشباب»، وانتشاراً لأعمال القرصنة، رغم وجود بعثة تابعة لـ«الاتحاد» فيها منذ 2003. ورصدت الدراسة بعضاً من أسباب إخفاق أدوار الاتحاد الأفريقي في حل المنازعات بدول القارة، من بينها ارتباط الاتحاد بإرادة من يمول الحلول من الدول الكبرى، ووجود ازدواجية للمعايير في إدارة تلك الصراعات، وتنامي التدخلات الخارجية، فضلاً عن عدم فاعلية المنظمات والهيئات التابعة للاتحاد في كثير من الأحيان.

الدور المنشود

وأبدى السفير صلاح حليمة، نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، اتفاقاً مع ما انتهت إليه الاستخلاصات السابقة؛ إذ أشار إلى «عدم قيام الاتحاد الأفريقي بالدور المنشود في العديد من الأزمات القارية»، لافتاً إلى ملفات مثل انتشار الإرهاب، وتزايد أزمات النزوح واللجوء والهجرة غير الشرعية، فضلاً عن انتشار الصراعات المسلحة داخل القارة. وأضاف حليمة لـ«الشرق الأوسط»، أن الاتحاد الأفريقي «ليس لديه الآليات الكافية في كثير من الأحيان لتنفيذ ما يتم التوصل إليه من قرارات أو مشاورات سياسية»، إضافة إلى تأثير التدخلات الإقليمية والدولية في العديد من الأزمات التي تشهدها دول القارة.

وأوضح، أن أي نجاحات يحققها الاتحاد الأفريقي دائماً ما تكون مرتبطة بتوافر الدعم الدولي، مشدداً على أن الموقف في السودان «لن يكون استثناءً من تلك القاعدة»؛ إذ ينبغي أن تتوافر إرادة دولية وتنسيق مع الأمم المتحدة والقوى الكبرى المهتمة بالأزمة مثل الولايات المتحدة، حتى يمكن للاتحاد الأفريقي القيام بدور فاعل على الأرض.


الاتحاد الأفريقي نجح في رعاية اتفاق أنهى حرب تيغراي (الخارجية الإثيوبية)

الآلاف منهم تركوا أماكن لجوئهم هرباً من القتال «من دون وجهة»

مأساة مزدوجة يعيشها لاجئو جنوب السودان في الخرطوم

الخرطوم: أحمد يونس

من بين آلاف السودانيين الذين غادروا العاصمة الخرطوم على عجل، هرباً من الحرب بين الجيش و«الدعم السريع»، شريحة كبيرة من اللاجئين من أبناء جنوب السودان، ممن فضلوا البقاء في السودان منذ انفصال البلدين في 2011، أو من الذين اضطروا للعودة هرباً من الحروب التي اندلعت في بلادهم، أو فشلت برامج العودة الطوعية في نقلهم وترحيلهم. هذه الشريحة، جعلها انفجار الحرب في الخرطوم تواجه أزمة «مزدوجة»، فهم في الأصل لاجئون، واضطرهم قتال الشوارع لـ«النزوح» مجدداً. إزاء هذه المأساة المزدوجة، اضطرت أعداد كبيرة منهم خلال هذه الأيام العصيبة التي يعيشها السودان، والناتجة عن الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، إلى الفرار، من دون أن يكونوا قادرين على اختيار الجهة التي يفرون إليها، فهم ليسوا مثل السودانيين الذين فروا من مناطق تبادل النيران، وغادروا «منازلهم» إلى المدن والولايات القريبة، أو لجأوا إلى ذويهم في بقية أنحاء البلاد.

ورصدت «الشرق الأوسط» طوابير طويلة من أبناء جنوب السودان، معظمهم من الشباب والنساء والأطفال، وهم يعبرون الجسور راجلين، مثل بقية الأجانب من دول جوار السودان الفقراء، الذين وقعت عليهم المأساة «مزدوجة»، ما يهدد بأزمة نزوح جديدة، ربما تقود إلى توترات في المجتمعات المحلية، وفي كل الأحوال، وبسبب الأوضاع المأساوية التي تعيشها البلاد، فإن محنتهم «أكثر تعقيداً».

تقول ميري، وهي فتاة في العشرينات، تحمل على رأسها بعض ما يمكن حمله على عجل من منزلها، وتعلق على ظهرها طفلاً رضيعاً، وتجر بإحدى يديها طفلة لا يزيد عمرها على الرابعة، إنها، هي وعدداً كبيراً من أبناء وطنها، كانوا يسكنون أحياءً في الخرطوم، غادروها هرباً من اندلاع القتال والقذائف والرصاص المتطاير ودوي الانفجارات المحيطة بهم، وأُجبروا على ترك مواقع سكناهم في وسط الخرطوم، والتوجه إلى شرق المدينة، علهم يجدون الأمان.

وعند جسر «المنشية» شرقاً، في صبيحة اليوم السابع من أيام القتال في الخرطوم، يلفت الأنظار بين الهاربين بالسيارات وعلى ظهور الشاحنات والحافلات، مشهد «طابور طويل» من الأفراد يسيرون راجلين، معظمهم من جنوب السودان، من الشباب والنساء والأطفال وبعض كبار السن، وبدا كثيرون منهم عازفين عن الكلام ومتعجلين ومرتعبين، لذلك لم نفلح في الحصول على إفادات عن وجهتهم الحقيقية، لكنهم كانوا يفرون من الخرطوم شرقاً في جماعات.

ورفض مئات الآلاف من المواطنين المنحدرين من جنوب السودان، مغادرة السودان بعد انفصال الجنوب وتكوين دولته المستقلة في 2011، وتمسكوا بالبقاء في السودان، فيما عاد طوعياً الملايين منهم إلى جنوب السودان، بيد أن أعداداً كبيرة منهم عادت مجدداً إلى السودان إثر اندلاع الحرب في الجنوب، بين رئيس الدولة سلفاكير ميارديت ونائبه رياك مشار في 2013، والتي ترتبت عليها أوضاع اجتماعية وسياسية قاسية، دفعتهم للعودة مجدداً. وقد بقيت أعداد كبيرة من هؤلاء في مناطق تجميع أعدت لإكمال إعادتهم لبلادهم، لكن خطة العودة الطوعية تعثرت بعد اندلاع الحرب بين سلفاكير ومشار. وقدرت الأمم المتحدة وقتها عددهم بنحو 792 ألفاً، لكن العدد ازداد كثيراً بعودة البعض منهم مجدداً إلى السودان. وتقول تقارير غير رسمية إن أعداد الجنوبيين اللاجئين إلى السودان بلغت نحو مليوني شخص، يعيشون ظروفاً قاسية.

وبعد الإطاحة بحكومة الرئيس عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019، زاد تدهور الأوضاع، وانعكس ذلك بصورة كبيرة على المواطنين الجنوبيين الذين يعيشون في تجمعات مفتوحة تعاني شظف العيش والعوز، ويشتغلون بأعمال هامشية، بما ذلك أعمال الخدمة المنزلية وحراسة المباني تحت التشييد والمزارع، خصوصاً في المدن، أو يشاركون في أعمال البناء.

ولا يمثل «طابور الجنوبيين» الفارين من الحرب في شرق الخرطوم إلاّ قمة جبل الجليد لمأساة متطاولة عجزت حكومتا البلدين في إيجاد حلول لها، وزادتها حرب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو تفاقماً، بعد أن حولت المجتمع المضيف نفسه إلى «نازح».


مواطنون من جنوب السودان يغادرون الخرطوم (أ.ف.ب)

رغم اعتراضات أطراف المعارضة وتحفظات خارجية

فرنسا «لا تريد سماع اسم آخر» غير فرنجية لرئاسة لبنان

باريس: ميشال أبونجم

في موسم التعيينات الدبلوماسية في وزارة الخارجية الفرنسية، ليس من المؤكد أن تشهد السفيرة الفرنسية لدى لبنان انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل أن تترك منصبها في بيروت، وتعود إلى الإدارة المركزية، حيث ستشغل مركز مديرة «مركز الأزمات» في «الكي دورسيه»، بحيث تخلي قصر الصنوبر لخليفتها هيرفيه غرو، السفير الفرنسي الحالي في أنقرة. ولكن مع هذه التغييرات أو من دونها، فإن الحراك الباريسي بالنسبة لكيفية ملء الفراغ في موقع رئاسة الجمهورية ثابت ولم يتغير. وعبّرت مصادر واسعة الاطلاع في العاصمة الفرنسية عن دهشتها إزاء التفسيرات التي أعطيت لما صدر عن الناطقة باسم الخارجية يوم الخميس الماضي في تأكيدها أنه «ليس لفرنسا مرشح لرئاسة الجمهورية»، إذ إن المستغرب هو أن يصدر عنها عكس ما قالته لأنه كان سيعدّ «تدخلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية» أو حتى «انتداباً جديداً» على لبنان.

وتؤكد مصادر متعددة تواصلت معها «الشرق الأوسط» في اليومين الماضيين، أن سياسة باريس لم تتغير وهي ما زالت ماضية في مقترحها السابق الذي تروج له، وهو تزكية انتخاب النائب والوزير السابق سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية مقابل وصول القاضي والدبلوماسي السابق نواف سلام لرئاسة الحكومة مع برنامج إصلاحي وضمانات قدمها فرنجية إلى باريس عند زيارته الأخيرة لها. ورغم الاعتراضات على الخيار المذكور التي نقلت إلى الخلية الدبلوماسية في قصر الإليزيه مباشرة، أو عبر السفيرة غريو، آخرها من النائب سامي الجميل، رئيس «حزب الكتائب»، وقبله من أركان المعارضة اللبنانية ومن نواب مستقلين، فإن المصادر المشار إليها تؤكد أن الجانب الفرنسي «ماض في خياره»، وأن الأسماء «البديلة» التي نقلت إليه ووجهت بحجج متنوعة مختلفة، أبرزها أن «حزب الله»، «غير قابل بها»، أو أن هذا أو ذاك من البدائل «غير معروف»، أو «لا يتمتع ببروفايل رئاسي». وذهب أحد المصادر إلى تأكيد أن الجانب الفرنسي «لا يريد الاستماع لأي اسم آخر غير الاسم الذي يقترحونه»، وهو مرشح «الثنائي الشيعي»، ويرون فيه الطريق للخروج من الفراغ، ووقف التدهور متعدد الأوجه في لبنان.

وأصبحت اليوم معروفة وواضحة الحجج الرئيسية التي تستند إليها المقاربة الفرنسية، أولها أن «حزب الله» هو الجهة القادرة على إطالة الفراغ إلى أي أمد يرتئيه، والدليل على ذلك ما قام به في عام 2016. ولذا، من وجهة النظر الفرنسية، فإن أي مرشح لا يقبله «حزب الله» سيكون وصوله إلى قصر بعبدا «مستحيلاً». بيد أن المصدر المذكور يرى سبباً آخر لـ«التعنت» الفرنسي، وهو أن باريس «لا تستطيع بين ليلة وضحاها الانقلاب على السياسة التي انتهجتها منذ شهور»، لأن ذلك سيعني افتقارها للجدية. وليس سراً أن باريس سعت للترويج لفرنجية من خلال نقل «الضمانات» التي تعهد بها إلى «الأطراف الأربعة» التي تشكل مع فرنسا «المجموعة الخماسية» (فرنسا والولايات المتحدة ومصر والسعودية وقطر) التي أخذت على عاتقها «مساعدة» اللبنانيين على انتخاب رئيس للجمهورية، ووضع حد لمسلسل الانهيارات المتلاحقة. وقال مصدر نيابي لبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن الجواب الذي عاد به المستشار الرئاسي الفرنسي باتريك دوريل، من الخليج، هو أن السياسة التي يمكن أن تتبع إزاء فرنجية «مرتبطة بالسياسات التي سيسير على هديها في لبنان إذا وصل إلى الرئاسة في موضوع السيادة والإصلاحات والعلاقة مع (حزب الله) وسوريا...». والترجمة المباشرة لهذا الموقف يعني أن «لا رفض مبدئياً أو مطلقاً لفرنجية، والأمور مرهونة بأوقاتها وسيتعين النظر فيما إذا كان فرنجية سينفذ الالتزامات» التي نقلتها باريس. بالمقابل، فإن مصدراً آخر يقول إن المعلومات التي في حوزته تفيد بأن «التحفظات» على انتخاب فرنجية ما زالت على حالها.

أصبح واضحاً اليوم أن الطرح الفرنسي يواجه ليس فقط تحفظات بل رفضاً قوياً. وعمد «المعارضون»، منهم سامي الجميل، إلى تفنيد «الضمانات» التي يعتبر الجانب الفرنسي أن انتخاب فرنجية يوفرها. الجميل «يرفض المقايضة» بين رئيس منتخب لست سنوات ورئيس حكومة يمكن أن يطاح به في أي لحظة، والدليل على ذلك ما حصل مع الرئيس سعد الحريري عندما أسقط وهو يتأهب لدخول البيت الأبيض للاجتماع بالرئيس باراك أوباما. ويتساءل الجميل: «هل يتعين أن تصبح رئاسة الجمهورية من حصة (حزب الله)، فيأتي بمن يشاء ويرفض من لا يشاء؟»، ويرى الجميل أن «حزب الله» يريد أن يكرس معادلة «نحن من يصنع رئيس الجمهورية» ولذا فإنه «لن يتخلى أبداً عن فرنجية»، لأنه إذا فعل فسوف سيكون الخاسر سياسياً، وأن شيئاً كهذا لن يحصل إلا في ظل ظروف إقليمية ودولية.

ويؤكد رئيس «حزب الكتائب» أنه «سيسعى لمنع اكتمال هذا المسار» بمرحلتين: توفير موازين قوى من شأنها تجميد الوضع ومنع انتخاب فرنجية، والطريق لذلك، كما يفهم، يمر عبر منع توفير النصاب لانعقاد مجلس النواب ما يفترض توافر الثلث البرلماني المعطل، ثم في المرحلة الثانية التفاهم على اسم المرشح البديل الذي يفترض به أن يكون متمكناً وصاحب رؤية لإيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها لبنان. ومما يفترض توافره في «البديل» أن يسير بالإصلاحات الاقتصادية، وأن يعيد تمتين علاقات لبنان الخارجية، وأن يطرح موضوع سلاح «حزب الله». والطرح العملي الذي يعرضه الجميل يقوم على التفاهم على سلة أسماء (ثلاثة أو أربعة) تكون وسطية ومقبولة من الطرفين، ثم يلتئم المجلس، وليفز من يحصل على الأصوات اللازمة. ويحرص الجميل على تأكيد أن لا مآخذ شخصية على سليمان فرنجية، بل تحفظات على سياسته. وتفيد تقديرات المعارضة بأن توفير الثلث المعطل ممكن، وأن الإشكالية ستدور حول اسم أو اسمين ليس إلا.

هكذا تبدو صورة المشهد السياسي من باريس اليوم. ثمة استعجال فرنسي بسبب التخوف من استمرار الفراغ ورغبة في طي الصفحة وتدارك ما حصل المرة الماضية. وبالمقابل، ثمة نوع من الخيبة من المسار الذي تسلكه باريس، ليس بسبب دفعها لفرنجية، بل لأنها لا تتفهم، كما يقول المعارضون، المخاوف والاعتراضات والفاتورة المرتفعة التي سيدفعها لبنان إذا كان «العهد الجديد» مستنسخاً عن «العهد السابق»، بحيث تكون الطريق إلى جهنم سالكة على كافة الخطوط.

من لقاء البطريرك الماروني بشارة الراعي مع الوزير السابق سليمان فرنجية يوم الثلاثاء الماضي (من حساب فرنجية على «تويتر»)

فرنسا أوقفت مروان خير الدين في إطار تحقيقاتها بملف رياض سلامة

رئيس بنك «الموارد» يعود إلى بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

حظي الوزير السابق، رئيس مجلس إدارة بنك «الموارد» اللبناني مروان خير الدين باستقبال شعبي في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت إثر عودته أمس من باريس، حيث كان قد تم توقيفه لبعض الوقت ومنعه من السفر وتم استجوابه للاشتباه في اشتراكه في «تآمر جنائي وغسل أموال بقضايا مرتبطة بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة».

وأمرته السلطات الفرنسية هذا الشهر بعدم مغادرة البلاد وصادرت جواز سفره، غير أنه سُمح له بالسفر مؤخراً. وبالفعل غادر باريس وعاد إلى بيروت، حيث كان في استقباله أمس في المطار رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» طلال أرسلان على رأس وفد من قيادة الحزب ووفد من مشايخ الطائفة الدرزية. وكان سلامة قد أرسل عن طريق خير الدين، مذكرةً من 65 صفحة لممثلي الادعاء الفرنسي. وتحتوي الوثيقة، التي اطّلعت عليها «رويترز»، على سلسلة من كشوف الحسابات المصرفية التي قال أحد محامي سلامة إنها تُظهر كيف زادت مدخرات حاكم المصرف المركزي من 15 مليون دولار في عام 1993 إلى أكثر من 150 مليون دولار بحلول عام 2019 لأنه «قام برسملة الفوائد».

لكن وفقاً للوثائق المقدَّمة لمحكمة فرنسية، والتي اطّلعت عليها «رويترز»، خلص محققون فرنسيون إلى أن كشوف الحسابات المصرفية كانت مزوَّرة.

وقال ممثلو الادعاء الفرنسي في الوثائق القضائية إن سلامة «استخدم سجلات مزورة لحسابات مصرفية في بنك (الموارد)... قدمها مروان خير الدين لتبرير مصدر ممتلكاته أو إيراداته عن طريق الخداع». وقال تيري مارمبر، محامي خير الدين، إن موكله نفى ارتكاب أي مخالفات.



رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» طلال أرسلان (يمين) مستقبلاً مروان خير الدين في مطار بيروت أمس (تويتر)

بيان «الخارجية الفرنسية» عن رئاسة لبنان لا يقلق «محور الممانعة»

بيروت: محمد شقير

تتعامل القوى السياسية في لبنان وعلى رأسها المعارضة مع إعلان وزارة الخارجية الفرنسية أنه ليس لدى فرنسا مرشح لرئاسة الجمهورية من زاوية أنها مضطرة إلى إصدار بيانها ولو متأخرة لتفكيك الحملات الإعلامية والسياسية التي استهدفتها على خلفية تسويقها لدعم ترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وتؤكد مصادرها لـ«الشرق الأوسط» أن باريس ليست في وارد التخلي عن تأييده وتراهن على اللحظة الإقليمية والدولية المواتية التي تسمح بأن يكون في عداد التسوية لإنهاء الشغور الرئاسي.

وتسأل مصادر المعارضة: ما دامت باريس تؤكد أن ليس لديها مرشح لرئاسة الجمهورية، فلماذا يصر المستشار الرئاسي باتريك دوريل على توسيع مروحة اتصالاته بالدول الأعضاء في اللجنة الخماسية من أجل لبنان؟ وإذ تكشف عن أن الملف الرئاسي لا يزال محصوراً بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يعاونه عدد من المستشارين ولا تتدخل فيه وزارة الخارجية، وأن سفيرة فرنسا لدى لبنان آن غريو، الموجودة حالياً في باريس تتلقى تعليماتها من قصر الإليزيه مباشرةً، تلفت في المقابل إلى أنه يراد من موقف وزارة الخارجية تحصين خطوطها الدفاعية استباقاً لاحتمال إعاقة انتخابه رئيساً. وبكلام آخر، فإن باريس، كما تقول المصادر نفسها، توخّت من إصدار موقفها هذا تبرئة ذمّتها ولو بالشكل من تسويق ترشيح فرنجية في حال أن الظروف السياسية أكانت محلية أم خارجية حالت دون انتخابه.

فباريس لا تحتمل كونها واحدة من الدول العظمى وذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، بأن تعرّض مصداقيتها داخل المجتمع الدولي إلى اهتزاز على خلفية عدم قدرتها على تأمين الفوز لفرنجية في بلد كلبنان تربطها به علاقات تاريخية ومميزة وتتمتع بحضور فاعل بين المكوّنات المسيحية التي أعلنت بغالبيتها موقفاً سلبياً من دعم فرنجية.

لذلك تحاول باريس، حسب مصادر المعارضة، أن تخفف ولو بالشكل وبموقف دبلوماسي اندفاعها الداعم لفرنجية لإعادة تطبيع علاقاتها مع حلفائها في لبنان الذين لم ينتظروا منها أن تأتيهم بمرشح للرئاسة ينتمي إلى محور الممانعة، وبالتالي تراهن على المفاعيل الإيجابية المترتبة على بدء تنفيذ الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية صينية، كونه سيضع المنطقة أمام مرحلة جديدة من الاستقرار.

ومع أن القوى السياسية تترقب عودة السفيرة الفرنسية إلى بيروت للوقوف على ما لديها من معطيات كانت وراء قرار باريس المفاجئ، فإن الشغور الرئاسي يدخل حالياً في فترة انتظار ما دام البرلمان اللبناني يقف عاجزاً أمام إنهائه، من دون أن يوقف التحرك الفرنسي الذي يتطلع إلى أن يأتي ترشح فرنجية تتويجاً لتسوية إقليمية لا تجد مقاومة من الولايات المتحدة.

وفي المقابل فإن محور الممانعة، كما تقول مصادره لـ«الشرق الأوسط»، لا يُبدي قلقاً حيال الموقف الفرنسي ويتعامل معه على أنه يصبّ في خانة الاستهلاك المحلي، في محاولة لرأب الصدع الذي يهدد علاقة فرنسا بالقوى الفاعلة في الشارعين المسيحي والإسلامي، مستفيداً من وقوف فرنجية على رأس السباق إلى الرئاسة الأولى في ظل التحدي الذي تواجهه قوى المعارضة بعدم اتفاقها على مرشح واحد تخوض به الانتخابات في مواجهة فرنجية، رغم إجماعها حتى الساعة على رفضه.

كما أن موقف «الخارجية الفرنسية» وإنْ كان يهدف أيضاً إلى خفض منسوب الخلاف بين باريس وباقي الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية في مقاربتهم للخيارات الرئاسية، فإن ذلك لن يبدّل من اندفاع فرنجية الذي يتواصل مع المستشار الرئاسي دوريل الذي نقل إليه ارتياحه للقاء الذي عقده مع المستشار في الديوان الملكي السعودي نزار العلولا، رغم أن المملكة لم تبدّل موقفها في تعاطيها مع الملف الرئاسي بخلاف ما يروّج الإعلام الممانع.

وعليه يشهد لبنان حالياً موجة من الحروب النفسية يرعاها محور الممانعة الذي يستمر في ضخ الأجواء الإيجابية لمصلحة فرنجية الذي أبلغ حلفاءه ارتياحه لموقف باريس من جهة وللأجواء التي سادت اجتماعه بالبطريرك الماروني بشارة الراعي بناءً على رغبته والتي تتلخص بعدم معارضة بكركي له.

وفي هذا السياق، تكشف المصادر أن الراعي تعامل مع فرنجية كأنه الرئيس الذي هو في طريقه إلى بعبدا، وتدعو في نفس الوقت إلى استقراء التحولات الإيجابية في المنطقة للانتقال بلبنان إلى مرحلة سياسية جديدة لوضع حد، كما يقول رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمام زواره، لاستمرار تفكك الدولة وانهيار مؤسساتها والعمل على إنقاذ ما تبقى منها لئلا ننطلق من نقطة الصفر لإعادة تركيبها.

كما تكشف المصادر عن أن الضمانات التي قدمها فرنجية لدوريل أكثر من كافية للانتقال بلبنان من التأزّم إلى التعافي، من دون أن تقلّل من حجم الاعتراض المسيحي على ترشيح زعيم «المردة»، مع أن جهود محور الممانعة تنصب حالياً على تفكيك تكتل «لبنان القوي» برئاسة النائب جبران باسيل. إلا أن استمرار المعارضة بالدوران في حلقة مفرغة يعطي خدمة مجانية لفرنجية الذي لا يزال يقف على رأس السباق إلى الرئاسة الأولى في غياب أي منافس له حتى الساعة. وهذا ما تستقوي به باريس لتقديمه على أن انتخابه يبقى الأسهل وينطلق من تأييد نيابي يمكن التأسيس عليه لزيادة عدد النواب المؤيدين له، فيما الإرباك يسيطر على القوى الرئيسية في المعارضة، ما يدفع برئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، إلى انتقاد حلفائه على خلفية تشرذمهم بدلاً من أن يضعوا خلافاتهم جانباً ويتوحدوا لمواجهة الاستحقاق الرئاسي بمرشح لا يشكل تحدياً لأحد.

ويبقى السؤال: هل تعود السفيرة غريو إلى بيروت وفي جعبتها أجواء سياسية جديدة تنسجم وموقف الخارجية الفرنسية وتتيح للمعارضة التأكد من مدى جديته؟ أم أن ما كُتب فرنسياً قد كُتب؟

نواب «القوات» لن يؤمّنوا النصاب لجلسة انتخاب فرنجية

المساعي الخارجية لحل أزمة الرئاسة اللبنانية تصطدم بتصلب داخلي

بيروت: بولا أسطيح

لا يبدو أن الضغط الدولي الممارَس على القوى السياسية اللبنانية لحثها على انتخاب رئيس للجمهورية سيؤتي ثماره قريباً. فعلى الرغم من تعويل كثير من الفرقاء في الداخل والخارج على خروقات في جدار الأزمة الرئاسية بعد عطلة عيد الفطر، فإن المعطيات تؤكد أن تمسك القوى السياسية الرئيسية بمواقفها، يجعل من الصعب إحداث أي تغيير في التوازنات النيابية القائمة، التي تمنع أي فريق من فرض الرئيس الذي يريده.

ولا يزال المتابعون للملف الرئاسي يحاولون استكشاف خلفيات البيان الفرنسي الأخير، الذي أكد أنه لا مرشح لباريس لرئاسة الجمهورية، وأن «على اللبنانيين اختيار قادتهم». فبينما قرأه البعض على أنه بمثابة تراجع فرنسي عن طرح تولي رئيس تيار «المردة»، سليمان فرنجية، رئاسة الجمهورية مقابل تولي السفير السابق في الأمم المتحدة نواف سلام رئاسة الحكومة، رجحت مصادر مواكِبة للملف الرئاسي أن يكون البيان الفرنسي «بمثابة عامل ضغط على القوى اللبنانية للتحرك في حال شعرت أن هناك تراجعاً أو تخلياً دولياً عن الاهتمام بالملف اللبناني»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الفرنسيين حتى الساعة لم يتراجعوا عن الطرح الذي يروجون له، الذي قد تدخل إليه تعديلات مثل استبدال اسم رئيس الحكومة السابق تمام سلام باسم السفير نواف سلام، إضافة لتضمينه اسم حاكم لمصرف لبنان يكون محسوباً على إحدى القوى السياسية؛ ما يسهل ترجمة أي تسوية خارجية داخلياً.

وأضافت المصادر: «أي خرق لا يمكن أن يحصل ما دامت الكتلتان المسيحيتان الرئيسيتان، أي (القوات اللبنانية) و(التيار الوطني الحر) على موقفهما، وترفضان انتخاب فرنجية، أو تأمين النصاب اللازم لانتخابه، وما دام (الثنائي الشيعي) متمسكاً بفرنجية، والأرجح سيتصدى لمحاولة انتخاب شخصية أخرى حتى لو كان قائد الجيش العماد جوزيف عون».

وعلى الرغم مما يحكى عن استعداد قوى المعارضة للانتقال إلى الخطة «ب» بعد تعذر التقدم بترشيح رئيس حركة «الاستقلال»، النائب ميشال معوض، فإن المعطيات تؤكد تعذر التقدم ولو خطوة إلى الأمام في هذا المجال. ويقر أحد النواب «التغييريين» الذي فضل عدم الكشف عن هويته بأن «كل المساعي التي بُذلت للوصول إلى تفاهم مع (القوات) وباقي قوى المعارضة على اسم مرشح رئاسي قادر على تأمين 65 صوتاً باءت بالفشل».

ويقول المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «باعتبارنا أكثرية نواب التغيير، نفضل صلاح حنين، لكن اسمه لا يلقى تجاوباً لدى أكثرية نواب المعارضة. كذلك هم يطرحون أسماء غير مقنعة بالنسبة لنا».

بالمقابل، يؤكد النائب في تكتل «الجمهورية القوية» (نواب كتلة «القوات» وحلفاؤهم) غسان حاصباني، أن «قوى المعارضة على تواصل دائم، وهي لا تجد نفسها مضطرة لتعلن عن مرشح جديد لها ما دامت أبواب مجلس النواب موصدة أمام عملية الانتخاب التي يفترض أن تكون مفتوحة لاختيار رئيس جديد للبلاد»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على «رفض الدعوة للحوار المسبق حول اسم رئيس، بعدما تبين أن الحوار مصطلح ملطف عن مساومات نرفضها»، ويضيف: «أعلنّا بوضوح مواصفات الرئيس الذي نطمح لانتخابه، وبالتالي إذا لاقتنا قوى أخرى على هذه المواصفات، فأهلاً بها، ولتنضم إلينا لانتخابه في مجلس النواب».

ويؤكد حاصباني: «نحن حاسمون بأننا لن نؤمّن نصاب جلسة انتخاب فرنجية الذي لا يُطابق بمواصفاته المواصفات التي وضعناها للمرشح الذي نريده، كما أن أي جلسة معلبة مجهزة خصيصاً لانتخابه ستشهد، على الأرجح، مقاطعة واسعة لأنها جلسة التفاف على الدستور، الذي يحتم أن تكون هناك جلسات مفتوحة حتى انتخاب رئيس».

وفي السياق نفسه، تمنى رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل، أن «يُترك اللبنانيون يقرّرون مصيرهم، وألّا يتم تسليم لبنان مرة جديدة إلى إيران أو سوريا أو حزب الله»، قائلاً في تصريح له من باريس: «نريد عودة القرار إلى اللبنانيين، وإلى قصر بعبدا، والمجلس النيابي، ولا نريد أن يكون مرهوناً بيد أحد».

أما المفتي الجعفري الممتاز، الشيخ أحمد قبلان، وخلال خطبة عيد الفطر فشدد على أن «ما نحتاجه دولة مركزية سياسياً وإدارياً ومالياً، ورئيس جمهورية قوي وطنياً، يكون إلى جانب شعبه كلّه، لا رئيس يباع بالمزاد العلني».

وزير الشؤون الاجتماعية: تطبيق القوانين لا يتطلّب إذناً من أحد

«التقدمي الاشتراكي» يرفض إعادة النازحين السوريين قسرياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

استنكر الحزب «التقدمي الاشتراكي» عمليات ترحيل عدد من النازحين السوريين «بشكل قسري وعشوائي إلى بلادهم». وطالب المؤسسات والأجهزة العسكرية والأمنية اللبنانية، وكذلك الحكومة، بـ«الالتزام التام بموجبات مبادئ حقوق الإنسان التي يكرسها الدستور اللبناني والقوانين الدولية».

وشدد «التقدمي الاشتراكي» في بيان، على أن أي خطوة باتجاه إعادة النازحين إلى سوريا «لا يمكن أن تتم إلا ضمن شروط العودة الطوعية والآمنة، بانتظار الحل السياسي الشامل الذي يجب أن يشمل ملف اللاجئين بشكل واضح».

وكانت السلطات اللبنانية قامت بترحيل نحو 50 سوريّاً في نحو أسبوعين وإعادتهم إلى بلادهم، وذلك وسط تصاعد المشاعر المعادية للسوريين في لبنان، التي تفاقمت بسبب الأزمة الاقتصادية. ونقلت «الشرق الأوسط» في وقت سابق عن مصدر أمني، أنه «تم ترحيل عشرات السوريين في الأيام القليلة الماضية، وهو الأمر الذي يحصل بشكل دوري في الفترة الأخيرة»، مشيراً إلى أن «هؤلاء يتم ترحيلهم بعد توقيفهم عند الحدود من قبل الجيش لمحاولة دخولهم إلى لبنان بطريقة غير شرعية». ولفت إلى أن «الجيش يعمد بعد توقيفهم إلى تسليمهم إلى الأمن العام اللبناني الذي يتخذ القرار بترحيلهم بناء على قرار من القضاء اللبناني».

ورد وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هكتور حجّار، على الحملات التي رفضت عمليات ترحيل النازحين، واعتبر في تغريدة له يوم أمس، أنه «مع تفاقم حدّة التوتر بين اللبنانيين والنازحين السوريين وارتفاع عدد السرقات والأعمال المخلّة بالأمن، من واجب الأجهزة الأمنية العمل ليلاً ونهاراً على حماية الأمن القومي للبلاد وتطبيق القوانين على كل الأراضي اللبنانية طيلة أيام السنة»، لافتاً إلى أنه «أمرٌ بديهيّ ولا يجب أن يتطلّب قراراً سياسياً أو إذناً من أحد!».

وذكّر حجار بأن «المجلس الأعلى للدفاع كان قد أصدر بتاريخ 2019/4/24 مجموعة من القرارات؛ منها ترحيل أي شخص يدخل إلى لبنان بطريقة غير شرعيّة دون المرور بالمعابر الحدوديّة الرسمية»، مشدداً على أن «هذا القرار يحميه القانون الدولي، وهو حقٌّ للبنان لحماية أرضه وشعبه».

بدوره، شن المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان خلال خطبة العيد، هجوماً لاذعاً على واشنطن ومفوضية اللاجئين، واعتبر أن المفوضية «تدير النزوح على طريقة أوكار سفارات، فضلاً عن الإنهاك الشامل للبنية التحتية والقدرات الوظيفية للدولة والبلد».

إجراءات إسرائيلية لتعزيز السلطة... وواشنطن تضغط لإضافات سريعة

رام الله: «الشرق الأوسط»

صادقت إسرائيل على إجراءات اقتصادية صغيرة لتعزيز السلطة الفلسطينية، التي تعاني من أزمة مالية مستمرة للعام الثاني على التوالي.

وقال مسؤول كبير في مجلس الأمن القومي لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، إن سلسلة من الإجراءات الإسرائيلية الصغيرة، لتعزيز السلطة الفلسطينية، التي تعاني من ضائقة مالية، «أصبحت الآن سارية بعد تأخير استمر أكثر من شهر».

وقال المسؤول نفسه إن السلطات الإسرائيلية منحت الموافقة النهائية هذا الأسبوع لخفض الرسوم التي تفرضها تل أبيب على رام الله لنقل الوقود، المعروفة بضريبة «البلو»، من 3 في المائة إلى 1,5 في المائة، ورفع نسبة الإيرادات التي تحولها إلى رام الله، من الرسوم التي تحصل عليها من المسافرين عند معبر «اللنبي» الحدودي بين الضفة الغربية والأردن، وتوسيع قائمة الواردات المعفاة من الضرائب التي تعالجها نيابة عن السلطة الفلسطينية.

وأكد المسؤول الإسرائيلي أنه سيجري تطبيق الإجراءين الأولين في شهر أبريل (نيسان)، فيما سيجري تحديث قائمة الواردات المعفاة من الضرائب في الاجتماع المقبل لـ«اللجنة الاقتصادية الإسرائيلية - الفلسطينية المشتركة»، بما يمكن القطاع الخاص الفلسطيني من استيراد سلع محددة، بمعدل محدد مسبقاً مع الإعفاء من الجمارك أو تخفيضها.

وأُنشئت «اللجنة الاقتصادية المشتركة» بموجب «اتفاقيات أوسلو»، بوصفها هيئة رسمية للفصل في النزاعات المالية، وتعزيز المبادرات الاقتصادية المشتركة. ومع ذلك، لم تجتمع اللجنة منذ عام 2009 وسط تدهور العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية، لكن مع ضغوط الولايات المتحدة، واستئناف اللقاءات الفلسطينية - الإسرائيلية، أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في يوليو (تموز) الماضي أن إسرائيل وافقت على إعادة عقد اللجنة. وتطالب السلطة الفلسطينية بالإجراءات الثلاثة منذ سنوات، لكن إسرائيل كانت ترفض، ووافقت أخيراً على خلفية الضغط المستمر من إدارة بايدن، والتي نجحت في جمع الطرفين أيضاً في اجتماعين عُقدا بالعقبة في الأردن، وشرم الشيخ في مصر، بهدف خفض التوترات.

وقبل أسبوع ونصف من اجتماع العقبة في 26 فبراير (شباط) الماضي، سرب مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو موافقته على الإجراءات الاقتصادية الثلاثة، وعدّها «جزءاً من جهوده لتحسين الوضع المالي للسلطة الفلسطينية» قبل حلول شهر رمضان المبارك، لكن بعد ذلك مر شهر من دون تنفيذ أي من الخطوات. وألقى مسؤول في السلطة الفلسطينية، ومسؤول أميركي في أواخر الشهر الماضي، باللوم على وزير المالية اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش في التقاعس عن التوقيع على الخطوات. ورفض مكتب سموتريتش في ذلك الوقت التعليق على الأمر. ولدى الإجراءات الثلاثة القدرة على إضافة ملايين الدولارات إلى خزائن الفلسطينيين سنوياً. وسيكون تخفيض الرسوم على عمليات نقل الوقود ذا أهمية خاصة؛ لأنه يشكل أكثر من 30 في المائة من واردات السلطة الفلسطينية. لكن الرسوم التي ستفرضها إسرائيل بنسبة 1,5 في المائة لا تزال أعلى بنسبة نحو نقطة مئوية عما يوصي به البنك الدولي، وفقاً لمصدر مطلع على الأمر.

في وقت سابق من الشهر الحالي، نفذت إسرائيل التزاماً آخر يهدف إلى تسهيل سبل العيش للفلسطينيين، عندما بدأت تشغيل معبر «اللنبي» على مدار الساعة تقريباً، بعد أكثر من عام من الضغط من إدارة بايدن. ويستخدم المعبر بشكل أساسي الفلسطينيون المحظورون من استخدام «مطار بن غوريون الدولي».

ومع الوفاء بالتعهد بشأن معبر «اللنبي»، قال السفير الأميركي لدى إسرائيل توم نايدس لـ«تايمز أوف إسرائيل» إنه يركز «على توسيع تغطية شبكة الجيل الرابع الخلوية للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، الذين يحصلون حالياً على خدمة (2G) و(3G) على التوالي».

وتحركت المبادرة ببطء، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين وأميركيين، لكن نايدس قال إنه مصمم على تنفيذها في الأشهر المقبلة... «أريد تشغيلها على هواتفهم بحلول نهاية العام».

كما أنه يعمل على تأمين التمويل الذي جرى التعهد به العام الماضي من دول عربية عدة لشبكة مستشفيات القدس الشرقية. وأعلنت الولايات المتحدة عن تمويل قدره 100 مليون دولار خلال زيارة بايدن. بالإضافة إلى ذلك، كشف نايدس عن أنه يعمل «على تشغيل محطة توليد الكهرباء في جنين بعد سنوات من التحضير»، وأعرب عن أمله في أن تكون جاهزة لتوفير نحو 50 في المائة من الكهرباء للفلسطينيين «بحلول نهاية العام أيضاً».

لكن التقدم في نواح اقتصادية لا يشمل، كما يبدو، مطالَبة السلطة الفلسطينية إسرائيل بالإفراج عن ملايين الدولارات التي تحتجزها من عوائد الضرائب.

ورغم أن الفلسطينيين قالوا بعد الاجتماعات الأمنية الأخيرة في العقبة وشرم الشيخ إن «اتفاقاً ضمنياً تم على إعادة هذه الأموال»، فإن إسرائيل قالت إنها ستجري مناقشتها في المستقبل من قبل اللجنة المدنية التي شُكلت في اجتماع العقبة.

وقال مسؤول إسرائيلي إن «مزاعم السلطة الفلسطينية بالديون المستحقة لها، ستناقَش في اللجنة المدنية الإسرائيلية - الفلسطينية المشتركة».

وحتى الآن لم تجتمع هذه اللجنة، ولم يحدد موعد لانعقادها.

وتحتجز إسرائيل مبالغ ضخمة من العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة، في نوع من العقاب بسبب المخصصات التي تدفعها السلطة للأسرى ولعائلات منفذي الهجمات. وتحتاج السلطة هذه الأموال أكثر من أي وقت مضى؛ لأنها تمر بأزمة مالية متفاقمة تقول إنها «الأسوأ منذ تأسيسها»... وهي للعام الثاني على التوالي تدفع رواتب منقوصة لموظفيها بسبب الأزمة التي لم تستطع تجاوزها.


معاناة فلسطينية دائمة عند المعابر الإسرائيلية (أ.ب)

إسرائيل توسع ملاحقة العملات الرقمية لـ«حماس» وتغلق الضفة وغزة في احتفالات «الاستقلال»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال موقع «واي نت» العبري، إن دائرة «مكافحة الإرهاب» للشؤون الاقتصادية التابعة لمكتب وزير الدفاع الإسرائيلي يؤاف غالانت، صادرت أموالاً تصل لأكثر من نصف مليون شيقل من العملات الرقمية تابعة لحركة «حماس».

وأكد الموقع، أنه تم الاستيلاء على أكثر من 80 حساباً رقمياً لشركات صرافة تعمل لخدمة حركة «حماس» في قطاع غزة، منها «شركة التضامن»، و«شركة الوفاق» وغيرهما، وتتهمها إسرائيل، بأنها «تقوم بغسل أموال وتحويلها لصالح حركة حماس في قطاع غزة».

وعلى رغم أن المبلغ المصادر ليس كبيراً، لكنه يشير إلى توسيع الحرب الاقتصادية، على مؤسسات الصرافة، بما في ذلك في دول متفرقة لها علاقات بصرافين مرتبطين بحركة «حماس» في غزة.

وقال الموقع، إن الأموال المصادرة «تم تحويلها إلى الخزينة الإسرائيلية» بعد الاستيلاء عليها... وهذه ليست أول مرة، تصادر فيها إسرائيل عملات رقمية تقول إنها تخص «حماس»، إذ في العام الماضي الذي قبله، صادرت إسرائيل عملات رقمية تساوي ملايين الشياقل، تعود ملكيتها للحركة في قطاع غزة.

وفي الأعوام القليلة الماضية، زادت أجهزة الأمن الإسرائيلية مراقبة طرق وتحويل الأموال، التي تأتي معظمها من إيران عبر لبنان و«حزب الله»، إلى غزة، عبر صرافين يتبعون للأذرع العسكرية للفصائل. كما يتم تهريب بعض الأموال عبر المعابر إلى الضفة الغربية، التي تستخدم الفصائل الفلسطينية فيها نشاطات مدنية مثل الأعمال الخيرية والدراسات وغيرها.

ويعمل قسم الاستخبارات في الجيش، على ملاحقة ورصد عمل الصرافين الفلسطينيين في الضفة والقدس وقطاع غزة. ويقول إن بعض التحويلات المالية لـ«حماس» تتم بشكل إنساني ومادي، وجزء آخر كتحويلات بنكية عادية من بنك لآخر، متهماً المنظمة الإسلامية «بأنها تحاول تهريب الأموال بطرق سرية يصعب الوصول إليها، وتعمل على توزيع تلك الأموال بقدر الإمكان، وليس من خلال مكتب مركزي لها».

وخلال هذه الحرب أغلقت إسرائيل حسابات وصادرت أموالاً في بنوك الضفة، كما قتلت صرافاً في غزة وصادرت أموالاً كثيرة.

وتعاني «حماس» في الضفة وغزة، من أزمة مالية منذ أعوام طويلة، أدت إلى تقليصات كبيرة في موازنات ورواتب داخل الحركة.

إلى ذلك، يفرض الجيش الإسرائيلي إغلاقاً كاملاً على الضفة الغربية، ويغلق جميع المعابر مع قطاع غزة يوم الاثنين وحتى فجر الخميس، في ذكرى «الاستقلال». ومن المقرر أن يبدأ الإغلاق يوم الاثنين 24 أبريل (نيسان) الساعة 5 مساءً ويستمر حتى الأربعاء 26 أبريل الساعة 11:59 مساءً. وقال الجيش الإسرائيلي، إن المعابر الحدودية للفلسطينيين، ستفتح بعد ذلك، «رهناً بتقييم الوضع».

كما قال، إنه سيتم استثناء الحالات الإنسانية وغيرها من الحالات المعلقة من الإغلاق، ولكنها ستتطلب موافقة مسؤول الاتصال مع الفلسطينيين في وزارة الدفاع، المعروف باسم «منسق الأنشطة الحكومية في الأراضي».

وهذه الإغلاقات هي ممارسة معتادة خلال الأعياد اليهودية، ويقول الجيش الإسرائيلي، إنها إجراءات «وقائية ضد الهجمات في فترات التوتر المتزايد». ويمس إغلاق المعابر بنحو 130 ألف فلسطيني من الضفة الغربية يعملون بشكل قانوني في إسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية كل يوم، معظمهم في أعمال البناء والصيانة، ونحو 17 ألف فلسطيني آخر من قطاع غزة، يحملون تصاريح عمل في إسرائيل.

وفيما يحظر على الفلسطينيين الوصول إلى إسرائيل، يسمح للإسرائيليين بالتنقل بين الضفة الغربية وإسرائيل خلال الإغلاق.

ويحيي الإسرائيليون يومي الاثنين والثلاثاء ذكرى قتلى الجيش الإسرائيلي في معارك المختلفة، وتدوي صفارات الإنذار تعبيراً عن «الحزن في كل إسرائيل، مرتين في اليومين»، ثم يتحولون بشكل دراماتيكي يوم الثلاثاء من الحداد إلى الابتهاج والاحتفالات بذكرى «قيام الدولة».

لا تريد لها حضوراً أوسع في المنطقة على حساب الأميركيين

قلق في إسرائيل من تدخل الصين في الصراع مع الفلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر إسرائيلية، إن محاولات الصين الدخول على خط الصراع المستمر مع الفلسطينيين منذ عقود، يقلق إسرائيل، بعدما نجحت بكين في تجديد العلاقات بين المملكة السعودية وإيران، وأظهرت نفسها كلاعب مهم في المنطقة.

وطرحت الصين مساعدة الطرفين من أجل تجاوز الخلافات بينهما، قبل أيام، وهي مبادرة أقلقت إسرائيل، «باعتبار أنها محاولة أخرى من بكين لتعزيز حضورها في الشرق الأوسط على حساب الولايات المتحدة».

وكتبت صحيفة «معريب» الإسرائيلية، أن الصين تحاول الدخول على خط الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني بعد النجاح في تجديد العلاقات بين السعودية وإيران، باعتبار أنه لم يفت الأوان قطّ، وأن الاتفاق الأخير كان مثالاً على تجاوز الخلافات، لكن في إسرائيل لا يريدون ذلك، ويرغبون بتأكيد التزامهم تجاه الولايات المتحدة، وهذا ما جعل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوجه دعوة لواشنطن من أجل زيادة المشاركة في الشرق الأوسط.

وكان نتنياهو، أكد أنه ليس «لديه علم بأي مبادرة أو اقتراح صيني لحل الصراع... وهي إشارة رفض وتأكيد، أن إسرائيل ملتزمة تجاه الولايات المتحدة».

وتحدث نتنياهو أيضاً عن «احترامه للصين»، لكن أكد تحالفه المهم والضروري مع الولايات المتحدة، وضرورة مشاركة أميركية أكبر في الشرق الأوسط، مطالباً الإدارة في واشنطن «بوضوح أكثر بشأن التزامها تجاه قضايا المنطقة».

وقال تومي شتاينر، وهو مدير السياسات في «الشبكة العالمية الصينية - الإسرائيلية والقيادة الأكاديمية» (سيغنال)، إن معنى تصريحات نتنياهو، هو أن «حكومته بدأت تفهم أن التدخل الصيني في الشؤون السياسية والاستراتيجية بقضايا الشرق الأوسط، يمكن أن يضر بإسرائيل التي يجب أن تتصرف بحكمة تجاه ما يحصل».

وجاءت تصريحات نتنياهو، بعد أن أبلغ وزير الخارجية الصيني تشين غانغ، نظيريه في «إسرائيل»، والسلطة الفلسطينية، عبر محادثات هاتفية منفصلة، بأن بلاده «مستعدة لتسهيل محادثات السلام، بين الطرفين».

وجاءت المحادثات الهاتفية لوزير الخارجية الصيني، في خضم مساع تبذلها الصين لترسيخ حضوَرها في المنطقة والاضطلاع بدور الوسيط الإقليمي... وشجع تشين غانغ نظيره الإسرائيلي إيلي كوهين، على «اتخاذ خطوات لاستئناف محادثات السلام»، مشيراً إلى أن «الصين مستعدة لتسهيل هذا الأمر».

وخلال محادثاته مع وزير الخارجية في السلطة رياض المالكي، قال تشين إن «بكين تؤيد استئناف المحادثات في أسرع وقت ممكن». كما شدد على أن بلاده تسعى للدفع باتجاه محادثات سلام على أساس تطبيق «حل إقامة الدولتين».

وفي حين يؤيد الفلسطينيون، التدخل الصيني وأي تدخل آخر على قاعدة التخلص من رعاية الولايات المتحدة المنفردة لعملية السلام، لم يقبل الإسرائيليون من قبل أي تدخل لأي دولة أخرى.

وفي الأعوام القليلة الماضية سعى الفلسطينيون، وحاول الرئيس محمود عباس، دفع دول العالم إلى إطلاق مؤتمر دولي للسلام، ينتج آلية متعددة الأطراف لرعاية العملية السياسية، تتكون من الولايات المتحدة و«الرباعية الدولية» ودول أخرى، لكن واشنطن وتل أبيب رفضتا ذلك، ولم تقدم أي دول أخرى على التدخل، لكن في إسرائيل «ثمة قلق أوسع، من تعزيز الحضور الصيني بشكل عام، وليس فيما يخص القضية الفلسطينية فحسب».

قال رون بن يشاي المعلق العسكري والأمني لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إنه من المقلق أن «الصين تعزز قبضتها على الشرق الأوسط، على حساب الولايات المتحدة التي تعتبر القوة الراعية لإسرائيل في المنطقة»، منتقداً «تراجع الدور الأميركي في المنطقة مقابل صعود المنافس الرئيسي الصيني».

ويوجد بين إسرائيل والصين، تبادل تجاري ضخم وعلاقات جيدة، لكن مع تحفظات متعلقة بمراعاة الموقف الأميركي القلق من العلاقات الدافئة بين تل أبيب وبكين.

«الملك سلمان للإغاثة» يوزّع أكثر من 41 ألف كيس طحين في محافظتي حلب وإدلب بسوريا

جانب من توزيع الطحين في حلب وإدلب (واس)

إدلب: «الشرق الأوسط»

وزّع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» 41032 كيس طحين في محافظتي حلب وإدلب السوريتين، استفاد منها 246192 فرداً، ضمن مشروع توزيع زكاة الفطر في سوريا للعام الجاري.

يأتي ذلك في إطار المساعدات الإنسانية والإغاثية التي تقدمها المملكة عبر ذراعها الإنسانية «مركز الملك سلمان للإغاثة»، للدول والشعوب ذات الحاجة في مختلف دول العالم.

باتوا يشعرون بافتقاد «الظهير القوي وتخلي الحكومة عنهم»

مرشح للرئاسة في تركيا يتعهد إعادة السوريين لبلدهم و«لو بالقوة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعهّد أحد المرشحين لانتخابات الرئاسة التي تشهدها تركيا في 14 مايو (أيار) المقبل، بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم طوعاً أو «بالقوة إنْ لزم الأمر»، خلال عام واحد.

وقال سنان أوغان، المرشح عن تحالف «أتا» اليميني، الذي يضم أحزاب «النصر»، و«العدالة، و«بلدي»: «سنعيد السوريين إلى بلدهم إما طواعية وإما بالقوة إذا لزم الأمر وبشكل قانوني أيضاً»، مضيفاً أن الرئيس رجب طيب إردوغان وأنصاره «يصنعون أدبيات متعلقة بالمستضعفين، ويتحدثون عنها طول الوقت، في حين يتعهد المرشح الرئاسي للمعارضة السيد كمال كليتشدار أوغلو بإرسال السوريين إلى بلدهم بشكل طوعي... إلا أن سنان أوغان وتحالف (أتا) يعتزمان إرسال السوريين إلى بلدهم بالقوة إذا لزم الأمر خلال عام واحد».

ويسعى أوغان لكسب تأييد الناخبين في معركة الرئاسة، مستنداً إلى دعم حزب «النصر»، برئاسة أوميت أوزداغ، الذي يتبنى نهجاً عنصرياً تجاه السوريين. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن نسبة الأصوات، التي قد يحصل عليها في الانتخابات الرئاسية، لن تزيد على 2 في المائة.

وقال أوغان، في مقابلة تلفزيونية (السبت): «إذا لزم الأمر، سنجبرهم على العودة بالقوة وبشكل قانوني أيضاً»، مفسراً: «عندما يتم القبض على تركي هارب في ألمانيا، هل يسألونه: من فضلك هل يمكنك العودة إلى بلدك؟ أما في تركيا فالمستشفى مجاني للسوريين، ومكتب البريد مجاني، لكن الشيء نفسه لا ينطبق على المهاجرين الأفغان أو التركمان... لماذا لدينا لاجئون من كل مكان؟ اللاجئون مكانهم المخيمات».

وتابع: «الحرب انتهت في سوريا، فلماذا يواصل السوريون البقاء في تركيا...؟ تحالف (أتا) وسنان أوغان يؤكدان لكم أنهما سيرسلان السوريين إلى بلادهم خلال عام واحد، إن لم يكن طواعية فسيكون بالقوة إذا لزم الأمر، وفي إطار القانون أيضاً».

وتَحول السوريون في تركيا إلى ملف مساومات بين الأحزاب التركية، مع اقتراب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 14 مايو، ما أسهم في تأجيج تيار الرفض لدى شرائح واسعة في المجتمع التركي لوجودهم. وتصاعدت حدة المطالبات، في الأشهر الأخيرة، بإعادتهم إلى بلادهم. وتعهدت المعارضة التركية بالقيام بهذه الخطوة، بطريقة طوعية خلال عامين فقط، حال الفوز بالانتخابات. كما تصدرت قضية إعادة اللاجئين محادثات تهدف إلى تطبيع العلاقات بين تركيا ونظام الرئيس بشار الأسد، برعاية روسيا.

وأكثر ما يقلق السوريين في تركيا الآن، هو مسار تطبيع العلاقات، وتوظيف قضيتهم في الحملات الانتخابية سواء من جانب حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، أو أحزاب المعارضة التي وعدت بإعادتهم إلى بلادهم عبر التفاوض مع دمشق، والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وكرر كمال كليتشدار أوغلو مرشح المعارضة التركية لانتخابات الرئاسة، تعهداته بتأمين عودة السوريين خلال عامين، قائلاً: «إلى أي مدى سنتحمل هذا العبء الثقيل؟ نريد السلام في سوريا، نريد إخواننا السوريين الذين لجأوا إلى بلدنا أن يعيشوا بسلام في وطنهم». وقال كليتشدار أوغلو، خلال لقاء مع السفراء وممثلي البعثات الأجنبية في تركيا أقامه قبل يومين: «يجب أن ترى الدول الأوروبية هذا العبء الذي يشكّله اللاجئون على تركيا... جغرافية تركيا هي في الواقع جغرافية صعبة وشاقة، لكننا نريد السلام مع جميع جيراننا».

كما قالت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، خلال تجمع لأنصار حزبها في أنطاليا في جنوب تركيا: «السوريون سيذهبون، سيذهبون، سيذهبون، سيكون من واجبي إخراجهم من هنا».

ويشعر السوريون في تركيا بأنهم لم يعد لهم ظهير كما كان في السابق، بعد أن بدأت الحكومة تضييق الكثير من الامتيازات التي كانوا يحصلون عليها، في تسهيل الإقامة والتنقل بين الولايات والعمل، إضافةً إلى قرار إلغاء إجازات الأعياد وزيارات اللاجئين لذويهم في سوريا، ومن ثم العودة مرة أخرى، اعتباراً من العام الماضي، وإعلانها أن من سيذهب إلى سوريا لن تُقبل عودته مرة أخرى، وهو ما أثّر كثيراً في معنويات السوريين الذين كان بإمكانهم من قبل رؤية ذويهم مرة أو مرتين في العام.

وبدا أن هناك رغبة من جانب آلاف السوريين، في عدم العودة إلى تركيا مجدداً، بعد أن أعلنت السلطات التركية فتح معبري باب الهوى وتل أبيض الحدوديين للسوريين المقيمين في 11 ولاية ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) الماضي، لتمضية إجازة لمدة شهر مع ذويهم، حيث أكدت السلطات أن ما يربو على 70 ألفاً منهم اختاروا الذهاب بلا عودة إلى تركيا.

وتشير إحصاءات رسمية إلى أن نحو 450 ألف سوري من بين نحو 3,7 مليون في تركيا، عادوا إلى بلادهم طواعية.



سوريون كانوا يعيشون في هاتاي عند معبر حدودي في طريق العودة لسوريا بعد زلزالي 6 فبراير (إ.ب.أ)

تراشق وعراك خلال صلاة العيد في طرابلس

الدبيبة احتفل بأول أيام «الفطر» في مصراتة

القاهرة: خالد محمود

وسط عراك وتراشق، شهد احتفال السلطات في المنطقة الغربية الليبية بأول أيام عيد الفطر (السبت) مزيداً من الانقسام، في غياب عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، الذي صلى العيد بمسقط رأسه في مدينة مصراتة (شرق طرابلس).

ورصدت وسائل إعلام ليبية محلية (السبت) ما وصفتها بـ«حالة من الفوضى» في ميدان الشهداء وسط العاصمة طرابلس، ومنع إكمال الصلاة؛ رفضاً لفتوى الصادق الغرياني، مفتي البلاد المعزول من منصبه، بشأن «هلال العيد».

وأشارت وسائل الإعلام إلى محاولة طرد وليد اللافي، وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بحكومة الدبيبة، من الميدان. وهتف معترضون ضد الغرياني، وغادر مواطنون مكان الاحتفال وقاطعوا صلاة العيد، ما دفع التلفزيون الرسمي لقطع بث صلاة العيد. ولم يشارك الغرياني، العائد من تركيا، في الاحتفال الذي أُقيم بميدان الشهداء وسط طرابلس، بسبب «احتجاجات المواطنين»؛ لكنه ظهر لاحقاً وهو يستقبل المهنئين بالعيد بمسجد «مراد آغا» في تاجوراء، حيث أدى الغرياني صلاة العيد، بعد تمسكه بفتواه، ورفضه شهادات المواطنين بالمحاكم لرؤية هلال العيد (الجمعة).

وبعد يوم واحد من الاحتفال بالعيد رسمياً في المنطقة الشرقية بليبيا، وتكريساً لحالة الانقسام السياسي في البلاد، التي انعكست على الاحتفال بالعيد في يومين مختلفين، شارك الدبيبة في صلاة عيد الفطر بمسجد «الغلبان» بمنطقة رأس التوتة في مدينة مصراتة.

الدبيبة احتفل بأول أيام عيد الفطر في مصراتة (حكومة الوحدة)

ووفق مراقبون فإن «هذه أول مرة في تاريخ ليبيا تحتفل مدن المنطقة الشرقية بالعيد قبل نظيرتها في المنطقة الغربية». واحتفلت مدن الشرق الليبي والجنوب بعيد الفطر (الجمعة)، بناء على بيان أصدرته «هيئة الإفتاء» التابعة للمنطقة الشرقية، لكن «دار الإفتاء الليبية» بطرابلس أعلنت أن السبت هو أول أيام العيد.

ورصدت «وكالة الأنباء الليبية» الموالية لحكومة الدبيبة، «تعبير المواطنين عن استيائهم الشديد، من حالة الانقسام والتشظي بين المؤسسات والقيادات الليبية التي تتصدر المشهد السياسي والعسكري والأمني، التي انعكست سلباً على حياتهم المعيشة والخدمية والاجتماعية»، مشيرة إلى أن «حالة التأزم وصلت للمرة الأولى إلى الجانب الديني، والاختلاف في أمور الفقه والعبادات».

إلى ذلك، دعا مجلس الأمن القومي الليبي المنظمات الأجنبية العاملة في البلاد كافة، لـ«استيفاء إجراءات تسجيلها وفقاً للقوانين والتشريعات الليبية»، معلناً رفضه أي «مشروعات تمس القضايا المتعلقة بالأمن القومي».

وقال بيان للمجلس، إنه تابع المبادرة التي أطلقتها المنظمة الإيطالية «أرباتشي» للسلام في ليبيا، بالشراكة مع المركز الدولي للدراسات الزراعية المتقدمة بالبحر المتوسط (سيام باري)، التي قالت إنها «تهدف إلى تعزيز قطاع الزراعة والعمالة الزراعية في فزان، والمساهمة في التماسك الاجتماعي، واندماج السكان المحليين ومجتمعات المهاجرين في المنطقة المذكورة»، خلال اجتماعها مع عدد من عمداء بلديات منطقة الجنوب الليبي، في مدينة باري الإيطالية.

بين ضغط واشنطن وباتيلي ومطالب الشارع السياسي

لجنة إعداد قوانين الانتخابات الليبية أمام «اختبار الوقت»

القاهرة: جاكلين زاهر

رغم عدم رصد أي خلافات في الاجتماع التحضيري الأول لعمل اللجنة المشتركة «6+6» المكونة من ممثلين عن مجلسي النواب و«الدولة» لإعداد القوانين الانتخابية، يتوقع سياسيون أن مهمتها لن تكون يسيرة.

وفيما طالب عدد من أعضاء اللجنة بالانتظار لحين انطلاق اجتماعاتها، أشار آخرون إلى أن مجلسي النواب و«الدولة» قد بددا الكثير من الفرص للتوافق حول القوانين الانتخابية، وأنهما باتا بموقف صعب في ظل استمرار تلويح المبعوث الأممي عبدالله باتيلي، بوجود خطط بديلة إذا لم يلتزما بالموعد المحدد لهما لإنجاز تلك القوانين قبل منتصف يونيو (حزيران) المقبل، بجانب ضغوط الشارع السياسي.

من جانبه، أكد عضو المجلس الأعلى للدولة، أحمد الأوجلي، «عزم كافة أعضاء اللجنة على الانتهاء من وضع القوانين الانتخابية في أسرع وقت ممكن».

وقال الأوجلي وهو عضو لجنة «6+6» في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «العمل الحقيقي للجنة سينطلق بعد إجازة عيد الفطر»، متابعاً: «لا نستطيع من الآن وقبل أن نبدأ أن نحدد موعداً مسبقاً لإنجاز عملنا، ولكن جميعنا يتطلع إلى أن تسير النقاشات بشكل سلس، وحينذاك ربما قد نستطيع التوافق على القوانين حتى قبل شهر يونيو (حزيران) المقبل»، وهي المدة التي حددتها البعثة الأممية.

ونفى الأوجلي أن تكون مطالبة المبعوث الأممي، خلال إحاطته الأخيرة بمجلس الأمن، لقيادتي مجلسي النواب و«الدولة» بتسريع عمل لجنة «6+6»، ونشر برنامجها المحدد بإطار زمني، قد شكلت نوعاً من الضغط على أعضائها، متابعاً: «نحن نتعاطى مع الأمر في سياق أن المجتمع الدولي مهتم بدرجة كبيرة بإجراء العملية الانتخابية، والأهم بالنسبة لنا هو مطالبة شعبنا بالأمر ذاته. نحن ندرك أهمية المهمة الموكلة إلينا، ولذا نتعاطى برحابة صدر مع كل ما يكتب ويقال بهذا الشأن».

ورأى الأوجلي أن وضع القوانين بالنهاية «شأن ليبي داخلي، والبعثة دورها محصور في الدعم اللوجيستي، ووفد المجلسين في لجنة (6+6) قبل عرض باتيلي بدعمها في هذا النطاق، وعبر تقديم الخبرات الفنية لتمكينها من القيام بعملها». ونوه إلى أن لجنته «لم تتطرق بعد بأي شكل لمناقشة المواد الخلافية بشأن شروط الترشح للرئاسة، ومنها ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، من عدمه». وشدد على أن «القوانين المنظمة للانتخابات المقبلة هي التي سيتم وضعها وإقرارها خلال الفترة المقبلة عبر اللجنة، وفقاً لما تم النص عليه بالتعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري الذي أقره مجلس النواب، ووافق عليه المجلس الأعلى للدولة».

أما عضو مجلس النواب، جلال الشهويدي، فذهب إلى أن نهج باتيلي، حتى قبل تقديم إحاطته الأخيرة، «يستشعر منه محاولة توتير العلاقة مع مجلسي النواب و(الدولة)». وقال الشهويدي، وهو عضو لجنة «6+6»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «لا بد أن يعي المبعوث الأممي، وكافة الدول المتدخلة، أننا أحرص من الجميع على خدمة بلادنا، ولكن لكل كيان رؤيته حول الأمر». وزاد: «الجميع يعرف أن ما شهدته عملية التوافق على القوانين الانتخابية بين المجلسين من تأزيم لم يكن مصدره أداؤهما».

وأضاف: «الجميع يتذكر أن ملتقى الحوار السياسي لم يستطع بالمثل إصدار تلك القوانين، لأن القرار في النهاية بيد القوى الفاعلة على الأرض».

ويرفض الشهويدي أن تطالب لجنته بالالتزام بموعد محدد لإنجاز القوانين الانتخابية «كدليل على إثبات جديتها، ومصداقيتها، حتى قبل انطلاق أعمالها»، وذهب إلى أن «التوافق حول بنود ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية للرئاسة من عدمه ليس هيناً، وللأسف هذا الضغط من قبل بعض الدول الغربية والبعثة الأممية بالإسراع بإنجاز القوانين بأي شكل وبلا توافق حقيقي ربما سيدفع لتكرار تجربة انتخابات ديسمبر (كانون الأول) 2021 التي لم تكتمل».

بالمقابل، برر المحلل السياسي الليبي أحمد المهدوي، تكاثر الدعوات المحلية والدولية للجنة «6+6» لسرعة الإنجاز بقصر المدة المتبقية من مهلة المبعوث الأممي للمجلسين. ورجح المهدوي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إقدام باتيلي على إعلان تدشين لجنته رفيعة المستوى، وربما تفويضها بوضع القوانين الانتخابية بحلول منتصف يونيو المقبل إذا لم تبادر لجنة «6+6» بإعلان إنجاز المهمة، لافتاً إلى أن تعدد لقاءات باتيلي مع شخصيات وقوى حزبية ومدنية وشبابية خلال الفترة الأخيرة، وكذلك اجتماعه مع القيادات العسكرية في شرق البلاد وغربها، إلى جانب تكرار إعلان مبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى ليبيا وسفيرها ريتشارد نورلاند، دعم بلاده لمبادرة باتيلي، تعد مؤشرات واضحة للتمهيد لهذه الخطوة.

المشير خليفة حفتر خلال احتفالات العيد ببنغازي الجمعة (رويترز)

وقال إن باتيلي ونورلاند يعتبران أن المجلسين «بددا كثيراً من الوقت في التفاوض، وعرقلا الانتخابات بهدف البقاء بمواقعهما، وبالتالي لا ينبغي التعويل عليهما أكثر من ذلك».

ويرى المهدوي أن الاجتماعات الأمنية الموسعة التي نجح باتيلي في عقدها مؤخراً «أفقدت مجلسي النواب و(الدولة) الورقة التفاوضية وقوة الدعم اللذين كانا يعتمدان عليهما لرفض أي قرار أو قانون لا يتوافق ومصالحهما».

وانتهى قائلاً: «موقفا المجلسين بعد تفاوض ممثلين عن قيادة (الجيش الوطني) مع قيادات التشكيلات المسلحة بالمنطقة الغربية، باتا أكثر صعوبة، كما أنهما يستشعران عدم حصولهما على أي ضمانات بموقعهما في مشهد ما بعد الانتخابات».

وشّح الفريق أول بلخير الفاروق وساماً رفيعاً

العاهل المغربي يعيّن الفريق محمد بريظ مفتشاً عاماً للقوات المسلحة

الرباط: «الشرق الأوسط»

عيّن العاهل المغربي الملك محمد السادس، القائد الأعلى رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية، الفريق محمد بريظ مفتشاً عاماً للقوات المسلحة الملكية وقائداً للمنطقة الجنوبية، خلفاً للفريق أول بلخير الفاروق، حسب ما ذكر بيان لوزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة السبت. ووشّح العاهل المغربي صدر الفريق أول بلخير الفاروق بالحمالة الكبرى لوسام العرش «تقديراً لمساره المهني المتميز والخدمات الجليلة التي أسداها في خدمة العرش والوطن»، حسب البيان ذاته.

واستقبل الملك محمد السادس الفريق أول بلخير الفاروق وهو جالس على كرسي متحرك، وهو ما يعني أن إعفاءه من مهامه راجع إلى أسباب صحية.

وكان الفريق بريظ يشغل منصب رئيس المكتب الثالث في القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية المغربية، وهو الجهاز المسؤول عن إدارة العمليات العسكرية، إضافة إلى شغله مهام أخرى في المنطقة الجنوبية (الصحراء).

ويعد الفريق بريظ سادس مفتش عام للقوات المسلحة الملكية وقائداً للمنطقة الجنوبية.

وسبق أن شغل هذا المنصب الحساس، منذ تولي الملك محمد السادس مقاليد الحكم صيف 1999. كل من الفريق أول عبد الحق القادري، والفريق أول عبد العزيز بناني، والفريق أول بوشعيب عروب، والفريق أول عبد الفتاح الوراق، والفريق أول بلخير الفاروق.

في غضون ذلك، ذكر موقع «منتدى فار ماروك»، المقرب من القوات المسلحة الملكية المغربية أن تغييرات أخرى عرفتها قيادات القوات المسلحة الملكية منها تعيين الجنرال دوديفيزيون (الفريق) محمد مقداد قائداً للمنطقة الشمالية، التي ستحل محل المنطقة الشرقية، والجنرال دوديفيزيون حسن فقيري مفتشاً للقوات الملكية الجوية، والجنرال دوبريغاد (اللواء) الرضى حسن قائداً للمكتب الثالث للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية، والجنرال دوديفيزيون (الفريق) محمد مقبوب قائداً لأركان المنطقة الجنوبية، والجنرال دوبريغاد جمال غريب قائداً للمكتب الرابع بالقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية، والجنرال دوبريغاد الطبيب محمد إيشو مفتشاً للصحة العسكرية. لكن لم يتسن لـ«الشرق الأوسط» التأكد من جهات رسمية بشأن صحة هذه التعيينات العسكرية الجديدة.

العاهل المغربي لدى توشيحه الفريق أول بلخير الفاروق وساماً بالدار البيضاء أمس (ماب)



الملك محمد السادس لدى استقباله الفريق محمد بريط (صورة ملتقطة من التلفزيون المغربي)

الرباط: عفو يطال 1518 محكوماً ضمنهم 17 مداناً في قضايا تطرف

الرباط: «الشرق الأوسط»

أصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس عفواً عن مجموعة من الأشخاص، منهم معتقلون ومنهم موجودون في حالة سراح، المحكوم عليهم من طرف محاكم مغربية مختلفة، وعددهم 1518 شخصاً، ضمنهم 17 محكوماً في قضايا إرهاب وتطرف، وذلك بمناسبة عيد الفطر الذي احتفل به المغرب أمس السبت.

وأفاد بيان لوزارة العدل بأن المستفيدين من العفو الملكي الموجودين في حالة اعتقال بلغ عددهم 1270 نزيلاً، وبأن العفو شمل ما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 411 نزيلاً، والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 858 نزيلاً، وتحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة نزيل واحد. أما المستفيدون من العفو الملكي الموجودون في حالة سراح (إفراج) فقد بلغ عددهم 231 شخصاً.

وشمل العفو العقوبة الحبسية أو ما تبقى منها لفائدة 61 شخصاً، والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة ثمانية أشخاص، والعفو من أداء الغرامة لفائدة 156 شخصاً، والعفو من عقوبتي الحبس والغرامة لفائدة 4 أشخاص، والعفو من أداء الغرامة ومما تبقى من العقوبة الحبسية لفائدة شخصين اثنين.

وشمل العفو الملكي أيضاً مجموعة من المحكومين في قضايا التطرف والإرهاب بلغ عددهم 17 شخصاً، وذلك بعدما أعلنوا بشكل رسمي تشبثهم بثوابت الأمة ومقدساتها وبالمؤسسات الوطنية، وبعد مراجعة مواقفهم وتوجهاتهم الفكرية، ونبذهم للتطرف والإرهاب.

وطال العفو الملكي ما تبقى من العقوبة السالبة للحرية لفائدة 5 نزلاء، والعفو مما تبقى من العقوبة السالبة للحرية والغرامة لفائدة 5 نزلاء، والتخفيض من العقوبة السالبة للحرية لفائدة 6 نزلاء، والعفو من أداء الغرامة لفائدة مدانة واحدة.

وكان الملك محمد السادس قد أدى أمس، برفقة ولي العهد الأمير مولاي الحسن، والأمير مولاي رشيد، والأمير مولاي أحمد، والأمير مولاي إسماعيل، صلاة عيد الفطر بالمسجد المحمدي بالدار البيضاء.

التونسيون يعيشون فرحة خاصة مع «خرجة العيد»

تونس: «الشرق الأوسط»

على وقع تكبيرات وتهاليل تردد صداها عبر أزقة المدينة العتيقة في تونس العاصمة، نظم العشرات «خرجة العيد» لتضفي أجواء من البهجة والفرح على الاحتفالات بعيد الفطر.

وأشارت «وكالة أنباء العالم العربي» إلى أنه قُبيل صلاة العيد تجمع العشرات من الرجال والنساء والأطفال من أهالي مدينة تونس العتيقة في «ساحة باب الخضراء»، ثم شقوا الأزقة الضيقة في طريقهم نحو جامع «صاحب الطابع» مكبّرين مهللين، في تظاهرة تعرف باسم «خرجة العيد». وتزين المشاركون رجالاً ونساءً وأطفالاً بأبهى الحُلل، خصوصاً التقليدية منها، مثل الجبة والبرنس والشاشية الحمراء (الطربوش)، فيما ارتسمت الفرحة على وجوه الأطفال الذين تقدموا الصفوف.

ووصف أحد المنظمين «الخرجة» بأنها «تقليد رائع احتفالاً بالأعياد نحرص على المحافظة عليه». وأضاف أن «الخرجة» تضفي البهجة والفرحة على الصغار والكبار معاً، وتزيد من اللُحمة وتقوي الروابط بين سكان المدينة.

ويقول باحثون في التاريخ إن عادة «خرجة العيد» بدأت منذ عهد الدولة الحفصية التي حكمت تونس من عام 1229 إلى 1574. وقال أستاذ علم الآثار رؤوف عمارة لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «الخرجة عادة دأب عليها أهل تونس؛ إذ يتجمعون للذهاب نحو الجامع لتأدية صلاة العيد». وأضاف: «هذه العادة فيها من اللُحمة والود الشيء الكثير. مثل هذه العادات موجودة عادة في المدن العتيقة مثل تونس العاصمة والقيروان وسوسة وصفاقس والمهدية».

وبعد أداء صلاة العيد تبادل المصلون التهاني: «عيدك مبروك»، وأطلق الأطفال بالونات بألوان حمراء وخضراء وبيضاء من فوق أسوار جامع «صاحب الطابع».

وخارج الجامع المميز بطرازه المعماري الفريد، وزعت نسوة «الضيافة (أي الحلوى)» على الأطفال، بينما ردد المشاركون أناشيد وابتهالات والتقطوا صوراً تذكارية وسط أجواء من البهجة.

ويستعد التونسيون لعيد الفطر بشراء ملابس جديدة، وفي أول أيامه يتبادلون الزيارات العائلية والهدايا المتمثلة في الكعك والحلويات التقليدية، ويمنحون الأطفال العيدية أو ما يطلق عليها «مهبة العيد».

المغاربة ينتزعون فرحة العيد رغم غلاء الأسعار

الرباط: «الشرق الأوسط»

يعيش المغرب على إيقاع ارتفاع الأسعار خلال الأشهر القليلة الماضية، لكن مواطنيه اقتنصوا الفرحة رغم الغلاء مع احتفالهم بأول أيام عيد الفطر السبت. وقفز التضخم إلى مستويات قياسية تجاوزت 9 في المائة، وهي نسبة لم يبلغها حتى في بداية ثمانينات القرن الماضي عند اندلاع ما سُميت وقتها «انتفاضة الخبز»، وفق ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز» من الرباط.

وتشير أرقام المندوبية السامية للتخطيط إلى أن معدل التضخم في المغرب سجل 9,4 في المائة خلال الربع الأول من 2023، مقابل 4 في المائة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وتقول الحكومة إن التضخم مستورد بسبب ارتفاع تكلفة الطاقة؛ إذ يستورد المغرب كل احتياجاته منها تقريباً. كما تعزو ارتفاع أسعار السلع الأولية إلى الحرب الأوكرانية. غير أن التضخم المحلي صب الزيت على نيران التضخم المستورد بسبب سياسة زراعية أعطت الأفضلية للتصدير، مما رفع أسعار الخضراوات في المغرب الشهر الماضي إلى مستويات لم يسبق لها مثيل، خصوصاً خلال شهر رمضان، فغابت خضراوات أساسية عن موائد المغاربة كالطماطم، والبصل، والبطاطا (البطاطس).

مواطنون يتجهون للمشاركة باحتفالات عيد الفطر في سلا المجاورة للرباط أمس السبت (إ.ب.أ)

لكن مظاهر الاحتفال بالعيد في المغرب لم تغب، وفق ما لاحظت «رويترز».

ولعيد الفطر في المغرب استعدادات خاصة؛ تبدأ بتنظيف شامل للبيوت، وتحضير الحلويات المغربية التقليدية، وشراء ملابس العيد للأطفال واللباس التقليدي المغربي بالنسبة إلى الكبار، وتبادل الزيارات يوم العيد.

وتقول فاطمة، وهي ربة منزل، لـ«رويترز»: «العيد الصغير من أحب الأعياد إلى قلبي، ليس فقط لحمولته الدينية؛ بل لأجواء الفرحة التي نعيشها طوال اليوم». وتضيف: «يبدأ عيدنا بصلاة العيد؛ حيث نلبس ثيابنا التقليدية الجديدة ونتوجه إلى المصلى، وأحرص على أن يرافقني أطفالي منذ نعومة أظافرهم حتى يشبوا على الشعائر الدينية والتقاليد الحميدة».

وتقول إنها متشبثة بتقاليد العيد، مثل تحضير الحلويات والأطباق التقليدية، «رغم أن المحلات التجارية توفر كل شيء جاهزاً، إلا إنني أحرص على تهيئتها (تحضيرها) بنفسي في البيت. فللعيد روائح جميلة؛ من بينها رائحة الأطباق والحلويات التقليدية التي أحب أن تغمر أرجاء البيت حتى تبقى مطبوعة في ذاكرة أطفالي كما بقيت بالنسبة لي من ذكريات الطفولة».

وقال أحمد، وهو بائع لوازم حلويات في وسط الرباط: «الإقبال جيد، لكن ليس كما في الماضي». وأضاف لـ«رويترز»: «لا أظن أن تراجع الإقبال فقط بسبب غلاء الأسعار»؛ وإنما «لأن النساء، خصوصاً العاملات، يفضلن شراء حلويات العيد جاهزة لضيق الوقت، كما أن المحلات تقدمها بحرفية ومهارة أكبر». وأضاف: «لكنني لمست أن بعض الزبونات قلصن مشترياتهن إلى النصف».

وفي أحد أشهر محال بيع الحلويات في العاصمة الرباط، كان الاكتظاظ شديداً، وعاد أغلب الزبائن خائبين بعد نفاد أبرز الحلويات الأساسية على مائدة العيد، مثل «كعب الغزال» و«الغريبة» وحلويات اللوز المختلفة.

وفي وسط الرباط، تزدهر حرفة نقش الحناء، خصوصاً على أيادي الفتيات؛ بدءاً من ليلة القدر وحتى أيام العيد.

موسكو وبرلين تتبادلان الطرد الدبلوماسي الجماعي

موسكو: «الشرق الأوسط»

قررت موسكو الرد بالمثل على الطرد الجماعي لدبلوماسييها من برلين. وقالت وزارة الخارجية الروسية أمس السبت «اتخذت السلطات الألمانية قرارا بطرد جماعي آخر لموظفين في البعثات الدبلوماسية الروسية في ألمانيا. ندين بشدة تصرفات برلين هذه التي تواصل تدمير مجمل العلاقات الروسية الألمانية».

وأعلنت الوزارة طرد «أكثر من 20» دبلوماسياً ألمانياً، بوصفه ردّا انتقاميا على إجراء مماثل اتخذته برلين، ولكن ألمانيا لم تؤكّده. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا لقناة «زفيزدا» الحكومية، إنّه تمّ طرد «أكثر من 20» دبلوماسياً ألمانياً من روسيا. ورداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية، لم تؤكد برلين طرد دبلوماسيين روس، مشيرة فقط إلى أنها كانت «على اتصال» بموسكو «في الأسابيع الأخيرة بشأن قضايا تتعلّق بالموظفين».

وقالت زاخاروفا إنه سيكون هناك تحجيم كبير للحد الأقصى لعدد الموظفين في البعثات الدبلوماسية الألمانية في روسيا، مضيفة أنه تم إبلاغ السفير الألماني في موسكو بهذا مطلع هذا الشهر.

وفي سياق توترات بالغة بين البلدين في الماضي، طردت ألمانيا وروسيا مرارا دبلوماسيين من الطرف المقابل، وخفضت الموظفين في البعثات الدبلوماسية. وكان الوضع قد تدهور بشكل كبير مع بدء الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وتوترت العلاقات بين موسكو وبرلين، التي كانت أكبر مشتر للنفط والغاز الروسي، منذ أن أرسلت روسيا قواتها إلى أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 ورد الغرب بفرض عقوبات عليها. وقالت الوزارة «ردا على تصرفات برلين العدائية قرر الجانب الروسي طرد الدبلوماسيين الألمان من روسيا وكذلك الحد بشكل كبير من العدد الأقصى لموظفي البعثات الدبلوماسية الألمانية في بلادنا». وأضافت أنه تم إخطار السفير الألماني في موسكو بهذه الخطوات في الخامس من أبريل (نيسان). ولم يتضح ما إذا كان الدبلوماسيون الروس ما زالوا في مرحلة تنفيذ الطرد أم أنهم غادروا البلاد بالفعل.

وفي الصباح توجهت طائرة حكومية روسية من موسكو إلى برلين بإذن خاص، ومن المتوقع أن تعود إلى موسكو، وربما على متنها دبلوماسيون روس.

وقال متحدث باسم القوات الجوية الألمانية اليوم، ردا على استفسار من وكالة الأنباء الألمانية، إن الطائرة حصلت على ما يسمى «تصريح دبلوماسي». ولم يدل المتحدث بأي معلومات عن حمولة الطائرة أو الركاب. وبعدما أغلق الاتحاد الأوروبي المطارات والمجال الجوي للدول الأعضاء في وجه جميع شركات الطيران الروسية في فبراير 2022، أصبحت الطائرات الروسية ضيفا نادرا.

بوريل يطمئن كييف «المحبطة» أن بروكسل ستفي بالتزاماتها العسكرية

روسيا تتقدم في باخموت... وأوكرانيا تعلن تشكيل وحدات عسكرية جديدة

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع الروسية أمس (السبت)، إن «القوات الهجومية» الروسية، من عناصر مجموعة «فاغنر» الأمنية الخاصة، استولت على 3 مناطق أخرى في الجزء الغربي من مدينة باخموت الأوكرانية، فيما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن تشكيل وحدات عسكرية جديدة، وسط توقعات بأن تشن كييف هجوماً مضاداً ضد القوات الروسية بشرق أوكرانيا. وقال رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، إنه شاهد بنفسه «مؤشرات واضحة على تجهيزات عسكرية» حول محطة زابوريجيا عندما زارها قبل 3 أسابيع، محذراً من أن الأعمال العدائية المتزايدة حول المحطة تزيد مرة أخرى من خطر وقوع كارثة.

وأضاف غروسي في بيان، أنه منذ أن شاهد التحركات العسكرية «ومنذ ذلك الحين، أبلغ خبراؤنا في المحطة بشكل متكرر عن سماع دوي انفجارات، مما يشير في بعض الأحيان إلى وقوع قصف مكثف ليس بعيداً عن الموقع. أنا أشعر بقلق بالغ بشأن الوضع في المحطة». وازدادت المخاوف من وقوع حادث نووي مع اقتراب هجوم عسكري متوقع من أوكرانيا. وتعد منطقة زابوريجيا نقطة رئيسية محتملة في الضربة المضادة التي تستعد كييف لشنها. وقال غروسي إنه ينبغي ألا يتم استخدام المحطة المكونة من 6 مفاعلات، التي تحتلها القوات الروسية منذ مارس (آذار) 2022، كقاعدة لشن هجمات ولا ينبغي أن تتعرض لإطلاق النار، داعياً، مرة أخرى، إلى اتخاذ تدابير أكبر لحماية الموقع الحساس. وقال إنه سيواصل التفاوض مع الروس والأوكرانيين في هذا الأمر.

وتخوض وحدات أوكرانية وروسية معارك منذ شهور للسيطرة على مدينة باخموت الواقعة في شرق أوكرانيا. وقالت وزارة الدفاع الروسية في أحدث نشرة لها، إن «القوات المحمولة جواً قيدت حركة الوحدات الأوكرانية ودعمت تحركات الفرق الهجومية للسيطرة على المدينة».

وقال زيلينسكي في خطابه اليومي عبر الفيديو: «نحن نجهز بالفعل كتائب ووحدات جديدة للانتشار على الجبهة». وأضاف أن اجتماعاته مع هيئة الأركان العامة كانت تتركز على توفير جميع الوسائل لتحرير أوكرانيا من الاحتلال الروسي. وأوضح الرئيس الأوكراني في كلمته، أنه يتعين «على الجميع في أوكرانيا أن يفهموا أن المهمة الرئيسية للدولة هي إنهاء احتلال أراضينا، وعودة أراضينا ومواطنينا وتحررهم من الأسر الروسي». وقال زيلينسكي إن موارد الدولة ستنفق بشكل أساسي على هذا، مشدداً على أن «الخط الأمامي هو الأولوية القصوى».

وشكر الرئيس الأوكراني شركاءه الغربيين الذين اجتمعوا في ألمانيا يوم الجمعة، قائلاً: «أشكر هؤلاء الشركاء الذين يتواكب عزمهم بشكل كامل مع الموقف الفعلي والاحتياجات على أرض المعركة».

واجتمع الحلفاء الغربيون يوم الجمعة، في قاعدة رامشتاين الجوية الأميركية في ألمانيا، لبحث إمكانية تزويدها بمزيد من المساعدات، خصوصاً الأسلحة الثقيلة والطائرات المقاتلة.

وسارع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إلى طمأنة أوكرانيا بأن الاتحاد الأوروبي سيفي بالتزاماته بتسليم إمدادات ذخيرة المدافع الثقيلة. وأطلع بوريل، وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، أن العمل جارٍ لإنهاء التسليم، وكتب في تغريدةٍ على موقع «تويتر» بعد ذلك: «الحاجة الملحة واضحة - وسيبذل الاتحاد الأوروبي قصارى جهده لتقديم الخدمات والإنجاز السريع». وتحدث بوريل مع كوليبا بعد أن أعرب الأخير عن شعوره بالإحباط على «تويتر»، بسبب تأخر الاتحاد الأوروبي في تنفيذ بنود اتفاق لإرسال ذخيرة المدافع الثقيلة. وكتب كوليبا على «تويتر»، أن «عدم قدرة الاتحاد الأوروبي على تنفيذ قراره بشأن الشراء المشترك للذخيرة لصالح أوكرانيا أمر مثير للإحباط»، وسيدفع المزيد من الأوكرانيين إلى خسارة حياتهم.

وتقترح وزارة الدفاع التشيكية تسليم عشرات الدبابات، التي تم تحديثها في البلاد، إلى أوكرانيا. وأعلنت وزارة الدفاع هذا النبأ في موقعها الإلكتروني، بعد اجتماع قاعدة رامشتاين الجمعة، حسب «إذاعة براغ» أمس (السبت). وأضافت الوزارة أن التشيك مستعدة لبحث إقامة مركز لصيانة وإصلاح المعدات العسكرية الثقيلة الأوكرانية، في شركة «في أو بي» الحكومية في مورافيا وعدد من الشركات الخاصة. وتساند جمهورية التشيك أوكرانيا بشدة، والكثير من أسلحتها سوفياتية الصنع يتماشى مع المعدات الخاصة بأوكرانيا.

وقال وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس، إن إسبانيا سترسل خلال أيام، 6 دبابات من بين 10 دبابات من طراز «ليوبارد 2» لأوكرانيا كانت قد تعهدت بتقديمها. وقال ألباريس لمجموعة «فونكه» الإعلامية الألمانية في مقابلة نشرت أمس (السبت): «سيتم تزويد أوكرانيا في وقت لاحق بمجموعة ثانية تتكون من 4 دبابات». وفي الأسابيع الأخيرة، تم تدريب 55 أوكرانياً على دبابات «ليوبارد» في إسبانيا كأعضاء طاقم وفنيين.

كما أعلنت لاتفيا تسليم أسلحة إلى أوكرانيا عقب مباحثات قاعدة رامشتاين. ووفقاً لوزارة الدفاع في لاتفيا، المطلة على بحر البلطيق والعضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، سيتم تسليم كل صواريخ ستينغر المضادة للطائرات التي لا تزال لدى القوات المسلحة في لاتفيا، إلى كييف. إضافة إلى ذلك، سيجري تدريب مكثف لجنود أوكرانيين في لاتفيا.

ووافق وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس على إنشاء مركز في بولندا لإصلاح دبابات «ليوبارد» الألمانية التي تضررت بالحرب في أوكرانيا، وبالتالي تكون قادرة على العودة إلى الجبهة بسرعة أكبر، معلناً عن تدريب أكثر من 100 جندي أوكراني على دبابة القتال الرئيسية «ليوبارد 1»، بدءاً من أمس (السبت). لكنه رفض احتمال تسليم طائرات مقاتلة ألمانية إلى أوكرانيا.

مدرعة أوكرانية في طريقها إلى خط المواجهة بغرب باخموت (رويترز)

موجز

دول شرق أوروبا تتطلع لتوسيع الحظر على الحبوب الأوكرانية

وارسو: «الشرق الأوسط»: تتطلع دول شرق أوروبا لتوسيع حظر فرضته مؤخراً على المبيعات المحلية من الحبوب الأوكرانية، ليشمل مبيعات زراعية أخرى، من جارتها التي تمزقها الحرب، بما في ذلك زيت دوار الشمس واللحم والبيض والحليب والفاكهة اللينة.

وذكر وزير الزراعة والتنمية الريفية البولندي، روبرت تيلوس في مقابلة مع إذاعة «آر إم إف إف إم» أنه سيلتقي مع نظرائه الروماني والسلوفاكي والمجري والبلغاري الاثنين، لبحث اتخاذ المزيد من الخطوات، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس السبت.

وقال الوزير البولندي إنهم أرسلوا خطاباً إلى المفوضية الأوروبية، يطلبون فيه اتخاذ المزيد من الإجراءات لحماية الأسواق المحلية، بعد أيام من إعطاء الاتحاد الأوروبي موافقته الأولية على حظر محلي للحبوب. وكانت بولندا قد حظرت من جانب واحد واردات الحبوب، من أوكرانيا هذا الشهر، وسط ضغوط المظاهرات من مزارعيها. وأدت تلك الخطوة إلى إجراء مناقشات حول كيفية الإبقاء على عبور المنتجات الأوكرانية، من دون مخاطر إغراق أسواق أوروبا بتلك البضائع. وتظهر البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات» أن واردات الحبوب الأوكرانية إلى بولندا ارتفعت ثمانية أضعاف لتصل إلى نحو ثلاثة ملايين طن العام الماضي.

روسيا تصنّف صحافياً بلغارياً «عميلاً أجنبياً» وتأمر باعتقاله

موسكو: «الشرق الأوسط»: أدرجت روسيا صحافياً بلغارياً منتقداً للكرملين منذ فترة طويلة على قائمة «العملاء الأجانب»، وأصدرت أمراً باعتقاله، في استخدام نادر من نوعه لهذا التصنيف ضد مواطن غير روسي.

ومنذ أن أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العام الماضي باجتياح أوكرانيا، تكثف موسكو جهودها لإسكات المنتقدين والمعارضين، إلى درجة إغلاق أو تعليق عمل غالبية وسائل الإعلام المستقلة في البلاد. ويعد الصحافي البلغاري كريستو غروزيف البالغ 53 عاماً من أبرز المختصين بالشأن الروسي في موقع «بيلينغكات» الاستقصائي، وقد لعب دوراً رئيسياً في التحقيق المتعلق بكشف ملابسات تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني. وذكرت وكالات أنباء روسية أن وزارة الداخلية الروسية أضافت اسم غروزيف إلى قائمة «العملاء الأجانب» الجمعة، وأصدرت محكمة في موسكو أمراً بالقبض عليه، رغم أنه خارج روسيا حالياً. ويشترط قانون العملاء الأجانب الروسي على أي شخص يتلقى «دعماً» من خارج روسيا أن يبادر لتسجيل نفسه على أنه «عميل أجنبي». وبمجرد التسجيل يلتزم بوضع علامة «عميل أجنبي» على جميع منشوراته، وهي تسمية تذكر بالحقبة السوفياتية والحرب الباردة. ونادراً ما فرضت موسكو هذا التصنيف على مواطن أجنبي، لكن القانون الروسي يتيح ذلك. وأواخر العام الماضي، وجّه جهاز الأمن الفيدرالي الروسي (إف إس بي) إلى غروزيف الذي غطى حرب أوكرانيا تهمة التعاون مع المخابرات الأوكرانية. والجمعة نقلت وكالة «ريا نوفوستي» للأنباء عن مصدر قوله إن المحققين يتهمون غروزيف بمساعدة الصحافي الروسي رومان دوبروخوتوف، مؤسس موقع الأخبار الاستقصائية «ذي إنسايدر»، على «عبور الحدود بشكل غير قانوني».

روسيا تنصب قائدين جديدين لأسطولي بحر البلطيق والمحيط الهادئ

موسكو: «الشرق الأوسط»: ذكرت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء أن موسكو عينت قائدين جديدين لأسطوليها في بحر البلطيق والمحيط الهادئ. فقد جرى تعيين القائد السابق لأسطول بحر البلطيق، الأدميرال فيكتور لينا ليصبح الآن قائداً لأسطول المحيط الهادئ. ونقلت وكالة «إنترفاكس» عن مصادر عسكرية روسية القول إن «نائب رئيس الأركان العامة» نائب الأدميرال فلاديمير فوروبيوف «قد جرى تعيينه قائداً لأسطول بحر البلطيق. وقد جرى التوقيع على الوثائق ذات الصلة بذلك». وجرى الإعلان أيضاً عن استبدال الرئيس السابق لأسطول المحيط الهادئ سيرجي أفاكيانتس (65 عاماً) الذي بلغ رسمياً سن التقاعد. وفي الوقت ذاته أشارت وسائل إعلام مستقلة إلى الخسائر الفادحة التي تكبدتها قطاعات من الأسطول تحت قيادة أفاكيانتس في أوكرانيا.

تسريب «وثائق البنتاغون» بدأ بعد أقل من 48 ساعة على الغزو الروسي لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أن المتهم بتسريب وثائق البنتاغون كان ينشر معلومات حساسة، منذ بداية الحرب الأوكرانية في 28 من فبراير (شباط) 2022، أي قبل وقت طويل مما كان معروفاً في السابق، ولمجموعة أكبر بكثير. وقالت الصحيفة، التي كانت أول من كشف عن تلك التسريبات في بداية هذا الشهر، إنها وبعد مراجعتها للكثير من المنشورات على الإنترنت، وجدت أنه في فبراير 2022، وبعد وقت أقل من 48 ساعة من اجتياح أوكرانيا، بدأ حساب على منصة «ديسكورد» للتواصل الاجتماعي، مطابق لحساب المتهم، جاك تيكسيرا، عضو الحرس الوطني الأميركي، في نشر معلومات استخبارية سرية عن المجهود الحربي الروسي على مجموعة دردشة لم يتم الكشف عنها مسبقاً.

وقالت الصحيفة إن المجموعة ضمت نحو 600 عضو، وأن غرفة الدردشة المعنية، أدرجت علناً تلك المنشورات، على موقع «يوتيوب» للمقاطع المصورة، وكان من السهل الوصول إليها. وقالت الصحيفة إن المعلومات المكتشفة حديثاً، والمنشورة على مجموعة الدردشة الأكبر، تضمنت تفاصيل عن القتلى والمصابين في صفوف القوات الروسية والأوكرانية، وأنشطة وكالات المخابرات الأميركية في موسكو، وتحديثات بشأن المساعدات المقدمة لأوكرانيا.

وأوضحت أن المستخدم زعم أنه ينشر معلومات من وكالة الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية الأميركية ووكالات مخابرات أخرى.

وبينما لم يعرف بعد ما إذا كانت السلطات على علم بالمواد السرية المنشورة في مجموعة الدردشة الإضافية هذه، فإنها أثارت تساؤلات حول سبب عدم اكتشاف السلطات للتسريبات في وقت مبكر، خصوصاً أن مئات الأشخاص الآخرين كانوا قادرين على الاطلاع على تلك المنشورات.

وأثار الكشف عن بعض أسرار أميركا الأكثر حراسة عن كثب، انتقادات حول كيفية حماية البنتاغون ووكالات الاستخبارات للبيانات السرية، وما إذا كانت هناك نقاط ضعف في كل من فحص الأشخاص للحصول على التصاريح الأمنية، والحفاظ على قواعد الوصول إلى الأسرار من الأشخاص الذين يحق لهم المعرفة بها. ولم تعلق وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) على المعلومات الجديدة التي أوردتها الصحيفة.

ورفض جوشوا هاني، أحد محامي تيكسيرا، المعين من مكتب محامي الدفاع العام في بوسطن، التعليق على أحدث ما تم الكشف عنه. كما رفض مسؤولون من مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) ووزارة العدل التعليق. وتم القبض على جاك تيكسيرا البالغ 21 عاماً الأسبوع الماضي، ويواجه تهماً جنائية بتسريب وثائق استخباراتية عسكرية سرية للغاية عبر الإنترنت، وانتهاك قانون التجسس عبر نسخ مواد دفاعية حساسة ونشرها، ونقل مواد دفاعية بشكل غير قانوني إلى مكان غير مصرح به. وقال خبراء قانونيون إنه سيواجه على الأرجح المزيد من الاتهامات.

مكافحة تهرُّب روسيا من العقوبات الغربية أولوية لدول مجموعة السبع

واشنطن تُحذر أربع دول أوروبية من مساعي موسكو لإصلاح صناعتها العسكرية

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

وجّهت الولايات المتحدة تحذيرات إلى أربع دول أوروبية، من الأساليب التي تستخدمها روسيا للالتفاف على العقوبات الغربية المفروضة عليها، وزوّدتها بقائمة مفصلة عن السلع ذات الاستخدام المزدوج، عالية القيمة، التي تحاول موسكو الحصول عليها. وذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، أن وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، زار سويسرا والنمسا وإيطاليا وألمانيا هذا الأسبوع، في جولة تهدف إلى تكثيف الجهود لوقف حصول موسكو على تقنيات ذات الاستخدام المزدوج، وإظهار كيف تحاول روسيا إصلاح سلاسل التوريد الصناعية العسكرية المتدهورة من خلال الالتفاف على ضوابط التصدير الغربية.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر عن إجراءات جديدة تستهدف الأفراد والكيانات التي يُزعم أنها ساعدت على التهرب من العقوبات، كجزء من محاولة لتشديد القيود بشكل أسرع مما تستطيع موسكو معه تطوير وسائل جديدة للالتفاف عليها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي لم يكشف عن هويته، أن روسيا تستخدم الكثير من الموارد للالتفاف على العقوبات، وأنها تتعلم من دول أخرى، مثل إيران وغيرها، تخضع لعقوبات شديدة، كيفية القيام بذلك، للحصول على التقنيات الحساسة عبر أبواب خلفية. ولفت إلى أن بعض الدول التي عارضت علناً اجتياح روسيا لأوكرانيا، كانت «مقصّرة في الإجراءات لضمان عدم تمكن موسكو من استغلال شركاتها ومصارفها لتجهيز قواتها». وأضاف أنه كان هناك «عدد من الأنماط المقلقة في الكثير من البلدان، بما في ذلك في الشرق الأوسط وبين الكثير من جيران روسيا، حيث عمّق الكرملين علاقاته المالية وتدفقاته التجارية مع إغلاق الأسواق الأخرى». وقال إن روسيا استجابت للاضطرابات في سلاسل التوريد الخاصة بها منذ بدء الحرب من خلال جعل أجهزة استخباراتها تحدد الشركات الدولية للعمل معها. وشدد على أن موسكو كانت تسعى أيضاً إلى ردم المدخلات المفقودة من خلال إعادة توظيف السلع، مثل الرقائق الدقيقة من الإلكترونيات غير العسكرية، فضلاً عن إعادة تجهيز مرافق التصنيع الخاصة بها. وأشار المسؤول الأميركي إلى أن أولوية الغرب يجب أن تكون حرمان روسيا من الوصول إلى السلع ذات الاستخدام المزدوج، وقطع الإمدادات عن مرافق إعادة التصنيع للمواد ذات الاستخدام المزدوج. وقال إن هذه المهمة أصبحت أكثر إلحاحاً لأن الصراع في أوكرانيا بات يقترب من «نقطة انعطاف حرجة». ويقول مسؤولو دفاع غربيون إن أوكرانيا تستعد لهجوم ربيعي مضاد، من شأنه أن يغيّر مسار الحرب. وفي هذا الصدد، قال دبلوماسي كبير في الاتحاد الأوروبي: «يجب توسيع معايير مراقبة الالتفاف على العقوبات... لأن ذلك سيزيد من إحكام الخناق على رقبة (بوتين) عندما يتعلق الأمر بالقدرة على تمويل حربه العدوانية».

وقال دبلوماسيون بالاتحاد الأوروبي (الجمعة) إن مجموعة السبع الكبرى للدول الصناعية تبحث توسيع نطاق القيود التجارية على روسيا. وذكر الدبلوماسيون الأوروبيون أن الولايات المتحدة، من بين دول أخرى، منفتحة من حيث المبدأ على فرض حظر على تصدير منتجات إلى روسيا، مع استثناءات ممنوحة لمنتجات معينة مثل السلع الزراعية والأدوية. وفرض الاتحاد الأوروبي، إضافةً إلى الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، عقوبات واسعة التأثير على روسيا، رداً على اجتياح أوكرانيا. ويتم حتى الآن فرض حظر فقط على تصدير منتجات معينة. وتشمل تلك السلع في الاتحاد الأوروبي، الطائرات والسلع الفاخرة ورقائق كومبيوتر معينة. وبشكل أساسي، لا يزال يتم السماح بالتصدير إلى روسيا. وشدد الدبلوماسيون الأوروبيون في بروكسل على أن مباحثات مجموعة السبع في مراحلها الأولية، مضيفين أن حزمة مرتقبة من العقوبات الأوروبية على روسيا ستركز على التحايل على الإجراءات العقابية.

وتضم مجموعة السبع: الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا واليابان، التي تتولى حالياً الرئاسة الدورية للمجموعة.

واستهدفت جهود مشتركة من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي هذا الربيع، دولاً مثل تركيا ودول آسيا الوسطى وأخرى شرق أوسطية، يُشتبه في كونها قنوات لصادرات التكنولوجيا والأدوات ذات الاستخدام المزدوج إلى روسيا. وفي الآونة الأخيرة، قام مبعوث عقوبات الاتحاد الأوروبي، ديفيد أوسوليفان، بزيارة عدة دول، لإيصال رسالة واضحة من الغرب بشأن تلك القضية. وفي الأسبوع المقبل سيزور أوسوليفان ومساعدة وزير الخزانة الأميركية لشؤون العقوبات إليزابيث روزنبرغ، كازاخستان، وأوزبكستان، وصربيا، وجورجيا، وأرمينيا، للغاية ذاتها. وقال أوسوليفان للصحافيين في واشنطن، يوم الأربعاء: «هذه العقوبات ستستمر لفترة طويلة... لذلك هناك تفكير مستمر بشأن كيفية تنظيم أنفسنا بشكل مختلف قليلاً من أجل إدارة هذه المهمة، والتي ستكون على عاتقنا لسنوات كثيرة».

وحددت وزارة الخزانة الأميركية أنواع المعدات التي تسعى روسيا للحصول عليها، من بينها، مذبذب إلكتروني، ومعدات التصوير الحراري ومكونات إلكترونية مثل محولات الطاقة على أشباه الموصلات، والدوائر الإلكترونية القابلة للبرمجة الميدانية، وتقنيات أخرى. غير أنها لم تذكر الأسلحة التي يجري استخدام هذه المعدات في تصنيعها. وفي الأشهر الأخيرة، حددت الولايات المتحدة مع شركائها في مجموعة الدول السبع الكبرى، معالجة الثغرات ومكافحة التهرب من العقوبات، أولوية في ظل تضاؤل فرص فرض عقوبات على قطاعات جديدة من الاقتصاد الروسي. وسعى المسؤولون الأميركيون إلى تنبيه كبار مديري وقادة الشركات والبنوك في الدول الأربع، إلى وجود «إشارات إنذار حمراء محتملة» قد تشير إلى التهرب من العقوبات، مثل تزوير العقود وسندات الشحن لإخفاء العلاقات التجارية مع روسيا، وحجب التفاصيل عن الغاية المقصودة من تصدير تلك المواد، وإجراء تغييرات متكررة أو في اللحظة الأخيرة في هويات المستخدمين النهائيين أو المستفيدين.

هجمات واعتداءات تشعل التوتر قبل انتخابات تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتصاعد حدة التوتر في الشارع التركي مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية، التي ستجرى في 14 مايو (أيار) المقبل.

وخيمت هجمات واعتداءات طالت مقرات فرعية لعدد من الأحزاب، فضلاً عن أعمال فردية تعرض لها على وجه الخصوص مرشح المعارضة للرئاسة رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، على أجواء المنافسات في الوقت الذي استغلت الأحزاب الاحتفال بعيد الفطر لتبعث برسالة للتهدئة عبر الزيارات المتبادلة للتهنئة بالعيد.

وشهدت زيارة كليتشدار أوغلو لولاية أديامان، إحدى 11 ولاية تركية ضربتها كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي، سلسلة تحرشات واعتداءات من قبل مجموعة أشخاص، قال نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري، أزجور أوزال، إنها اعتدت على إحدى حافلات الحزب بالركلات والآلات الحادة، فضلاً عن إطلاق الشتائم البذيئة، أثناء مرور الحافلة أمام مكتب الاتصال الانتخابي لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

كما وقعت محاولتان للهجوم على كليتشدار أوغلو في منطقة سامسات في أديامان، وهي معقل جماعة «المنزل» الدينية، إحدى الجماعات المنبثقة عن «حزب الله التركي»، الذي ينظر إليه كتنظيم إرهابي، التي أعلنت دعمها للرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية. كما تعقبت مجموعة من 6 أشخاص، كليتشدار أوغلو، أثناء زيارته مقبرة لضحايا الزلزال في أديامان ووضع الزهور عليها، صاح أحدهم: «أخرجوه من هنا إنه ليس رجل هذا المكان إنه لا يستطيع قراءة الفاتحة». وعلق كليتشدار على هذه الواقعة على «تويتر»، داعياً أنصاره إلى عدم الهجوم على هذا الشخص عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لافتاً إلى أن هذا أمر طبيعي جداً في ظل الديمقراطية، وأنه يريد ترسيخ مبدأ التسامح واحتضان الجميع حتى من يخطئ في حقه شخصياً.

كما نقلت وسائل إعلام مستقلة في تركيا محاولة اعتداء من هذه المجموعة على حراس كيلتشدار أوغلو الشخصيين، كما تم إلغاء اجتماع كان مخططاً له مع شخصيات تنتمي لحزب «اليسار الأخضر» المؤيد للأكراد.

على الجانب الآخر، أطلق مجهول أعيرة نارية في الهواء أمام مكتب الاتصال الانتخابي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في منطقة بهشلي إيفلار في إسطنبول، ليل الجمعة - السبت، جاء ذلك بعد يوم واحد من إطلاق مجهول رصاصات أصابت مقراً للحزب في بلدة تشكوروفا التابعة لولاية أضنة (جنوب تركيا)، ليل الخميس - الجمعة، كان قد تم إخلاؤه منذ فترة كإجراء احترازي بسبب الزلازل.

وعلق إردوغان على هذا الهجوم، في تصريحات الجمعة، قائلاً: «إننا لا نفعل مثلما يفعل بعض قادة الأحزاب الذين يلقون الاتهامات عندما تتعرض أحزابهم لمثل هذا النوع من الحوادث، ولا نستبق الأمر قبل التحقيقات».

وقال وزير الداخلية سليمان صويلو، في مقابلة تلفزيونية، السبت، إن مثل هذه الحوادث تقع قبل الانتخابات، حتى الانتخابات المحلية، حتى الآن وقبل 22 يوماً من الانتخابات، وقع 69 حادثاً مماثلاً، ووزارة الداخلية تتعامل مع كل هذه الحوادث.

وانتقد صويلو، رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، بسبب التصريحات التي أدلت بها عقب تعرض مقر حزبها في إسطنبول لإطلاق النار عليه، وعدّتها تهديداً لها من جانب إردوغان، مشيراً إلى أن السياسيين لا يجب أن يدلوا بتصريحات تزيد من التوتر في مثل هذه الحالات، ولا يجب أن يتحدثوا بلا دليل.

في المقابل، تبادلت الأحزاب السياسة الزيارات والتهنئة بعيد الفطر، حيث أعلن حزب العدالة والتنمية الحاكم عن زيارة وفد منه لأحزاب تحالف «الشعب» الذي يقوده الحزب، وهي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى» و«الرفاه من جديد» و«الهدى بار» و«اليسار الديمقراطي»، إلى جانب حزبي «الشعب الجمهوري» و«الجيد».

كما أعلن حزب الشعب الجمهوري عن زيارة وفد منه إلى 18 حزباً سياسياً، بينها «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، وأحزاب تحالفات «الأمة»، الذي يقوده الحزب، و«العمل والحرية» و«أتا»، وكذلك «حزب الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد.



مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو خلال زيارته ولاية أديامان المتضررة بالزلزال أول من أمس (أ.ف.ب)

يوم الأرض: نشاطات ضد الاحتباس الحراري

محتجون بساحة البرلمان في لندن أمس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تجمع ناشطون في مجال مكافحة تغير المناخ أمام مبنى البرلمان البريطاني، السبت، بمناسبة يوم الأرض، للحث على اتخاذ إجراءات بشأن ظاهرة الاحتباس الحراري، بينما قام متطوعون في جميع أنحاء العالم بزراعة الأشجار وإزالة النفايات بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة والخمسين لهذه المناسبة.

يأتي يوم الأرض هذا العام بعد أسابيع من الطقس المتطرف، إذ ارتفعت درجات الحرارة إلى مستويات قياسية في تايلاند، وتعرضت الهند لموجة شديدة الحرارة، حيث لقي ما لا يقل عن 13 شخصاً حتفهم بسبب ضربة شمس في حفل مطلع الأسبوع الماضي.

وحذر علماء المناخ من أن متوسط درجات الحرارة العالمية قد يصل إلى أعلى مستوياته على الإطلاق في عام 2023 أو 2024.

واجتمع نشطاء بقيادة جماعة تمرد الانقراض في لندن لبدء عمل مدته 4 أيام أطلق عليه «ذا بيغ وان»، بالتزامن مع يوم الأرض.

واشترك نحو 30 ألف شخص في مسيرات وتجمعات سلمية، مما يمثل تغييراً في استراتيجية مجموعة معروفة بتكتيكاتها التخريبية، بما في ذلك إغلاق الطرق والقذف بالطلاء وتحطيم النوافذ.

على الصعيد العالمي، كانت هناك فورة من النشاط في الفترة التي تسبق يوم الأرض، حيث تم التخطيط لأحداث في روما وبوسطن وحملات تنظيف كبيرة في بحيرة دال في سريناجار بالهند، وفي كيب كورال التي اجتاحها إعصار وتقع بولاية فلوريدا الأميركية.

وخلال الأسبوع الماضي، تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بزيادة التمويل لمساعدة البلدان النامية في مكافحة تغير المناخ والحد من إزالة الغابات في غابات الأمازون المطيرة بالبرازيل خلال اجتماع مع كبار قادة العالم.

ويقول تقرير صادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة، إن درجة حرارة الكوكب في طريقها للارتفاع لما يزيد على 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، وهو الحد الرئيسي لتأثيرات أكثر ضرراً، بين عامي 2030 و2035.

«تشات جي بي تي»... مؤلف جديد في عالم السياسة

باريس: «الشرق الأوسط»

اجتاح برنامج «تشات جي بي تي» التوليدي، الذي يتفاعل مع البشر ويستطيع إنتاج كل أنواع النصوص عند الطلب، الأوساط الجامعية والمهنية وحتى السياسية، بحيث بات سياسيون يستخدمونه لكتابة خطابات أو صياغة قوانين، غير أنه يهدّد بتشكيل حملات تأثير يصعب تحديد ما إذا كانت بشرية الصنع أم لا.

في اليابان، استجوب نائب في البرلمان، في نهاية مارس (آذار) الماضي رئيس الوزراء بأسئلة اقترحها روبوت «تشات جي بي تي» ChatGPT. في فرنسا، صاغت الأداة تعديلاً لمشروع قانون للألعاب الأولمبية لعام 2024.

ذكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤخراً على «تويتر»، البرنامج الذي صممته شركة «أوبن إيه آي» OpenAI، ناشراً لقطة شاشة من محادثة مع «تشات جي بي تي» جاء فيها أن أوروبا «تنافسية» في السباق نحو الابتكار.

غير أن الروبوت الأميركي ليس مصمماً بالأساس لإصدار مثل هذا الحكم، لأنه يستجيب بأكثر الكلمات منطقية عند تلقّي طلبٍ ما، فيمكنه اعتماد موقف ما أو عكسه.

ارتبط اسم ماكرون نفسه مؤخراً بأداة الذكاء الصناعي هذه. ففور انتهاء كلمته التلفزيونية الأخيرة التي تطرّق فيها إلى إصلاح نظام التقاعد، سخرت الأمينة العامة للاتحاد العمالي العام (CGT) صوفي بينيه من خطابه قائلة إنه «يُمكن أن يكون من صنع (تشات جي بي تي)».

يحاول السياسيون حالياً اغتنام الإمكانيات التي يوفرها روبوت المحادثة هذا، الذي ضمّ أكثر من مائة مليون مستخدم نشط في بداية العام بعد شهرين فقط من إطلاقه.

يقول الأستاذ في علوم الإعلام في جامعة تولوز باسكال مارشان إن أدوات الذكاء الصناعي مثل «تشات جي بي تي» قادرة «على توليد خطابات متماشية مع الآيديولوجيات السياسية التقليدية.

لكن كونها غير قادرة على الابتكار، فهي أقل أهمية بالنسبة للأحزاب التي ترغب في «التكيف مع الوضع الراهن والتوافق مع العصر».

ذكاء صناعي محافظ أو اشتراكي

تواجه الأحزاب اليمينية صعوبات مع برنامج «تشات جي بي تي»، بحيث تعتبر أنه وليد ثقافة الـ«ووك» woke أي (اليقظة حيال الإساءات العنصرية والتمييز) ومطبوع بالقيم الليبرالية والتقدمية لسيليكون فالي.

في فرنسا، يروّج رئيس «التجمّع الوطني» جوردان بارديلا على شبكات التواصل الاجتماعي لفكرة أن «تشات جي بي تي» يؤسس لـ«استبدال عظيم جديد»، علماً بأن «الاستبدال العظيم» هو نظرية مؤامرة يمينية متطرّفة ترى أنه يجري استبدال بالسكان الأوروبيين آخرين مهاجرين، بشكل منتظم، وخصوصاً من أفريقيا.

أمّا نائبة رئيس «حزب الاسترداد» اليميني المتطرف ماريون ماريشال، فاعتبرت أن الروبوت يقضي على «الحسّ النقدي».

وبرنامج شركة «أوبن إيه آي»، أو منافسوه مثل «بارد»، الذي طورته «غوغل»، هي برامج لديها تحيزات ناتجة عن تدريبها من خلال مجموعة ضخمة من نصوص ومعايير أضافها مصمموها للحدّ من توليد تصريحات مرفوضة.

في نيوزيلندا، صمم الباحث ديفيد روزادو روبوت «رايت وينغ جي بي تي» RightWingGPT المدرّب لإنتاج تصريحات محافظة داعمة للأسرة التقليدية والقيم المسيحية والسوق الحرّة، ولكنه غير متاح للجميع.

الاثنين، أعلن إيلون ماسك أنه يعمل على إنشاء أداته الخاصة للذكاء الصناعي «تروث جي بي تي»، التي ستسعى، على حد قوله، إلى «إظهار أكبر قدر من الحقيقة» والتنافس مع البرامج الأخرى، التي تفتقد للضوابط اللازمة.

في الصين، تعتزم بكين إخضاع أدوات الذكاء الصناعي لإجراءات «تدقيق أمني» في مدى التزام محتوياتها «القيم الاشتراكية الأساسية» وعدم مساسها بأمن الدولة. ويرى باسكال مارشان أنه «إذا طوّر أحد ما روبوتاً للمحادثة يوّلد تصريحات بنفس الاتجاه دائماً، سيكون قادراً على توفير عناصر لغوية لأشخاص مقتنعين، لكنه سيثير اهتمام عدد أقل بكثير من الأشخاص»، معتبراً أنه «لا يجب أن نبتعد في خيالنا كثيراً بشأن التلاعب بالجماهير الذي قد تمارسه هذه الوسائل».

حاول مؤسس موقع الصحافة الساخرة البلجيكي «نوربريس» NordPresse، المعروف على شبكات التواصل الاجتماعي باسم فينسان «فليبوستييه»، تطوير برنامج «ذكاء صناعي ماركسي» باسم «تشات سي جي تي» chatCGT مع شقيقه في بداية العام الحالي. يقول لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن عمل هذا البرنامج «بدائي إلى حد ما»، إذ يعيد توجيه أسئلة مستخدمي الإنترنت إلى «تشات جي بي تي» مع إظهار إشارة مفادها أن الإجابة ستأتي «كما لو قالها نقابي غاضب».

النتيجة: إنتاج «ممتاز لنصوص شعبوية»، بحسب قوله.

المعلومات المضللة حول الانتخابات تشوه سمعة المؤسسات في نيجيريا

لاغوس: «الشرق الأوسط»

كشفت موجة المعلومات المضللة التي تستهدف حاليا لجنة الانتخابات وقضاة المحكمة العليا في نيجيريا، وهما الجهتان المسؤولتان عن الفصل في الانتخابات الرئاسية، عن تشويه سمعة المؤسسات في أكبر بلد في إفريقيا من حيث عدد السكان، وفقا لخبراء.

في حين أن الانتخابات في نيجيريا غالبا ما تتميز بشراء الأصوات والعنف، فإن الإخفاقات التقنية والتأخير في إعلان النتائج اللذين تخللا انتخابات 25 فبراير (شباط)، أديا هذه المرة إلى انتشار المعلومات المضللة.

وقال كيمي بوساري مدير النشر في منظمة «دوبابا» لتقصّي الحقائق إن تلك «مشكلة كبيرة في نيجيريا... الناس يسخرون من تقصّي الحقائق. كل ما يهتمون به هو أحكامهم المسبقة».

لجأ المرشحان اللذان جاءا خلف الفائز في الانتخابات الرئاسية بولا تينوبو ممثل الحزب الحاكم، عتيق أبو بكر وبيتر أوبي، الثاني والثالث على التوالي، إلى القضاء نهاية مارس (آذار) للطعن في النتائج.

ويتوقع الخبراء أن تصل هذه الطعون إلى المحكمة العليا كما حصل في الانتخابات الرئاسية السابقة عام 2019.

وفي هذا السياق الحساس بشكل خاص، كشفت خدمة تقصّي الحقائق في وكالة الصحافة الفرنسية عشرات المعلومات الخاطئة حول هذه الانتخابات، بما في ذلك صورة يزعم أنها تظهر الرئيس المنتخب تينوبو وهو يقدم رشوة لرئيس المحكمة العليا أولوكايودي أريوولا.

لكن في الواقع، تُظهر هذه الصورة، التي تعود إلى العام 1996، بولا تينوبو في لندن مع خصمه آنذاك ديلي مومودو الذي دحض المزاعم على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومع ذلك، تستمر الشبكات الاجتماعية في نشر ادعاءات لا أساس لها حول المحاولات المزعومة لتينوبو لتقديم رشى لقضاة من المحكمة العليا أو حتى المحكمة الجنائية الدولية، التي ليس لها اختصاص في المسائل الانتخابية في نيجيريا.

وتسمح هذه الشبكات، مثل «فيسبوك» و«واتساب» و«تيك توك»، التي يستخدمها حوالي 36 مليون شخص في نيجيريا، للشائعات والمعلومات المضللة بالانتشار مثل النار في الهشيم.

«حملات تشهير»

وما ساهم في ذلك، أن بعض الإجراءات التي اتخذتها السلطة التنفيذية في السنوات الأخيرة قوضت ثقة المواطنين في النظام القضائي.

في أكتوبر (تشرين الأول) 2016، فتشت الشرطة منزلَي اثنين من قضاة المحكمة العليا، لكنهما برّئا في نهاية المطاف من كل الشبهات.

وفي العام 2019، اتُّهم والتر أونوغن، الذي كان أعلى قاضٍ في البلاد حينذاك، بعدم التصريح عن ممتلكات، وهي مناورة سياسية وفقا لمنتقدي السلطة.

كما أدت المشكلات التقنية، خصوصا التأخير في إعلان النتائج بعد التصويت، إلى إثارة شكوك حول حصول عمليات تزوير.

وكتبت الروائية النيجيرية تشيماماندا أديشي في مقال لمجلة «ذي أتلانتيك» الأميركية: «خيبة الأمل المريرة التي يشعر بها العديد من النيجيريين ليس سببها أن مرشحهم لم يفز، بل لأن الانتخابات التي حاولوا الوثوق بها تبين أنها معيبة بطريقة غير مقبولة وغير مبررة».

وأجّجت خيبة الأمل هذه المعلومات المضللة ضد «المفوضية القومية المستقلة للانتخابات»، بما فيها مزاعم كاذبة بأن وزيرا حليفا لتينوبو كان لديه إمكان الوصول إلى جهاز الكومبيوتر الذي يحتوي على النتائج قبل الإعلان رسميا عن الفائز.

كذلك أبطلت وكالة الصحافة الفرنسية صحة مقطع فيديو شاهده الآلاف يزعم أنه يظهر رئيس مفوضية الانتخابات محمود يعقوبو يتناول العشاء لدى بولا تينوبو في اليوم التالي للانتخابات.

واستهدفت المفوضية القومية المستقلة للانتخابات بـ«سلسلة من حملات التشهير اليائسة من قبل مخربين»، بحسب الناطق باسمها روتيمي أويكانمي.

التنظيم المتشدد يتبنى اغتيال مسؤول في الرئاسة الانتقالية

عودة «النصرة» إلى الواجهة في مالي تعزز خوف الجزائر على «اتفاق السلام»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما تبنى تنظيم تابع لـ«القاعدة» في مالي اغتيال مسؤول بارز في البلاد، كشَفت الجزائر لقاءاتها مع الأطراف السياسية الداخلية لإنقاذ «اتفاق السلم»، الذي ترعاه منذ التوقيع عليه فوق أرضها عام 2015، من الانهيار، وتفادي إحداث فراغ بالمنطقة يتيح للجماعات المسلحة الانتشار من جديد.

وأعلنت جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، التي تتبع لـ«القاعدة» في مالي، مقتل عمر تراوري، مدير ديوان الرئيس الانتقالي، العقيد عاصمي غويتا، وثلاثة جنود وأسر اثنين آخرين من الجيش المالي.

وقالت الجماعة في بيان أول من أمس، إنها «كمنت للجيش بين نارا وغيري، الثلاثاء الماضي، وقتلت مدير الديوان وثلاثة جنود وأسرت اثنين وحازت أسلحة، فيما أصيب فرد من الجماعة بجروح». وتقع المنطقة التي وقع بها الكمين، قرب الحدود مع موريتانيا. وأضافت أنه في اليوم التالي (الأربعاء) تمكنت الجماعة من قتل سبعة جنود ماليين، في «كمين آخر بين سوكولو وفرابوغو، (وسط مالي) وفر الباقون». ولقي ثلاثة مسلحين من الجماعة مصرعهم، وفق البيان.

وأكد الموقع الأميركي المتخصص في الجماعات الإرهابية «سايت»، أن البيان صادر فعلا عن التنظيم الذي يضم في صفوفه عشرات المتشددين، وهو مناوئ بشدة لـ«داعش».

وكانت الرئاسة المالية أعلنت، الأربعاء الماضي، مقتل أربعة أشخاص على الأقل، في هجوم استهدف وفدا ماليا رسميا، بينهم عمر تراوري مدير ديوان الرئيس الانتقالي، العقيد عاصيمي غويتا، في منطقة نارا على بعد 400 كلم إلى الشمال من باماكو. وأوفدت الحكومة البعثة إلى المنطقة، بغرض معاينة أشغال حفر آبار لتوفير المياه لسكانها وهم من البدو الرحَل الذين يعيشون من نشاط رعي الماشية.

ونشأت «نصرة الإسلام والمسلمين» عام 2017، على إثر عقد «وحدة» بين عدة تنظيمات متطرفة تحت قيادة إياد آغ غالي، أحد قيادات تنظيمات الطوارق المسلحين. ولاحقا انصهرت «النصرة» في «تنظيم القاعدة»، وصارت في السنوات الأخيرة من أكثر أذرعه نشاطا. وقدَرت قوات الجيش الفرنسي، في وقت سابق، عدد مقاتليها بأكثر من ألف.

ومن شأن العودة اللافتة لـ«النصرة» إلى واجهة الأحداث الأمنية، بعد مقتل المسؤول المالي، أن تثير قلق الجزائر وتعزز تحذيراتها من انهيار «اتفاق السلام». ففي نهاية فبراير (شباط) الماضي، جمع الرئيس عبد المجيد تبون بالجزائر تنظيمات الطوارق الموقعين على «اتفاق السلام»، بغرض بعث الحوار مع الحكومة في باماكو وتفعيل بنود الاتفاق المتعثر منذ سنوات، بسبب فقدان الثقة بين الأطراف المتنازعة. وأكثر ما تخشاه الجزائر هو عودة المواجهة المسلحة إذا تمسك كل طرف بموقفه، لأن ذلك سيكون له انعكاس مباشر عليها من جوانب أمنية.

وأبلغت الجزائر قادة هذه التنظيمات بأن «حالة اللاحرب واللاسلم» السائدة في مالي حاليا، تصب في مصلحة الجماعات المتطرفة التي تستغل الوضع للانتشار من جديد.

ووفق مصادر أمنية جزائرية، يعد مقتل مدير ديوان الرئيس الانتقالي من تبعات التماطل في تنفيذ الاتفاق، الذي يتضمن تخلي الطوارق المسيطرين على المناطق الحدودية مع الجزائر، عن أسلحتهم في مقابل تمركز الجيش بها. على أن توفر الحكومة مناصب لممثلي الطوارق في مختلف الأجهزة الحكومية.

وعبَر متمردو الشمال، خلال اللقاء، عن مخاوفهم كون عاصمي غويتا «يبحث عن ربح الوقت للتملص من بعض بنود الاتفاق»، وأهمها توسيع الحكم الذاتي في الشمال، ودمج ممثلين عن المعارضة في البرلمان، والهيئات السياسية في البلاد، ضماناً لمشاركتهم في اتخاذ القرار السياسي.

ومنذ الانقلابين العسكريين المتتاليين، اللذين شهدتهما مالي في أغسطس (آب) 2020 ومايو (أيار) 2021، أطلق العقيد غويتا، الحاكم الجديد في البلاد، «مسارا انتقاليا»، بعد عزل الرئيس باه نداو. وكان من نتائج الوضع الجديد تعليق الاجتماعات التي كانت جارية بين أطراف النزاع.

تحطم مروحية عسكرية بحي سكني في باماكو

باماكو: «الشرق الأوسط»

تحطمت مروحية عسكرية، السبت، في حي سكني بعاصمة مالي، باماكو، أثناء عودتها من عملية لمكافحة المتشددين، بحسب ما أفادت القوات المسلحة ومصادر. وسقط عشرات الضحايا بتفجير انتحاري ثلاثي في وسط البلاد.

وجاء حادث المروحية إثر تعرض مهمة إمداد للجيش لهجوم في وقت سابق في شمال البلاد المضطرب.

وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة في بيان: «نحو الساعة الواحدة وعشر دقائق بعد الظهر، تحطمت مروحية هجومية تابعة للقوات المسلحة المالية في منطقة سكنية في باماكو أثناء عودتها من مهمة عملانية». وأشارت إلى «احتمال وقوع ضحايا» من دون أن تذكر مزيداً من التفاصيل.

تواجه مالي أزمة أمنية منذ ظهور حركة تمرد انفصالية عام 2012 في شمال البلاد تلاها تمرد متشدد مستمر.

وقال مسؤول عسكري، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الحادث وقع في حي ميسابوغو.

وصرح ضابط شرطة لوكالة الصحافة الفرنسية بأنه تم تطويق المنطقة.

وقال مصدر عسكري آخر، طلب عدم الكشف عن اسمه، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن المروحية كانت عائدة من الحدود الموريتانية حيث تدخلت ضد متشددين.

لم يذكر الجيش المالي تفاصيل عن العملية، لكن مسؤولين محليين في بلدة نارا بشمال مالي قالوا إن هجوماً وقع هناك صباح السبت.

وقالت السلطات المحلية إن «مهمة إمداد للقوات المسلحة المالية تعرضت لكمين على بُعد 10 كيلومترات فقط من موردية على الطريق المؤدي إلى نارا»، مضيفة أنه لم ترد أنباء عن وقوع إصابات حتى الآن.

وتعرض وفد رسمي لكمين قرب نارا، الثلاثاء، قُتل فيه مدير مكتب الرئيس الانتقالي واثنان آخران على الأقل، وتبنت الهجوم جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» المرتبطة بـ«القاعدة». في وقت سابق من صباح السبت، هاجم مسلحون يشتبه في أنهم جهاديون معسكراً في سيفاري بوسط مالي، ما أسفر عن مقتل 9 أشخاص على الأقل وإصابة نحو 60 آخرين، وفق مسؤولين محليين.

إلى ذلك، أعلن مسؤول محلي أن 9 مدنيين على الأقل قُتلوا وأصيب أكثر من 60 في هجوم انتحاري ثلاثي دمر نحو 20 بناية في بلدة سيفاري بوسط مالي في ساعة مبكرة من صباح السبت. وقال يعقوبا مايجا، المتحدث باسم حاكم المنطقة، في اتصال هاتفي مع «رويترز»، إن جميع القتلى من المدنيين. وأظهرت صور نشرها مستخدمون على منصات التواصل الاجتماعي مباني عدة مدمرة، من بينها محطة وقود، فضلاً عن مصابين يتلقون المساعدة. ولم يتسنَّ لـ«رويترز» التحقق بشكل مستقل من صحة الصور. ويأتي الهجوم بعد يومين من مقتل مدير مكتب الرئيس المؤقت للبلاد وثلاثة آخرين في كمين.

وصعّد المتشددون المرتبطون بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» عملياتهم في وسط مالي، والنيجر وبوركينا فاسو المجاورتين.

وقُتل آلاف من المدنيين وعناصر الشرطة والجيش في أنحاء المنطقة، ونزح أكثر من مليوني شخص من منازلهم. يحكم عسكريون مالي الواقعة في منطقة الساحل منذ أغسطس (آب) 2020.

الرئيس البرازيلي يزور البرتغال وإسبانيا حاملاً اقتراح وساطة دولية في أوكرانيا

لولا في أوروبا سعياً لاستثمارات وللتهدئة مع الغرب

مدريد: شوقي الرّيس

يعود لويس إينياسيو لولا إلى أوروبا، لكن رئيساً للبرازيل هذه المرة، بعد أن أثارت مواقفه وتصريحاته بشأن الحرب في أوكرانيا موجة من الاستغراب والاستياء في العديد من البلدان الغربية لاعتبارها منحازة إلى موسكو وبعيدة حتى عن موقف الأمم المتحدة.

وكان لولا قد وصل مساء الجمعة إلى العاصمة البرتغالية، لشبونة، التي هي عادة البوابة التي يدخل منها البرازيليون إلى القارة الأوروبية، ومن المتوقع أن ينتقل غداً إلى مدريد التي تستعد منذ فترة لتحضير القمة المنتظرة بين الاتحاد الأوروبي وأميركا اللاتينية، في مستهل رئاسة إسبانيا الدورية للاتحاد خلال النصف الثاني من هذه السنة.

وسيحاول الرئيس البرازيلي في محادثاته مع رئيسي الحكومة البرتغالي والإسباني التركيز على الدعوة، التي أطلقها للسعي نحو السلم والمفاوضات بين أطراف النزاع في أوكرانيا، والتخلي عن خطاب تسليح كييف لمواجهة الاجتياح الروسي.

وتقول مصادر دبلوماسية أوروبية إن الرئيس البرازيلي سيحتاج إلى الكثير من الحنكة والمهارة لتهدئة الخواطر الأميركية والأوروبية بعد التصريحات الأخيرة، التي أدلى بها في بكين، ملمحاً إلى أن الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية تبدو مهتمة بإطالة الحرب وليس بإيقافها. واعتبرت الدول الغربية تلك التصريحات انحيازاً إلى المحور الروسي - الصيني ما يقطع على لولا الطريق ليلعب دور الوسيط السياسي المحايد للسعي من أجل إنهاء الحرب.

وكان الرئيس البرازيلي أكد لدى اجتماعه منذ يومين بالرئيس الروماني، كلاوس فرنير، أن بلاده تدين الغزو الروسي كما سبق وأوضحت خلال التصويت على قرارات الأمم المتحدة.

لكن هذه الجولة الأوروبية التي يقوم بها لولا، تتزامن مع ظهور أول تصدّع في جبهته الداخلية، بعد أن اضطر لإقالة الوزير المكلف أمن الرئاسة بسبب من موقفه السلبي خلال الهجوم الانقلابي، الذي قام به أنصار بولسونارو ضد مباني البرلمان ورئاسة الجمهورية والمحكمة العليا. كان اللواء ماركوس غونسالفيس، العسكري الوحيد في حكومة لولا، قد ظهر في شريط فيديو محاطاً بأنصار الرئيس السابق من غير أن يقوم بمحاولة لردع المقتحمين في الثامن من يناير (كانون الثاني) الفائت.

وسيسعى لولا في البرتغال وإسبانيا، ومن خلالهما في بلدان الاتحاد الأوروبي، إلى استقطاب الاستثمارات لضخ الحياة في شرايين الاقتصاد البرازيلي الذي خرج منهكاً من جائحة «كوفيد»، وإلى طلب المزيد من المساعدات لإنقاذ غابة الأمازون والحفاظ عليها من تداعيات التغير المناخي.

لكن الرئيس البرازيلي يحمل في جعبته أيضاً اقتراحاً، لم يتوقف عن طرحه منذ أسابيع في جولاته ولقاءاته الخارجية، هو توفير الدعم الدبلوماسي لإطلاق وساطة دولية متعددة الأطراف لإنهاء الحرب في أوكرانيا. ويقوم هذا الاقتراح على تشكيل مجموعة على غرار مجموعة العشرين من بلدان غير ضالعة بشكل مباشر في النزاع، ومحاولة إقناع الرئيسين الروسي والأوكراني بالتفاوض لوقف المعارك، الأمر الذي تعتبر بلدان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أنه ما زال بعيد الاحتمال.

وكان لولا أثار عاصفة من الانتقادات مؤخراً، عندما ألقى الملامة على فلاديمير بوتين وفولوديمير زيلنسكي بعد الزيارة التي قام بها إلى بكين، وقبل أن يستقبل وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف في برازيليا. وقد استدعت تلك التصريحات انتقادات شديدة من الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي، واتهامات بأن البرازيل وقفت إلى جانب روسيا والصين في هذا النزاع.

ويقول مراقبون دبلوماسيون إن البرازيل تستشعر نشوب حرب باردة جديدة تدفع الدول إلى الاصطفاف تلقائياً إلى جانب أحد المعسكرين، الأمر الذي يتناقض مع تقاليدها الدبلوماسية، ويتعارض مع مصالحها الاقتصادية، التي تقتضي إقامة علاقات حسنة مع أكبر عدد ممكن من البلدان.

وتشكل هذه الجولة فرصة أمام لولا كي يشرح موقفه في محادثاته مع عدد من النظراء الأوروبيين، الذين تربطه بهم علاقات جيدة، مثل الرئيس البرتغالي مارسيلو ريبيلو دي سوسا، والملك فيليبي السادس، ومع رئيسي الوزراء أنطونيو كوستا وبيدرو سانتشيز.

ويكرر لولا في تصريحاته أن البرازيل وعدداً من القوى المتوسطة الأخرى بين بلدان الجنوب، تستحق دوراً أكثر فاعلية على المسرح الدولي، وبإمكانها أن تكون أكثر تأثيراً في معالجة الأزمات ومواجهة التحديات الدولية.

ويرافق لولا في جولته سبعة وزراء وزوجته، روزانجيلا، التي كان تعرّف إليها خلال وجوده في السجن بعد إدانته بتهمة الفساد التي أسقطتها لاحقاً المحكمة العليا. وستكون القمة التي يعقدها مع الرئيس البرتغالي الأولى بين البلدين منذ عام 2016 عندما أقيلت ديلما روسّيف من رئاسة الجمهورية البرازيلية.

وكانت العلاقات بين البرازيل والبرتغال شهدت مرحلة من التباعد والتوتر بسبب مواقف الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو، الذي ألغى عدداً من اللقاءات الثنائية المقررة في اللحظات الأخيرة. وكان الرئيس البرازيلي يسعى دائماً إلى التخفيف من حدة التوتر بين البلدين، مكرراً أن ثمة مليون برتغالي يعيشون في البرازيل وربع مليون برازيلي يعيشون في البرتغال، وأن مهامه تقتضي الدفاع عن مصالح بلاده.

ومن المقرر أن يبدأ لولا زيارته إلى مدريد، الثلاثاء المقبل، حيث تسعى إسبانيا، خلال رئاستها المقبلة للاتحاد الأوروبي، إلى الدفع باتجاه المصادقة على الاتفاق التجاري بين الاتحاد الأوروبي وأميركا اللاتينية والمجمد منذ خمس سنوات. ومن شأن هذا الاتفاق إعادة التوازن للدور الأطلسي داخل الاتحاد بعد أن مالت كفّته بوضوح إلى الشرق إثر انضمام بلدان أوروبا الشرقية والحرب في أوكرانيا. وتعد إسبانيا المستثمر الثاني في البرازيل بعد الولايات المتحدة.


الرئيس البرتغالي مارسيلو ريبيلو دي سوسا يرحب بنظيره البرازيلي وزوجته في لشبونة أمس (إ.ب.أ)

همسات وتلميحات حول موعد إعلان بايدن ترشحه لانتخابات 2024

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في البيت الأبيض، لن يصرح أحد بأن جو بايدن سيعلن الثلاثاء المقبل ترشّحه للانتخابات الرئاسية في عام 2024. ولن ينفي أحد ذلك أيضاً، حتى بايدن نفسه الذي قال لوكالة «الصحافة الفرنسية» الجمعة إنه «لا يعلم»، مبقيا على الغموض بشأن توقيت إعلان الترشيح.

في التفاصيل، نقلت وسائل إعلام أميركية، على رأسها صحيفة «واشنطن بوست» عن مصادر لم تسمّها مساء الخميس أن بايدن (80 عاماً) سيعلن ترشّحه الأسبوع المقبل، ربما الثلاثاء. اقترب معسكر بايدن في السابق من إعلان الترشّح عدة مرات، لكن ذلك لم يتحقق قط.

التعاطي بحذر مع التواريخ المطروحة ضروري؛ خصوصاً بعدما قال مقرّبون من بايدن إنه سيعلن ترشّحه في يناير (كانون الثاني) ثمّ فبراير (شباط) ثمّ بداية الشهر الحالي. وهذا الشهر، نقل موقع «أكسيوس» Axios عن مصادر لم يسمّها معلومة مفادها أن إعلان الترشيح قد يؤجّل أشهراً حتى نهاية فصل الصيف. غير أن التخمين الأخير بإعلان بايدن ترشيحه الثلاثاء مختلف من حيث دقّته وسرعته. وحتى الآن، لم تنفِ أي جهة صحته.

يصادف يوم الثلاثاء الذكرى السنوية الرابعة لليوم الذي أطلق فيه بايدن حملته الانتخابية في عام 2019 وغلب على أثرها الجمهوري دونالد ترمب في عام 2020. ستكون إذن رمزية الإعلان الجديد قوية؛ خصوصاً أن المنافس الرئيسي لبايدن حالياً ليس سوى ترمب.

جدول أعمال مناسب

لا إشارة إلى أي نشاط انتخابي على جدول أعمال بايدن في البيت الأبيض الأسبوع المقبل. لكن ترتيب المواعيد وتوزيعها قد يتناسب مع إعلان ترشّح محتمل؛ خصوصاً إذا كان إعلاناً عبر الفيديو، وهو ما ترجّحه وسائل إعلامية. الاثنين، سيرأس بايدن حفل «أساتذة العام» في البيت الأبيض. وسيلتقي أيضاً ثلاثة مشرّعين ديمقراطيين من ولاية تينيسي بعد مشاركتهم في احتجاج للمطالبة بفرض رقابة أكثر صرامة على الأسلحة.

ويعتبر بايدن التعليم الرسمي ومحاولات ضبط استخدام الأسلحة من أولوياته.

والثلاثاء، يوم الإعلان المحتمل لترشّحه مجدداً للرئاسة الأميركية، من المقرر أن يلقي كلمة في مؤتمر نقابي حول إحدى الأفكار الرئيسية في رسالته الانتخابية المتوقعة، وهي كيف تعمل إدارته على «إعادة وظائف التصنيع» و«إعادة تشكيل الطبقة الوسطى». ثمّ سيستضيف الأربعاء الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول على مأدبة عشاء دولة. سيؤكد هذا الحدث محاولات بايدن بعيدة المدى لتعزيز السياسة الخارجية للولايات المتحدة من خلال استعادة التحالفات التي تلاشت في عهد ترمب.

«قانون هاتش»

حتّى الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان - بيار تمتنع عن الحديث عمّا إذا كان بايدن على وشك إعلان ترشّحه، متذرّعة بـ«قانون هاتش» الأميركي الذي يحظر على موظفي الحكومة المشاركة في حملات سياسية.

وقالت الناطقة في بداية إحاطتها الإعلامية اليومية الجمعة «أعلم أن هناك كثيرا من الاهتمام بهذا الأمر. أتفهم الأمر تماماً والأسئلة حول كل هذا والتقارير الصحافية التي رأيناها خلال الساعات الـ24 الماضية... فيما يتعلّق بمشروعات الرئيس لعام 2024، أودّ أن أقول فقط... إن القانون الفيدرالي يمنعني من التحدث عن مواضيع مرتبطة بالحملة الانتخابية من هذا المنبر». لكن محاولاتها المماطلة بالإجابة أثارت محاولات من المراسلين لطرح أسئلة حول الترشّح.

فسأل أحدهم: «هل لدى الرئيس أي خطط لإحياء الذكرى الرابعة لإعلان ترشّحه؟».

وسأل آخر: «من يمكنه الإجابة عن الأسئلة حول عام 2024؟». ردّت جان - بيار: «ليس لدي ما أقوله بالنسبة لعام 2024... في كلّ الأحوال، لن تصدر أي معلومة من هذا المنبر».

بايدن يوقع على أمر تنفيذي بتأسيس مكتب للعدالة البيئية في البيت الأبيض أول من أمس (إ.ب.أ)

محكمة فيدرالية تتهم 3 أميركيين بالتخطيط لمهاجمة شبكات الطاقة

واشنطن: إيلي يوسف

أصدرت محكمة فيدرالية أميركية، حكماً على رجلين، بجرائم تتعلق بمخطط لمهاجمة شبكات الكهرباء في الولايات المتحدة لتعزيز «تفوق العرق الأبيض».

واعترف كريستوفر كوك، 20 عاماً، من ولاية أوهايو، وجوناثان فروست، 24 عاماً، من ولاية تكساس، بالذنب في تهمة التآمر لتقديم دعم مادي للإرهابيين. وحُكم على كوك بالسجن 92 شهراً، وعلى فروست بالسجن 60 شهراً. كما تم اتهام جاكسون سوال، 22 عاماً، من ولاية ويسكنسن، واعترف بالذنب في فبراير (شباط) 2022، فيما يتعلق بالمخطط، وسيحكم عليه في وقت لاحق.

وقال أحد مساعدي المدعي العام إن «وزارة العدل لن تتسامح مع استخدام العنف لدفع أي آيديولوجية متطرفة، ونحن لا نزال مصممين على حماية مجتمعاتنا من مثل هذه الأعمال الإرهابية البغيضة». وقال المدعي الأميركي كينيث باركر في ولاية أوهايو: «أساس كل مؤامرة إرهابية، سواء أكانت خارجية أم محلية، الكراهية». «كمجتمع، يجب أن نكون يقظين ضد التطرف عبر الإنترنت، وهو أداة قوية يستخدمها المتطرفون لتجنيد الأحداث والبالغين على حد سواء». وقال مسؤولون في قسم مكافحة الإرهاب في مكتب التحقيقات الفيدرالي: «المتهمون في هذه القضية تآمروا لتقديم دعم مادي للإرهاب، من خلال وضع خطط لإلحاق الضرر بالبنية التحتية الأميركية، بدافع تمسكهم بآيديولوجية متطرفة عنيفة ودوافع عنصرية أو عرقية». وأضاف: «عندما ينتقل الأفراد من تبني الأفكار إلى التخطيط لأعمال عنف أو ارتكابها، سيحقق مكتب التحقيقات الفيدرالي، ويتخذ إجراءات لتعطيل خططهم. ويوضح الحكم الصادر اليوم التزامنا بالعمل مع شركائنا لتقديم المتطرفين العنيفين إلى العدالة وحماية مجتمعاتنا».

ووفقا لوثائق المحكمة، التي كشف عنها في خريف 2019. فقد التقى فروست وكوك، في مجموعة دردشة عبر الإنترنت. وشارك فروست فكرة مهاجمة شبكة الكهرباء مع كوك، وفي غضون أسابيع، بدأ الاثنان جهودهما لتجنيد آخرين للانضمام إلى خطتهم. وكجزء من عملية التجنيد، وزع كوك قائمة كتب من القراءات، التي روجت لآيديولوجية تفوق البيض والنازية الجديدة. وبحلول أواخر عام 2019، انضم سوال، وهو صديق لكوك، إلى المؤامرة وساعده في جهود التوظيف عبر الإنترنت والأمن التشغيلي والتنظيم.

وكجزء من المؤامرة، تم تخصيص محطة فرعية لكل متهم في منطقة مختلفة من الولايات المتحدة. وكانت الخطة، هي مهاجمة المحطات الفرعية، أو شبكات الكهرباء، ببنادق قوية. ويعتقد المتهمون أن خطتهم ستكلف الحكومة ملايين الدولارات وتسبب اضطرابات للأميركيين في المنطقة. وأجروا محادثات حول كيف يمكن أن يتسبب احتمال انقطاع التيار الكهربائي لعدة أشهر في نشوب حرب، وحتى حرب عرقية، والتسبب في كساد كبير.

وفي فبراير 2020، التقى المتآمرون في كولومبوس بولاية أوهايو لمواصلة مناقشة مؤامرتهم، وزود فروست كوك ببندقية «إيه آر - 47» وأخذ الاثنان البندقية إلى ميدان الرماية للتدريب. كما اشترى سوال وكوك، طلاء بخاخ، ورسموا علم الصليب المعقوف تحت جسر في حديقة مع كتابة توضيحية تقول: «انضم إلى الجبهة». كما زود فروست، كوك وسوال، بقلائد انتحار، كانت مملوءة بمادة «الفنتانيل» المخدرة، لتناولها، إذا تم القبض على المتهمين من قبل سلطات إنفاذ القانون. وأقسم كل من كوك وسوال بالالتزام بالموت تعزيزاً لمهمتهما.

مانيلا وبكين تتعهدان العمل على حل الخلافات في بحر الصين الجنوبي

مانيلا: «الشرق الأوسط»

تعهدت الفلبين والصين، السبت، العمل معا على حل الخلافات الحدودية في بحر الصين الجنوبي وعلى تعزيز العلاقات الثنائية بينهما.

وعقد وزيرا خارجية البلدين محادثات هي الأحدث في سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى التي تعقدها حكومة الفلبين مع مسؤولين كبار من الولايات المتحدة والصين، وسط صراع القوتين العظميين على المصالح الاستراتيجية في منطقة المحيطين الهندي والهادي، على ما ذكرت وكالة «رويترز».

وقال وزير خارجية الفلبين إنريكي مانالو، في مستهل محادثات ثنائية مع نظيره الصيني تشين قانغ في مانيلا، إن علاقات بلاده مع بكين أكبر من خلافاتهما حول بحر الصين الجنوبي. وأضاف: «هذه الخلافات يجب ألا تمنعنا من البحث عن سبل للتعامل معها بشكل فعال، لا سيما فيما يتعلق بتمتع الفلبينيين بحقوقهم، وخاصة الصيادين». وأوضح أن سبل عيش الصيادين تأثرت بشدة بسبب الحوادث والأفعال في المجرى المائي.

ومنذ أن تولى الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس الابن السلطة في يونيو (حزيران) الماضي، قدمت الفلبين عشرات من الاحتجاجات الدبلوماسية على وجود سفن صيد صينية وما تسميه «الإجراءات العدوانية» الصينية في الممر المائي الاستراتيجي.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بيان لوزارة الخارجية الفلبينية صدر بعد المحادثات قوله: «أعاد الوزير مانالو تأكيد التزام الفلبين سياسة الصين الواحدة، فيما أعرب في الوقت نفسه عن قلقه إزاء التوترات المتصاعدة عبر مضيق تايوان».

وتعد الصين تايوان جزءا من أراضيها، وقد تعهدت إخضاع الجزيرة ذات الحكم الذاتي لسيطرتها في يوم من الأيام.

وقال تشين خلال المحادثات: «في ظل الوضع الإقليمي المضطرب، فإن علاقات صحية ومستقرة بين الصين والفلبين لا تلبي تطلعات شعبينا فحسب، بل تتماشى أيضا مع التطلعات المشتركة لدول المنطقة».

ويزور تشين الفلبين بعد أسابيع فقط من إعلان مانيلا عن مواقع أربع قواعد عسكرية أميركية جديدة، بينها اثنتان تقعان شمالا ناحية تايوان.

وسيلتقي ماركوس نظيره الأميركي جو بايدن في واشنطن في مايو (أيار) المقبل.

ويشارك أكثر من 17 ألف جندي فلبيني وأميركي في أكبر تدريبات عسكرية مشتركة للبلدين في الفلبين الواقعة في جنوب شرق آسيا، ما أثار انتقادات من بكين.

مرحلة أساسية لإعادة فتح الأوراق والحصول على هدنة

فرنسا: ماكرون يتطلّع إلى انطلاقة جديدة لعهده

باريس: «الشرق الأوسط»

بإعلانه فترة من مائة يوم لانطلاقة جديدة بعد تعثّر، يقرّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالمأزق السياسي الذي وصل إليه بعد مرور عام على إعادة انتخابه. في 24 أبريل (نيسان) 2022 أعيد انتخاب الرئيس البالغ من العمر 44 عاماً، وهزم بذلك مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن في الدورة الثانية، تماماً كما حدث قبل خمس سنوات. وهذا يعد إنجازاً في ظل الجمهورية الخامسة خارج فترة التعايش، من جانب الشخص الذي أحدث مفاجأة في 2017 من خلال تموضعه في الوسط لتفكيك الانقسامات السياسية القديمة.

لكن انطلاقة هذه الولاية الثانية، التي ستكون الأخيرة حسب الدستور، فقدت زخمها على الفور. كانت الحملة الانتخابية قد تأثرت بسبب الحرب في أوكرانيا، ثم حرمته الانتخابات التشريعية من الأغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية. أخيراً تسبب إصلاح نظام التقاعد المثير للجدل، والذي رفع سن التقاعد إلى 64 عاماً، بأزمة سياسية واجتماعية كبرى.

وجاءت النتيجة رئيس دولة يسعى لإيجاد السبيل لمواصلة الإصلاح، ويجد نفسه مرغماً على تحقيق غالبية وفقاً للنصوص. ولفترة زمنية نجح في تحقيق هذه الغاية. تذكر السلطة التنفيذية الجميع أنه قبل سن التقاعد في الـ64 الذي فرض أخيراً من دون تصويت بفضل المادة 49,3 المثيرة للجدل من الدستور، جرى تمرير أكثر من عشرين نصاً آخر مع أصوات من اليمين وأحياناً اليسار، من الطاقة المتجددة إلى الطاقة النووية، مروراً بالقدرة الشرائية.

«ممارسة السياسة على نطاق ضيق»

يؤكد ماكرون «نتقدم بصعوبة» بينما يقيم إيجابياً «حصيلة ستة أعوام» في سدة الرئاسة. والإحباط الكبير الذي يشعر به ماكرون هو الغضب الشعبي الذي يعبر عنه بصخب، والذي يهمّش «نجاحاته» انخفاض معدل البطالة، وبداية حقبة إعادة تصنيع البلاد والدروع لحماية الفرنسيين جزئياً من الارتفاع الجنوني للأسعار.

في الواقع لا يحظى إيمانويل ماكرون بشعبية كبيرة، فقد سجلت أدنى مستوياتها منذ بداية أزمة «السترات الصفراء»، حركة الاحتجاج التي ظهرت نهاية عام 2018 على خلفية السخط من أسعار المحروقات.

رأت سيلين براك، المديرة العامة لمعهد «أودوكسا» لاستطلاعات الرأي، أن «إصلاح نظام التقاعد هو الذي وراء تراجع شعبيته». وقالت لـ«فرانس برس» إنها عزت أكثر السمات السلبية لصورته مثل «ازدرائه للفرنسيين»، وكثيراً ما ينتقد بسببه.

وخلال خطاب ألقاه الاثنين لمحاولة وضع حد لاحتجاجات مستمرة منذ ثلاثة أشهر حول نظام التقاعد، أعلن ماكرون عن «تهدئة لمائة يوم» و«العمل»، وحدد موعداً في 14 يوليو (تموز) يوم العيد الوطني لـ«تقييم أولي».

في الأثناء بعد أن بقي بعيداً عن الأضواء منذ بداية العام، استأنف مجدداً زياراته الميدانية. فقد زار الألزاس الأربعاء، حيث تعرض لصيحات استهجان. ووصف قصر الإليزيه ما حدث بأنه «متنفس جماعي للغضب».

قال أحد المقربين من الرئيس: «إنها مرحلة أساسية لإعادة فتح الأوراق، والحصول على هدنة». ويأمل من خلال خطته «أن يكون الأمر صعباً في البداية» قبل أن «تتحسن الأمور تدريجيا» وفقاً لـ«نظرية توجيه اللكمات والنهوض بعد كل ضربة». قال فيليب مورو - شيفوليه، أستاذ العلوم السياسية في جامعة سيانس بو: «فترة الـ100 يوم التي أعلنها إيمانويل ماكرون هي طريقة للقول (...) كان هناك إخفاق في الانطلاقة، وحدث سوء فهم بيننا، ونبدأ من الصفر».

وعلى حد قوله سيحاول الرئيس «إحداث شيء جديد كل يوم» من خلال القيام بزيارات ميدانية، ومن خلال تجديد الدعوات للنقابات في مايو (أيار). والسلطة التنفيذية لم تحل المعادلة البرلمانية.

وفشلت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن في «توسيع» الأغلبية في الجمعية الوطنية. ولكن بسبب عدم وجود بديل، وفقاً للكثير من المصادر القريبة من ماكرون، قرر الرئيس حالياً تثبيت الحكومة، وجدد ثقته بها لكن على مضض. في أثناء الوقت الضائع، على رئيسة الوزراء تقديم خريطة طريق الأربعاء، لكنها لا تعرف حقاً في هذه المرحلة، كيف سيجري تبني النصوص الأكثر إثارة للانقسام، بدءاً بملف الهجرة.

وتحذر سيلين براك من أن «أي إصلاح رئيسي سيواجه عقبات في الوقت الحالي»، وترى أن الرئيس «سيضطر لممارسة السياسة على نطاق ضيق» خلافاً «للوعود الأولية التي قطعها ماكرون».

نائب رئيس الوزراء البريطاني وفضيحة التنمر



مارك لاندلر وستيفن كاسل*

كــان قـد تـعـهـد بـتـنـظـيـف الحكومة البريطانية بعد شهور من الفضيحة والفوضى في ظل أسلافه. لكن رئيس الوزراء ريشي سوناك خسر الجمعة الماضية وزيراً كبيراً آخر، إذ استقال نائبه دومينيك راب إثر تحقيق كشف أنه مارس التنمر على مرؤوسيه.

كــان راب، وهــو أحــد أكثر الحلفاء السياسيين ولاء لسوناك، قد أنكر منذ فترة طويلة مزاعم السلوك المسيء. لكن التحقيق الذي أجراه محامٍ مستقل تناول ثماني قضايا اتُّهمٍ فيها موظفون حكوميون راب (49 عاماً) بإساءة المعاملة. في حالة واحدة على الأقل، وُصف سلوكه بأنه «إساءة استخدام السلطة أو إساءة استخدامها على النحو الذي يوهن أو يهين».

راب هو الوزير الثالث في الحكومة الذي يفقد منصبه خلال ستة أشهر بسبب القضايا الأخلاقية، مما يوضح العقبات التي واجهها سوناك في الوفاء بوعده بقيادة حكومة «تتسم بالنزاهة والاحترافية والمساءلة على كل المستويات».

دارت الأحداث الدرامية حول مصير راب على مدار يومين في مقر الحكومة البريطانية، مما يشير إلى تكتمه منذ البداية على التقرير، الذي زعم يوم الجمعة أنه برّأه إلى حد كبير، وأن سوناك لم يكن خالياً من مخاوفه بشأن التحقيق، الذي تورط في مزاعم تعود إلى سنوات عدة.

في رسالة مكتوبة بحرارة قبل فيها استقالة راب، قال سوناك: «لقد تعهدتم - بحق - بالاستقالة إذا توصل التقرير إلى أي نتائج للتنمر على الإطلاق. لقد وفيتم بوعدكم».

في حين أن خروج راب سوف يساعد سوناك على طي الصفحة بعد موسم من الفضيحة، قال محللون سياسيون إنه كان سيبعث برسالة أقوى إذا أقال رئيس الوزراء نائبه بسرعة، بدلاً من السماح له بالاستقالة.

قال تيم بيل، أستاذ السياسة في جامعة كوين ماري في لندن: «سوف يتعرض للانتقاد لعدم اتخاذه قراراً على الفور، ولعدم قطعه الحبل وعدم إقالته راب. لكنني أعتقد أنه على المدى الطويل، كل ما يهم معظم الناس هو رحيل المتنمر المزعوم».

وصل سوناك إلى السلطة بعد أن تعرض رئيسه السابق بوريس جونسون لسلسلة من الفضائح؛ أبرزها سلسلة من حفلات داونينغ ستريت التي انتهكت قواعد الإغلاق الوبائي. واضطرت ليز تراس، التي خلفت جونسون، إلى مغادرة منصبها بعد أن أتت التخفيضات الضريبية المتدرجة بنتائج عكسية في الأسواق المالية.

يرجع الفضل إلى سوناك في تثبيت استقرار السياسة الاقتصادية لبريطانيا منذ توليه السلطة في أكتوبر (تشرين الأول). ولكنه مر بأوقات عصيبة وهو يقضي على ثقافة السلوك المشكوك في صحتها التي ترسخت تحت حكم جونسون. ولقد استمر هذا التوجه، ويرجع هذا جزئياً إلى إعادة تعيين الكثير من الوزراء، ومن بينهم راب، بعد أن خدموا في حكومة جونسون.

وجد تقرير التحقيق المنشور يوم الجمعة أنه عندما كان راب وزيراً للخارجية تصرف على نحو «مثير للتهديد، بمعنى السلوك العدواني غير المعقول والمتواصل في سياق اجتماع عمل».

وجد تقرير التحقيق المنشور أنه عندما كان راب وزيراً للخارجية تصرف على نحو «مثير للتهديد بمعنى السلوك العدواني غير المعقول والمتواصل في سياق اجتماع عمل»

وقال التقرير إن راب اشتكى في وزارة العدل إلى المسؤولين عن غياب المعلومات الأساسية، وأشار إلى «عرقلة الموظفين»، ووصف بعض الأعمال بأنها «عديمة الفائدة تماماً» و«بائسة».

مع ذلك، خلصت الوثيقة إلى أن طبيعة هذه الشكاوى في وزارة العدل تجعلها «غير مناسبة كأساس لأي نتائج» بشأن سلوك راب. ولم تجد دليلاً واضحاً على التنمر في الكثير من الحالات الأخرى.

في خطاب استقالته لرئيس الوزراء، لم يدع راب مجالاً للشك في أنه سوف يترك منصبه على مضض. وزعم أن التحقيق «رفض كل الادعاءات الموجهة ضده باستثناء ادعاءين»، وأن النتائج السلبية بشأن سلوكه كانت معيبة.

وكتب قائلاً: «وضع هذا التحقيق سابقة خطيرة في تحديد عتبة التنمر بهذه الدرجة من الانخفاض. وسوف يشجع هذا على تقديم شكاوى زائفة ضد الوزراء، وسوف يخلف تأثيراً مخيفاً على أولئك الذين يقودون التغيير لصالح حكومتكم، وفي نهاية المطاف الشعب البريطاني».

بعد ساعات من استقالة راب، عُين أوليفر دودن، وزير الخارجية في مكتب مجلس الوزراء، نائباً جديداً لرئيس الوزراء، وذهب منصب وزير العدل إلى أليكس تشوك، الذي كان وزيراً للدفاع.

قال زعيم حزب العمال المعارض كير ستارمر إن سوناك ما كان ينبغي له الاستعانة براب، وأنه كان يجب أن يتصرف بسرعة أكبر لإجباره على الرحيل. قال ستارمر لشبكة «سكاي نيوز»: «أعتقد أن ما يظهر هو الضعف المستمر لرئيس الوزراء».

كان سوناك قد تعرض بالفعل للانتقاد لأنه لم يعمل بسرعة على إقالة وزيرين آخرين في الحكومة، ناظم زهاوي وغافين ويليامسون، إثر قضايا تتعلق بالأخلاق.

جاءت الضجة حول راب في الوقت الذي اكتسب فيه سوناك أخيراً بعض الزخم السياسي، حيث وقع اتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي بشأن آيرلندا الشمالية، ومع فرنسا بشأن قضايا الهجرة. وكان التصور بأن سوناك كان زعيماً مسؤولاً قد خفف من حدة العجز الكبير في استطلاعات الرأي لدى حزب المحافظين، برغم أن حزب العمال لا يزال متقدماً بفارق رقمين.

راب، من أشد المتحمسين لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو واحد من الكوادر السياسية الشابة الذين تسلموا السلطة في خضم الجدال المرير بشأن ما إذا كان ينبغي لبريطانيا مغادرة الاتحاد الأوروبي. وكان مشاركاً في تأليف كتاب «بريطانيا بلا قيود»، الذي وصف رؤية بريطانيا ما بعد «بريكست» بأنها مقصد تجاري رشيق ومنخفض الضرائب وخفيف التنظيم. كما غادر من السلطة أعضاء آخرون في تلك المجموعة، بمن فيهم كواسي كوارتنغ، الذي شغل منصب وزير الخزانة في عهد تراس.

استقال راب، الذي صعد إلى مجلس الوزراء عندما تولت تيريزا ماي رئاسة الوزراء، من منصبه سكرتير «بريكست» في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018؛ احتجاجاً على مقترحاتها لمغادرة بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

بعد انتخابات غير ناجحة لاختيار زعيم حزب المحافظين عام 2019، أيّد جونسون وكوفئ بمنصب وزير الخارجية. حانت له لحظة في دائرة الضوء عندما أصيب جونسون بمرض خطير بسبب فيروس كورونا، وأوفد راب، بصفته وزيراً رفيع المستوى، لرئاسة اجتماعات مجلس الوزراء بينما كان جونسون في المستشفى.

لكنه تعرض فيما بعد لانتقادات لاذعة بسبب بقائه في إجازة بجزيرة يونانية خلال الانسحاب الفوضوي للقوات البريطانية والأميركية من أفغانستان.

عندما أُجبر جونسون على ترك منصب رئيس الوزراء في يوليو (تموز) الماضي، فضّل راب سوناك على تراس في انتخابات قيادة الحزب. وبعد هزيمة سوناك، ملأت تراس مجلس وزاراتها بالمؤيدين لها وطرحت راب في البرية السياسية.

ثم استعاد حظوظه السياسية بعد أسابيع فقط عندما أُجبرت تراس على الاستقالة، وفي النهاية استولى سوناك على مقر الحكومة، بدعم من راب. فأعطى راب، المحامي، منصب وزير العدل، وأضاف لقب نائب رئيس الوزراء، وهو منصب شرفي إلى حد كبير، غير مدفوع الأجر، ولا يأتي مع حق تلقائي في خلافة رئيس الوزراء على المنصب.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ستالين عالماً لغويّاً!



حازم صاغيّة

العنوان أعلاه ليس مزاحاً. فـ«أب الشعوب» كانت له مساهمته في علم اللغة أيضاً.

والحال أنّ القائد التوتاليتاريّ، الآتي من حزب يستند إلى فكرة، مدعوٌّ دائماً لأن يبدو مثقّفاً في الأفكار والكتب، وهو قد يكون كذلك فعلاً، علماً أنّ الحقيقة تلك تنزع السحر الذي تحاط به الثقافة أحياناً ولا تستحقّه دائماً. ذاك أنّ الكتب والأفكار تشكّل للعقائديّ مادّة لا تتوفّر للسياسيّ التقليديّ، كما لا يعيرها الأخير بالضرورة، ولفظيّاً على الأقلّ، أهمّيّة مماثلة. فتشرشل وكيسنجر وبريجنسكي وكرايسكي وسواهم كانوا أيضاً مثقّفين، إلاّ أنّ تبريرهم لسياساتهم لم يستند بالدرجة نفسها إلى مقدّمات فكريّة، بل إلى إنجازات فعليّة تُحسب بالوقائع والأرقام.

أمّا ستالين فأصدر، في 1950، «الماركسيّة ومسائل اللغويّات»، وهو الكتيّب الذي عدّه شيوعيّون وماركسيّون كثيرون أفضل ما كتبه. لكنّ مادحي هذا العمل، ممّن لم يكن الخوف وراء مديحهم، كانوا كمن يناقشون في الخلّيّة المغلقة نقاشاً يراه سواهم سخيفاً أو بديهيّاً: فالأحزاب الإيديولوجيّة تفرض نظريّة يراد تحويلها إلى معتقد شبه دينيّ، فإذا أعاد أحدهم النظر فيها، استجابةً لظروف تتطلّب إعادة نظر، عُدّ كلامه العاديّ جدّاً باهراً يلامس العبقريّة.

كتيّب ستالين بدأ مقالةً طويلة نشرتها صحيفة «برافدا»، وقيل أنّه كتبها وأعدّها قبل سنوات على ثورة 1917، ثمّ أضيفت إليها الأسئلة التي زُعم أنّ الرفاق طرحوها عليه وأجوبته عنها.

وكانت «برافدا»، وبمباركة ستالين طبعاً، قد افتتحت مناقشة المسألة اللغويّة، في الاتّحاد السوفياتيّ متعدّد اللغات، كما في النظريّة الماركسيّة، عبر مقالات مهّدت لمقالة ستالين التي غدت كتاباً.

يستعير الكاتب، في البداية، تواضعاً يعلن معه نقص خبرته في اللغويّات، لكنّه يعلن أيضاً تضلّعه في موقف الماركسيّة منها. ومعروف أنّ الأخيرة تقصّر المسافات بين المعارف وتتيح إصدار الفتاوى فيها شريطة التقيّد بحذافيرها كمرجعيّة شبه دينيّة. وبدون أن تخلو مساهمة ستالين من آراء في قواعد اللغة ونظامها، يؤكّد أنّ اللغة لا تنتمي إلى «البنية الفوقيّة» (الدولة والسياسة والقانون والثقافة...) التي تنبثق، ماركسيّاً، من العلاقات الاقتصاديّة أو «البنية التحتيّة»، وأنّها بالتالي لا تعكس مصالح الطبقة الحاكمة ولا تحميها، بل يمكن للجميع استخدامها بمعزل عن طبقاتهم تسهيلاً للتواصل بينهم. فإذا كانت البنية الفوقيّة نتاج عصر ونمط إنتاج بعينهما، فاللغة نتاج عصور كثيرة كما تتعايش مع أنماط إنتاج عدّة.

فالأحداث التاريخيّة الكبرى، كالثورة البلشفيّة، تضيف إلى اللغة مفردات «مرتبطة بصعود إنتاج اشتراكيّ جديد»، كما تتساقط معها كلمات فقدت راهنيّتها، لكنْ لا هذا ولا ذاك يغيّرانها على نحو ملحوظ لأنّها ليست صنيع طبقة بل نتاج طبقات المجتمع كلّها، تماماً كما قد تخدمها كلّها.

ويكرّر ستالين حججاً أخرى لتوكيد الفكرة ذاتها، فيشرح ما قصده فريدريك إنغلز حين تحدّث عن اختلاف اللهجات (لا اللغات) على أساس طبقيّ في بريطانيا، وما قصده صهر ماركس والشيوعيّ الفرنسيّ بول لافارغ بحديثه عن اللغة الفرنسيّة قبل الثورة وبعدها، وما قصده لينين بكلامه عن وجود ثقافتين طبقيّتين في ظلّ الرأسماليّة إلخ... نافياً، في الحالات جميعاً، أن يكون المقصود انتقالاً من لغة إلى أخرى، أو انفصالاً «طبقيّاً» داخل اللغة ذاتها.

لكنّ الشرّير في رواية ستالين هو اللغويّ نيكولاي ياكوفليفيتش مار، خبير اللغات القوقازيّة، الذي توفّي قبل 16 عاماً على صدور الكتيّب الستالينيّ. فمار أدخل على اللغويّات معادلة «غير صائبة وغير ماركسيّة» عبر توكيده «الطابع الطبقيّ» للّغة، فخرّب اللغويّات السوفياتيّة بما يناقض تاريخ الشعوب واللغات كلّها.

ومار كان قد عُرف أصلاً بنظريّته التي سُمّيت «اليافثيّة» (نسبة ليافث أحد أبناء نوح)، ومفادها أنّ لغات القوقاز تتّصل باللغات الساميّة للشرق الأوسط، وأنّها انتشرت على امتداد أوروبا قبل وفادة اللغات الإندو-أوروبيّة إليها.

وهي نظريّة صيغت قبل ثورة 1917، فحين حلّت الثورة أيّدها مار بحماسة وتطوّع لخدمة نظامها. هكذا خلط نظريّته الأصليّة بالماركسيّة وبالصراع الطبقيّ، مجادلاً بأنّ المستويات اللغويّة المتعدّدة إنّما تحاكي طبقات اجتماعيّة مختلفة وتتجاوب معها. فالبورجوازيّة البريطانيّة مثلاً تتحدّث بإنكليزيّة أقرب إلى الفرنسيّة التي تتحدّث بها البورجوازيّة الفرنسيّة ممّا إلى الإنكليزيّة التي تتحدّث بها الطبقة العاملة في إنكلترا. أمّا أن تكون وحدة اللغة عنصر توحيد للشعب الذي يتكلّمها فهذا، عنده، مجرّد وعي زائف أنجبته القوميّة البورجوازيّة. كذلك ادّعى مار أنّ اللغات الحديثة تميل، مع قيام المجتمع الشيوعيّ، لأن تندمج في لغة واحدة، مستنداً إلى الحملة التي شُنّت في روسيا العشرينات والثلاثينات لإبدال الأبجديّة السيريليّة بالأبجديّات اللاتينيّة، ومن ثمّ إبدال أنظمة الكتابة التقليديّة للغات الاتّحاد السوفياتيّ بأنظمة تستخدم الكتابة اللاتينيّة، أو خلق أنظمة تستند إلى الكتابة اللاتينيّة للغات السوفياتيّة التي كانت حتّى ذاك الحين لا تتمتّع بنظام كتابيّ.

وكانت هذه الميول إلى اللّيْتَنة (Latinisation)، وهي تعود قروناً قليلة إلى الوراء، جزءاً من النزعة المتأوْربة لدى بعض الانتلجنسيا الروسيّة، ورثها عنهم البلاشفة في طورهم الأوّل السابق على الصعود الستالينيّ بمضامينه الآسيويّة والشرقيّة.

وبالفعل باتت نظريّة مار النظريّة الرسميّة المعتمدة في روسيا بوصفها تمثّل «العلم البروليتاريّ» ضدّاً على «العلم البورجوازيّ». هكذا كُلّف صاحبها، ما بين 1926 و1930، بإدارة المكتبة الوطنيّة لروسيا، كما بقي حتّى وفاته في 1934على رأس المعهد اليافثيّ التابع لأكاديميا العلوم.

ولئن ظهر من أشار إلى أنّ أرنولد شيكوبافا، اللغويّ الذي عُرف بشدّة معارضته لمار ولنظريّاته، هو الذي أوحى لستالين بأفكار كُتيّبه، إن لم يكن هو نفسه من كتبه، يبقى أنّ المداخلة التي حملت توقيع الزعيم أدّت إلى دفن نظريّة مار، بحيث بدأ اللغويّون الروس يؤكّدون على أولويّة اللغة الروسيّة وعلى ضرورة أن تنصبّ الأبحاث عليها.

فالقواسم المشتركة مع العالم اللاتينيّ لم تعد مرغوبة، فيما بات صَهر السوفيات من غير الروس في اللغة والثقافة الروسيّتين هو المطلوب. أمّا إحكام قبضة ستالين على الحياة، بما فيها اللغة، فتفكّ باقي اللغز الذي توسّلَ الثقافة والأفكار ليجعل من ستالين عالماً لغويّاً.

إنهم يرممون «نظام المحاصصة الطائفي»!



حنا صالح

يخيم الانسداد السياسي على المشهد الرئاسي اللبناني. منذ 105 أيام يمتنع رئيس البرلمان عن توجيه الدعوة لانعقاد جلسة انتخابية، رغم أن البرلمان دستورياً هيئة ناخبة لا مهام تشريعية له قبل انتخاب الرئيس الجديد. لكن رئيسه، من فرط شغفه بالديمقراطية، يربط القرار بالدعوة لأي جلسة، باقتناعه بوجود أكثر من مرشح! وبذلك يكتمل التعطيل: تعطيل سلطة التشريع بعد الشغور الرئاسي والفراغ في السلطة الإجرائية!

من المؤكد أن الموقف الفرنسي الأخير من موضوع رئاسة الجمهورية، نبّه إلى أن الانسداد مقيم، عندما قلب صفحة ترويج الفريق الممانع بأن رئاسة فرنجية باتت في اليد. فإعلان باريس أن «ليس لديها أي مرشح في لبنان»، نسف رغباتٍ في بيروت عن دعم فرنسي مفتوح للوزير السابق سليمان فرنجية! الذي من إطلالته من بكركي كشبه مرشح، وقبلها زيارته لباريس والضمانات المكتوبة التي قدمها كضمان لدعمه، وينظر إليها الناس بلا مبالاة كاملة، نسق خطواته مع «حزب الله» لترسيخ الإيحاء بأنه رجل المرحلة للإنقاذ!

اللافت أن أكثر ما أراد سليمان فرنجية، مرشح الثنائي المذهبي، توصيله إلى الناس كأوراق قوة، أنه الشخص القادر على الحوار مع النظام السوري لحل مشكلات عالقة من عودة اللاجئين إلى ترسيم الحدود. كما أنه القادر على التحاور مع «حزب الله»، فأعاد طرح الحوار للاتفاق على سياسة دفاعية، مع تسليمه المسبق بأن مسألة السلاح إقليمية أكبر منا (..) وضمناً عاد إلى الدفاتر القديمة، لما كان قد تعهد به الرئيس السابق ميشال عون، والنتيجة معروفة. لكن، قياساً على تعمق الانهيارات والأزمات التي ازدادت سوءاً ودفعت البلد إلى الحضيض، فات فرنجية أنه أعاد تأكيد المؤكد من قناعة لدى أكثرية المواطنين، تعتبر الجزء المحوري من المسؤولية عن مآسي لبنان واللبنانيين، مرتبطة بهذا المحور، وعليه فإن الجهة المسؤولة عن السياسات التي أرسلت اللبنانيين إلى الجحيم ليست الجهة الصالحة للإنقاذ وإعادة النهوض!

لكن العارفين بالسياسات التي يتبعها «حزب الله»، يؤكدون أن هذا التطور لن يوقف مساعيه الهجومية لسببين على الأقل: أولهما مرتبط بتفسيرات «غب الطلب» للاتفاق السعودي الإيراني، وما يُروجه الفريق الممانع من أنه عزّز من مكاسب النظام الإيراني، فيما الواقع يقول إن الجهة الأخرى في الاتفاق (السعودية) ليست أبداً في موقع الفريق المهزوم، فيما العكس هو الصحيح. وفوق الحقائق المادية، ولتغطية مسؤولية أتباعها عما آل إليه الوضع في ظلِّ انفرادهم بالسلطة، لم تتأخر طهران عن طمأنة أذرعها بأن الاتفاق لن يبدل حرفاً من الأدوار المرسومة لها. وضمن هذا السياق جرى «الاستعراض الصاروخي» من الجنوب، كتتويج لنهج الابتزاز والترويع، في استخفاف خطير بالسيادة وبما كان يمكن أن يجره على لبنان وأهله كما المقيمين.

أما السبب الثاني، فيعود لشعور هذا الفريق بضعف يعتري صفوف «معارضة» النظام. ففريق الخطاب المرتفع عن «السيادة» و«الإصلاح» و«اللبننة»، التي يقول أصحابها إن هاجسهم مواجهة الخطر الوجودي الداهم، وأن المدخل لذلك تحرير رئاسة الجمهورية، لم يقدموا إلاّ ردات فعل محدودة على ممارسات «موالاة» النظام. انعدمت عندهم المبادرات الجدية للإنقاذ، ولم يقدموا أي رؤية مغايرة للسائد، وتعاموا عن واقع أن من يدعي حمل عنوان المعارضة، مطالب بتقديم رجال دولة وليس رجال سلطة ستطالهم يوماً المحاسبة، ومطالب أقله بأن يقدم مشروعاً واحداً جدياً لإنهاض لبنان من الانهيار الكامل، لكن ذلك لم يحدث، لا اليوم ولا منذ ثلاث سنوات ونصف السنة تاريخ انفجار الأزمة. لذلك تقدم التفكك الداخلي ما اضطر باكراً هذا الفريق لوضع مرشحه المعلن ميشال معوض على قارعة الانتظار، وطرح الاستعداد للبحث في الأسماء، أو الخيار الثالث للرئاسة، فيما يضغط «حزب الله» لإفهام الآخرين بتعذر تجاوز ترشيح فرنجية!

هناك ما يجمع رئاسياً بين «معارضة» النظام و«موالاته» هو الرهانات المفتوحة على الخارج، فيما الحل الممنوع الذهاب إليه، يكمن في العودة إلى الدستور والكف عن الرهانات التي تخرق المهل الدستورية. يديرون الظهر إلى أزمة بنيوية تهدد لبنان ويتسع الإنكار. وبالانتظار، تنهار العملة ويسجل التضخم أرقاماً قياسية، ويتبخر المتبقي من الودائع على «منصة صيرفة» التي خلقت أثرياء جدداً. ويتسع العوز والجوع مع تراجع مريع في الخدمات، ويتسع اليأس مع المضي بتدفيع البلد كلفة تسلط أخطر تحالف مافياوي، حدّد أولويته الفعلية توافق على إعادة ترميم نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي!

في السياق كان التوافق على سياسة شراء الوقت للخلاص مما يفترضونه شبح ثورة تشرين وما حملته من تأثير، عندما جمعت أكبر توافق شعبي على انعدام الثقة بكل المسؤولين، فهدروا مليارات الدولارات من الودائع المنهوبة، في محاولات توظيف آثمة، لم تطمس التوافق في التعاطي مع أكبر جريمتين ضربتا لبنان: جريمة نهب الودائع وجريمة تفجير المرفأ!

في الأولى عرف لبنان أكبر إبادة اقتصادية نقلت نحو نصف الشعب اللبناني من وضع اقتصادي جيدٍ ومريح إلى الفقر والفقر المدقع. وفي الثانية بقيت أكبر إبادة بشرية في زمن «السلم الأهلي» خارج أي مساءلة أو محاسبة، وتمت حماية المدعى عليهم بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل، وأُعيد انتخاب مدعى عليهم وعادوا يحتلون مواقع نافذة في البرلمان بتأييد ودعم «معارضيهم» المفترضين! وبين الجريمتين تعمم الفساد من فوق مع تهربٍ ضريبي وتبييض أموالٍ وتمويل إرهاب وإثراء غير مشروع. واللافت أن بعض مرتكبي هذه الجرائم المتهم بها الكارتل المصرفي الناهب، وصفها القضاء الفرنسي، بأنها من شغل «عصابة أشرار»!

مع مشاريع من نوع وضع اليد على أصول الدولة لإعادة تمويل السارقين، ومع تجاوز حكومة تصريف الأعمال حد السلطة، بإصدار قانون «كابيتال كونترول» عجزوا عن تمريره في البرلمان كونه يقوم على تشريع عفوٍ عن الجرائم المالية، إلى الاستهداف الخطير للحريات... هناك تحدٍ لبلورة وضع شعبي يواجه النهج المنظمَ لخطر إبادة الشعب اللبناني وانحلال الدولة، عنوانه إنهاء الخلل الوطني بموازين القوى!

تواجه هذه المهمة تحديات جدية، إذ لم ترتقِ تجربة «تكتل التغيير» إلى المستوى المطلوب من الشجاعة، في محاكاة تطلعات القوى التشرينية التي أوصلت أعضاء التكتل إلى البرلمان، والذرائع بأن العدد قليل لتبرير الضعف والتهرب من المسؤولية. تاريخ البرلمان يخبرنا أن تأثير البعض، كان أكبر بكثير من حجم كتلهم. يمكن الحديث عن رشيد كرامي وريمون إده وكمال جنبلاط وبيار الجميل، الذين لم يحوزوا أيضاً تصويتاً شعبياً يماثل تكتل التغيير! هذا الوضع ساهم جزئياً في تعميق النزف الذي طال النخب الشبابية بعد ثورة تشرين، بالأخص ما بعد تفجير مرفأ بيروت، وهو نزف يعادل هجرة النخب، في المرحلة الأولى من الحرب الأهلية بين الأعوام 1975 و1977، وما تركته من تداعيات سلبية! السؤال - التحدي، كيف يمكن استنباط الوسائل والأدوات لجبه مخطط الإبادة والدفاع عن حقوق اللبنانيين ومصالحهم!




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



عيد السودان الدامي


عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

عيد السودان هذا العام أحمر قانٍ ودامٍ، جراء الاقتتال الداخلي، وبوادر الحرب الأهلية التي انفجرت في العشر الأواخر من رمضان، كان حدثاً مفاجئاً للجميع حين اصطدم رفقاء السلاح، ولكنه كان نتيجة طبيعية لما كانت تمور به الأحداث والتراكمات والتركيبة العسكرية والسياسية في السودان ما بعد نظام البشير الإخواني الأصولي.

محبو نظرية «نهاية الصحوة» لا يجدون حرجاً في الاقتناع والترويج؛ لأن نظاماً أصولياً إخوانياً سيطر على البلاد والعباد لثلاثة عقود من الزمن قد اختفى فجأة، ولم تعد له ذيول لا في التعليم، ولا في المجتمع، ولا في القوات العسكرية، سواء أكانت جيشاً أم قوات دعم سريع أم قوات أمنية أخرى، وهذا عائق كبير لأي رؤية تنشد تماسكاً أو تحليلاً يتقصد فهماً وتوصيفاً.

تكتنز الذاكرة البشرية فتراتٍ سوداء قاتمة للحروب الأهلية الممتدة في الزمان والمكان، وهي كلها، بغض النظر عن زمانها ومكانها، شرٌ محضٌ، لا تجلب خيراً ولا تصنع مجداً، فانتصاراتها هزائم ومفاخرها مآسٍ، وقد كان للسودان تاريخ طويل مع نماذج من هذه الحروب الأهلية خصوصاً في جنوبه، وقد استمرت ما يقارب نصف قرنٍ، وصولاً للحظة انفصال الجنوب وإعلانه دولة مستقلة، وفي شرقه كذلك، في دارفور و«ميليشيا الجنجويد» التي تفرعت عنها قوات الدعم السريع، وفي لحظات تاريخية مضطربة متباعدة، وعلى الرغم من ذلك كله فإن بوادر هذه الحرب اليوم تلوح من الخرطوم العاصمة، ومن وسط البلاد وشمالها، لا من مناطق بعيدة أو نائية.

إحدى الوصفات السامة في الحروب الأهلية هي وصفة الاستثمار المنظّم في الفوضى، وخلقها وتوجيهها والاعتماد عليها كسلاح قادرٍ على خلط الأوراق وتغيير معادلات القوة، وهو ما تحسب الأطراف دائماً أنها قادرة على السيطرة عليه والتحكم في نتائجه، ودائماً ما كان هذا الحسبان خاطئاً والنتائج كارثية.

الهدنة التي تعلن بتردد في السودان، ويستمر انتهاكها ليست بغرض التفتيش عن مخارج سياسية في الغالب، بل هي فرصة لالتقاط الأنفاس، وترتيب الصفوف، وتعزيز المواقع، وجزء من عمليات الكر والفر بين الفرقاء العسكر المسلحين، ومنطق التاريخ وطبيعة البشر يشيران إلى أن القيادات العسكرية الواثقة بنفسها وتسليحها وآليات عملها لا تهادن القوات الأخرى من نفس البلد وذات الشعب إلا لتجبرها على الهزيمة المطلقة والخسارة الكاملة، ومنطق التاريخ وطبيعة البشر لا يمنحان مجالاً كبيراً للتفاؤل بالصلح الحقيقي المفضي إلى توافق تامٍ وسلام دائم.

إحدى الوصفات السامة في الحروب الأهلية هي وصفة الاستثمار المنظّم في الفوضى وخلقها وتوجيهها والاعتماد عليها كسلاح قادرٍ على خلط الأوراق وتغيير معادلات القوة

ما يجري في السودان ليس خارجاً عن هذا السياق، وما لم تتدخل عوامل خارجية، إقليمية ودولية، لخلق طرفٍ داخلي ثالثٍ فاعلٍ ومؤثرٍ، ودعمه وتمكينه فإن ما يجري سيستمر إلى حينٍ، وبعد ما يقارب الأسبوع من اندلاع الأحداث فكل المؤشرات الإقليمية والدولية تشير إلى قناعة الدول بأن الحل ليس قريباً والمشكلة مستمرة، وترتيبات إجلاء الرعايا إقليمياً ودولياً التي تأخذ طابعاً متصاعداً وعملياً صارماً تشير بوضوح لهذه الحقيقة، وإن كانت مؤذية وغير محببة للنفوس.

العسكر دائماً أقدر على هزيمة المدنيين، ونزاعات العسكر المسلحة تلغي المدنيين؛ لأنها تبطل العملية السياسية فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة، وأصوات المعارك أسلحة وبنادق ومدافع وصواريخ لا مكان فيها لتداول الرأي ولا لأنصاف الحلول، ولذلك فمن السهولة بمكانٍ أن ترى الفرقاء المسلحين في السودان يتحدثون عن رفاق السلاح بالأمس القريب بوصفهم «الأعداء»، ويتأقلمون بسرعة فائقة مع هذا الوصف، والقوى السياسية تهمشت بحكم طبيعة الأوضاع الساخنة، وأصبحت خارج التأثير.

الناشطون والشباب الثائر الذي بشرت به أحداث وأدبيات ونفاق النخب إبان ما كان يعرف زوراً بالربيع العربي أصبحوا مثل زملائهم في الدول الأخرى على هامش الهامش، وألقي بهم بعيداً عن أي تأثير، وثبت أنهم على الرغم من صفاء النوايا، وطهر المبادئ، وجمال الأحلام إنما هم أدواتٌ بيد غيرهم يحركهم كيفما شاء ليضرب خصوماً أو يخلق فوضى، ولمن يريد معرفة التفاصيل أن يقارن بكل الدول التي طالتها فوضى ذلك الربيع الأسود، وما مصير رموز أولئك الشباب، وكيف انتهت بهم الحال.

منذ سنواتٍ ليست بالقصيرة كان السودان نهباً للتدخلات الإقليمية والدولية، وكان السودان يعرض قواعد عسكرية لدول مهمة إقليمياً ودولياً، وسيستمر الشأن بعد هذه الأزمة، والدول ليست جمعياتٍ خيرية، بل هي تسعى بقضها وقضيضها لبناء مصالحها في أي مكانٍ وبأي طريقة، والمجتمع الدولي تقوده دولٌ لها مصالحها وطموحاتها، وبالتالي فالتفكير بأن الجميع يفكر في مخارج آمنة للأزمة وتقديم مصلحة الدولة السودانية والشعب السوداني على كل شيء هو تفكير رغبوي غير مجدٍ وغير مفيدٍ إلا بقصد التطهر الذاتي والخلاص الروحي، وهو شأن لا علاقة له بتاتاً بالتحليل السياسي والقراءة الواقعية.

حلفاء نظام البشير لثلاثين عاماً من دولٍ إقليمية ودولية ومن أحزابٍ وجماعاتٍ لم يختفوا فجأة، ولم يقروا بالهزيمة الكاملة، وهم ينتظرون الفرصة ليستعيدوا شيئاً من نفوذهم ومصالحهم داخل السودان وبأيدي بعض السودانيين، وقد جاءتهم الفرصة على طبقٍ من ذهب وفي أفضل الصور الممكنة وهي الحرب الأهلية المسلحة والدامية.

وبعيداً عن بشاعة ما يجري فيمكن للأجيال الجديدة ولدارسي السياسة من الشباب السوداني والعربي مراقبة التنقلات والتقلبات التي ستجري في المواقف والتصريحات والسياسات في المرحلة المقبلة، إن في داخل السودان وبين فرقائه، وإن خارج السودان والمواقف الدولية تجاهه، وبناء المعرفة عبر التجربة بأن التفكير العقلاني والواقعي البارد أجدر بالظفر بالفهم والاستيعاب من مجرد العواطف الإنسانية الجياشة التي هي جزء من تركيبة البشر الطبيعية، ولكنها ليست كل الصورة.

بعيداً عن المقارنات بالتجارب التنموية الناجحة في المنطقة، وإدراكاً للصعوبات الكبرى التي تعرض لها السودان في تاريخه، إلا أن تجربة «النهضة الرواندية» قريبة في ظروفها ومعطياتها وتعقيداتها من التجربة السودانية مع التأكيد على نفي وهم التطابق، ورواندا انتقلت من الإبادة الجماعية والمجازر إلى دولة حديثة ذات نهضة تستحق الإشادة، ويمكن للسودان مستقبلاً الاستفادة منها ضمن سياقه وطبيعة شعبه وتركيبته السكانية والسياسية.

أخيراً، يمكن للنخب السودانية بناء أولويات جديدة للمجتمع تركز على أهمية التنمية والاستقرار بعيداً عن الشعارات، التي أضرت أكثر مما نفعت، وتاريخ السودان خير شاهد.

التجربة الشهابية في لبنان: السياسة و«العسكر» و«الإنقاذ»

إياد أبو شقرا

في خضم الفراغ الرئاسي اللبناني، وأمام خلفية تجارب الجيوش مع السلطة في العالم العربي، بل وعلى امتداد العالم الثالث... يستذكر بعض كبار السن والمثقفين اللبنانيين ظاهرة اسمها فؤاد شهاب.

ذلك الرجل، الذي رحل قبل 50 سنة - يوم 25 أبريل (نيسان) 1973 - عن عمر يناهز الـ71 سنة، جمع مزايا متعددة وأبعاداً متناقضة في شخصه. فهو سليل عائلة عربية قرشية مخزومية، كانت لها زعامتها في منطقة وادي التيم (جنوب شرقي لبنان)، وقاعدتاها بلدتا حاصبيا وراشيا. ولاحقاً أسندت إلى الشهابيين - وهم أصلاً من المسلمين السنّة - «إمارة جبل لبنان» عبر المصاهرة مع آل معن «أمراء الجبل» الموحّدين الدروز، الذين يتحدّرون من ربيعة... إحدى أمهات قبائل العرب العدنانيين. ولكن، في أيام الأمير يوسف شهاب (حكم بين 1770 و1789م) اعتنق بعض الأمراء الشهابيين، بالذات في جبل لبنان المسيحية، بينما ظل الآخرون مسلمين سنّة وخرج من هؤلاء الأمراء ساسة ومناضلون، بينهم رئيس وزراء لبنان السابق خالد شهاب، والشهيد عارف الشهابي ومصطفى الشهابي، رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق.

هذه الخلفية الغنية بتنوّعها وثقافتها أسهمت في ترفّع فؤاد (بن عبد الله بن حسن) شهاب - المسيحي الماروني - عن الطائفية المريضة والتعصّب الحزبي. وكذلك أسهمت تجربته العسكرية كضابط، ثم كقائد جيش في قناعاته المؤسساتية وإيمانه الشديد بالدستور والالتزام بالقانون ومحاسبة الذات قبل الآخرين. وبالفعل عاش شهاب حياته متواضعاً زاهداً وتوفي متواضعاً زاهداً رغم النفوذ والاحترام الكبيرين اللذين حظي بهما، ولا سيما بعد انتخابه رئيساً للجمهورية.

في المرتين حين بلغ شهاب السلطة، كانت السلطة عملياً هي التي تسعى إليه وما كان هو الذي يطلبها. إذ عيّن - بصفته قائد الجيش - رئيساً مؤقتاً للحكومة لبضعة أيام عام 1952 إثر استقالة رئيسي الجمهورية والحكومة بشارة الخوري وصائب سلام. ثم انتُخب رئيساً للجمهورية في أعقاب «ثورة 1958» على الرئيس كميل شمعون، وكان لدوره الرافض تدخل الجيش في النزاع الأهلي عاملاً أساسياً أهّله ليكون «الرئيس الإنقاذي» الذي يعيد ترميم النفوس والبلاد، ويطلق من جديد مسيرة الإعمار والمؤسسات. وهذا بالضبط ما فعله فؤاد شهاب على امتداد سنواته الرئاسية الست... واستحق معه لقب «باني الدولة الحديثة» في لبنان.

شهاب - الذي ما أنجب أولاداً – رفض تأسيس حزب له، ولم يفتح معارك مع خصومه، ولم يسع إلى الهيمنة على شارع طائفي تحت أي ذريعة من الذرائع. بل في عز بروز «الناصرية»، وانضمام سوريا إلى مصر فيما عُرف بـ«الجمهورية العربية المتحدة»، دفعه إدراكه العميق بحساسية التوازنات وتخوّفه من الفورات العاطفية في لبنان خارج للتو من نزاع أهلي مسلح، إلى الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر داخل خيمة نُصبت على الحدود السورية - اللبنانية.

مع هذا، أساءت حماسة ضباط في الجيش إلى ذكرى ذلك الرجل النبيل؛ إذ تسلل «المكتب الثاني» (جهاز استخبارات الجيش الذي أسسه شهاب) إلى اللعبة السياسية، وأوحت ممارسات هذا الجهاز – زوراً - للشارع اللبناني بأنه إنما يتكلم ويتصرف باسم الرئيس.

ومن ثم، كانت النتيجة المباشرة رفض شهاب مناشدات التجديد، فانتخب شارل حلو رئيساً عام 1964. وظل حلو يُعدّ امتداداً لشهاب حتى انتخابات عام 1968 عندما تحالفت الأحزاب المسيحية الأكبر برعاية بطريركية، وهزمت مرشحي «النهج الشهابي» في معظم الدوائر الانتخابية المسيحية. كذلك أثر هذا الواقع لبعض الوقت سلباً على حظوظ إلياس سركيس، أقرب معاوني شهاب (الذي انتُخب رئيساً بعد سنوات)، عندما انتُخب سليمان فرنجية رئيساً عام 1970 بفارق صوت واحد عن سركيس. وللعلم، قبل انتهاء حكم فرنجية اندلعت «الحرب اللبنانية» واستمرت حتى 1990.

لدى العودة إلى إرث شهاب السياسي، ومآل الأحداث في لبنان... قبله وبعده، نلاحظ ما يلي:

بحكم تركيبة الجيوش... فإن «نظام الإمرة» هو الأساس إذ لا مجال للجدل والاجتهادات وتصارع الأفكار داخل جهاز مهمته الأولى أمن الوطن وحماية حدوده

- أن المجتمعات التعدّدية، ولا سيما، في العالم الثالث، تعيش غالباً بانتظار «بطل منقذ» ينقذها من تناقضاتها ويلحم تفسخاتها. وفي العديد من الحالات، تتيسر لهذه المجتمعات شخصيات استثنائية «كاريزمية» قد تنجح مرحلياً في ظروف استثنائية تتوازى أو تتكاتف مع جاذبية هذه الشخصيات، إلا أن النجاح على المدى البعيد غير مضمون، لا بل قد ينسف «المؤسسات» القائمة التي ورثها أو أسسها أو عزّزها «البطل المنقذ».

- بحكم تركيبة الجيوش، فإن «نظام الإمرة» هو الأساس. إذ لا مجال للجدل والاجتهادات وتصارع الأفكار داخل جهاز مهمته الأولى أمن الوطن وحماية حدوده. «نظام الإمرة» هذا يشكل نقيضاً عملياً للبرلمانات وأحزابها السياسية. ومن ثم، في غياب نية حقيقية في «تعايش» (بين المؤسستين العسكرية والسياسية) يقوم على ثقافة «التكامل» وإدراك المصلحة المشتركة في وحدة الهدف... لا بد من وقوع التناقض عاجلاً أو آجلاً.

- دور «البطل المنقذ» في كل دول العالم التي مرّت بهذه التجربة لم يعمّر طويلاً. ففي باكستان، مثلاً، التي ولدت بعد حرب تقسيم أهلية وتبادل سكانية دامية، لعب فيها محمد علي جنّه ذلك الدور. ولكن منذ وفاته، دخلت البلاد في نفق لا ينتهي من الانقلابات العسكرية والاضطرابات التقسيمية (نجح أكبرها في استقلال بنغلاديش). ولا يختلف الأمر كثيراً في نيجيريا، حيث زاد الطين بلة تغلغل الفساد داخل الإدارات المتعاقبة عسكرية ومدنية، وانتشار الجماعات الدينية المتشددة.

- تداخل الانقسامات الفئوية والأزمات الاقتصادية مع عجز النظام السياسي - العسكري عن أداء مهمة «الإنقاذ» قد يؤدي في حالات عديدة، منها حالات نشهدها راهناً في عالمنا العربي، إلى الانتقال من حالة «التقسيم» إلى آفة «التفتيت». وما شهدناه في ليبيا وسوريا... وما نشهده حالياً في السودان، على سبيل المثال لا الحصر، دليل على ذلك. في السودان اقتحم الجيش السياسة مرات عدة، وفي كل مرة فعل ذلك بحجة «إنقاذ» البلاد من «خلافات الأحزاب». فكيف نرى الحال في السودان اليوم؟ خلافات الأحزاب لم تنته ولا مؤشرات على قرب انتهائها، ولكن في المقابل... انفصل جنوب السودان، وأدت «حرب دارفور» غرباً إلى تأسيس جيش ميليشياوي يعرض عضلاته اليوم في شوارع المدن السودانية، وتتفاقم الأوضاع وتعلو الأصوات الانفصالية عند البجا في الشرق... وليس هناك ما يمنع من مزيد من التشققات والتشرذمات في أماكن أخرى.

ماسك و«تويتر» والذكاء الصناعي



عادل درويش

تجربة أكبر صاروخ فضاء قبل يومين، وصفت «بنجاح»، وأيضاً «بفشل»، وفق رؤية محرري الوسيلة الصحافية لصاحب المشروع إيلون ماسك، وتغطيتها لتطويره «تويتر» بعد امتلاكها. فجدل أثير حول علامة «الصح» بجانب الحساب؛ (كتصحيح المعلم الإجابة). وتعني أن الحساب للشخص الحقيقي وليس مزيفاً أو تقليداً. العلامة مهمة للصحافيين، والمشاهير، والساسة، والمؤسسات العامة، كمصدر محدد لمعلومات وأخبار.

إدارة ماسك لـ«تويتر» مثيرة للجدل تستقطب التغطية الصحافية: التقليدية المحافظة والوسطية الداعمة لحرية التعبير في ناحية، ومقابلها المعاكس اليسارية الليبرالية الساعية لفرض رقابة على وسائل التواصل الاجتماعي. «تويتر» تحت إدارة ماسك دعت القادرين، والمؤسسات الثرية الرابحة، لدفع ثمانية دولارات اشتراكاً شهرياً للاحتفاظ بالعلامة الصح على حسابها «بي بي سي»، (لكل برنامج، وقناة، ومحطة راديو، وخدمة وإدارة حساب على «تويتر»، ناهيك عن مئات من الصحافيين والمذيعين العاملين فيها) رفضت أن تدفع الاشتراك الشهري (ثمانية دولارات) للاحتفاظ بالعلامة. وكانت «تويتر» قد رفعت العلامة نفسها من أمام حساب «نيويورك تايمز» قبل أسبوعين لرفض الصحيفة دفع الاشتراك. رغم تكهن البعض بدوافع ماسك، كتعويض خسائره بعد شرائه «تويتر» (استجابة لحكم قضائي) بثمن اتضح أنه أغلى كثيراً من قيمة المنصة الحقيقية، فإنه يبرر الاشتراك بمبلغ تافه لا يذكر، مقارنة بدخول المؤسسات الضخمة (فاق دخل «بي بي سي» في السنة المالية 2021 - 2022 ستة مليارات وستمائة مليون دولار، 71 في المائة منها من رخصة سنوية مباشرة يدفعها كل بيت إجبارياً للهيئة، والباقي مليار و890 مليون دولار من دعم من مؤسسات كالدولة ومؤسسات الاتحاد الأوروبي، وبيع حقوق البث عالمياً وتجارياً). ماسك يرى الاشتراك «عدالة توزيع» كدعم يمكّن «تويتر» من الإبقاء على العلامة أمام أسماء صحافيين ومفكرين وشخصيات لها قيمتها الفكرية والثقافية لمساهمتها في المجتمع، لكنها محدودة القدرة المالية.

ماسك في نزاع مع مؤسسات ليبرالية مثل «بي بي سي»، وصحافة الشمال الشرقي في الولايات المتحدة، وتثير الجدل بشأنه؛ فالصحافة المحافظة تدعم خطواته بإنهاء الحظر على حسابات كثيرة، خاصة بشأن التزامه بحرية التعبير، والمؤسسات اليسارية تضمه إلى قائمة المشاهير «المشيطنة»، كالرئيس السابق دونالد ترمب، وإمبراطور الصحافة روبرت ميردوخ، وزعماء حركة «بريكسيت» البريطانية، مثل بوريس جونسون، وزعيم حزب استقلال المملكة المتحدة السابق نايجل فاراج. الأمر لا يتعلق بـ«تويتر» فقط، وإنما يستحسن فحصه من منظور عدسات كالايدسكوبية (المنظور المشكالي) متعددة الأشكال والألوان. زوايا مثل سيطرة لوغاريتمات وبرمجة الذكاء الصناعي اليوم على منصات التواصل الاجتماعي، بل والتعبير اللغوي العام، ومفردات الحرب الثقافية الدائرة، ليس فقط على المستويات المحلية والقومية، بل على المستوى الدولي، ومن ثم تتداخل الصراعات العالمية وبدوره التنافس الاقتصادي فيها.

ما أقصده بدور الذكاء الصناعي هو جمع معلومات تشغل معادلات لوغاريتمية تأتي بتعريفات وتقسيمات بقدر ما أتاح لها المبرمجون، أو حسب منافذ الإطلال على مصادر المعلومات التي حددوها.

فقبل أسبوع كان هناك جدل بين ماسك و«بي بي سي»، عندما وضعت لوغاريتمات «تويتر»، معلومة إضافية على واحد فقط من حسابات الهيئة (الخدمة العالمية) بما معناه أن مصدرها المالي حكومي. الهيئة احتجت بأنها قانونياً مستقلة عن الحكومة، ولا يستطيع رئيس الوزراء التأثير عليها، لكن عملياً معظم ميزانية الهيئة من رخصة تدفع إجبارياً بقانون تنفذه الحكومة بقوة أدواتها (التغريم وأحياناً الحبس لمخالفة عدم الدفع أي المحكمة والبوليس). الملاحظة هنا أن خيارات اللوغاريتمات ليس فيه نموذج «تمويل مباشر من الشعب عن طريق الرخصة» وإنما خيارات مثل «تمويل حكومي»، «اشتراك شهري بالكابل» أو «شركة خاصة»... إلخ.

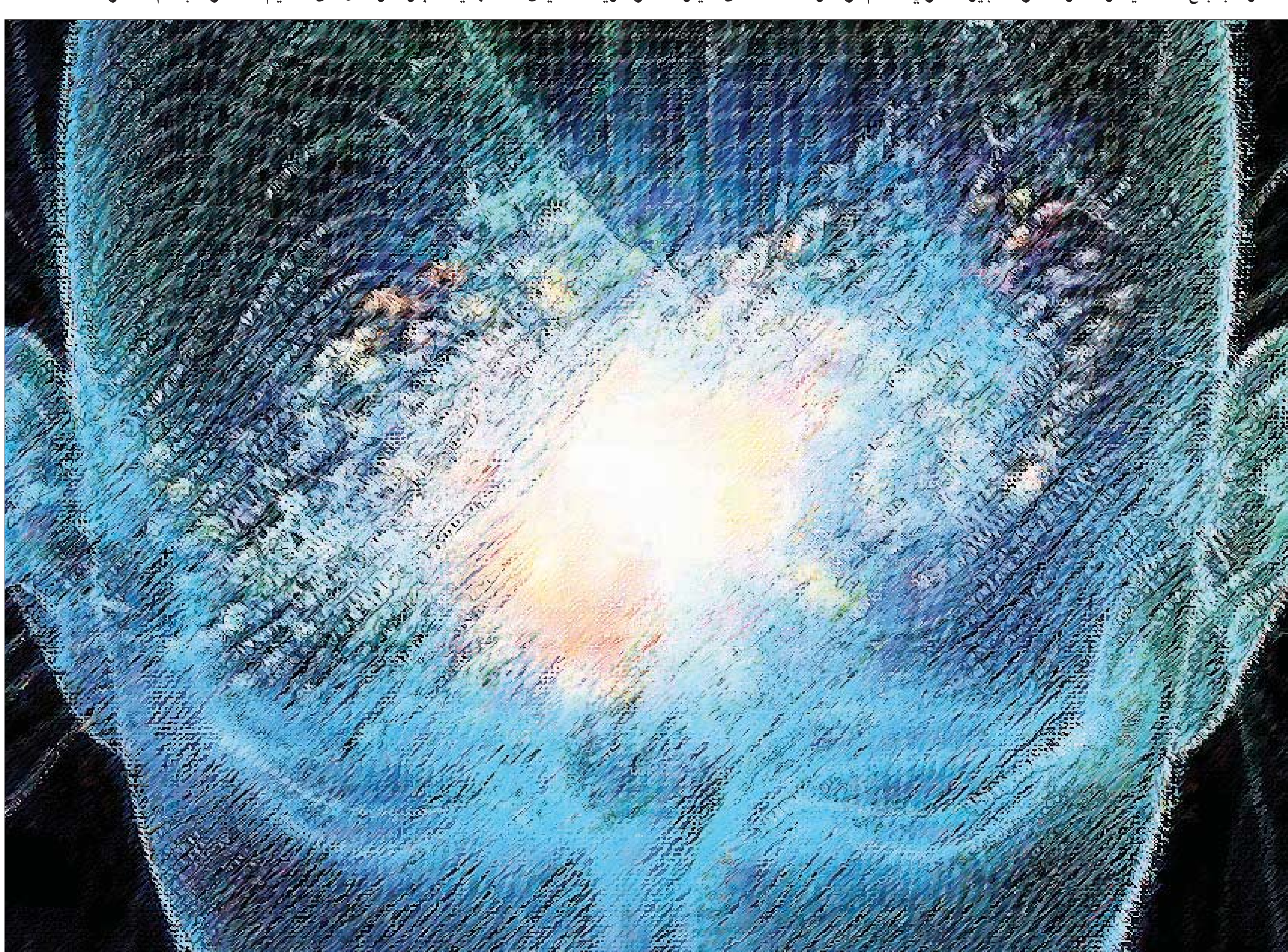
وهي مثلاً شكوى كثير من الأقليات، سواء العرقية أو الاجتماعية عند ملء استمارات تتعلق بحياتهم اليومية، وأكثرها رقمية صممها الذكاء الصناعي، ولا خانة محددة خاصة بهم.

الملاحظ مثلاً أن ماسك - الذي فاجأ «بي بي سي» بإجراء مقابلة وجهاً لوجه مع مراسلهم لشؤون التكنولوجيا الإلكترونية في منطقة وادي السيليكون - تمكن بمهارة هادئة من توظيف جدل مراسل الهيئة ومطالبتها له بضرورة التدقيق في الألفاظ القانونية واللغوية (أي مسألة التمويل ومصدره) في قلب الموقف لصالحه، وتحول المراسل من مهاجم قوي إلى مدافع محاصر يحاول الخروج من مأزق. ولو أتيح لي فرصة تدريب المراسلين على فن المقابلة الصحافية مع الشخصيات الشهيرة المثيرة للجدل، لدرست لهم فيدو المقابلة لتجنب الأسلوب الذي اتبعه المراسل. فقد بدأ الأخير المقابلة بهجومه على ماسك – الذي كان أعاد الكثير من الحسابات التي شطبها الذكاء الصناعي من «تويتر» (ومعظمهم بالمناسبة من الاتجاه المحافظين) بسبب شكاوى اليساريين - بحجة أنها «خطاب كراهية».

ماسك، عدة مرات، طلب من المراسل أن يذكر مثالاً واحداً أو تغريدة من نشاط منصة «تويتر» كنموذج «لخطاب الكراهية». وفي النهاية عجز المراسل عن تقديم الدليل، واعتذر بأنه لم يستخدم «تويتر»، ولم يقرأ التعليقات لفترة طويلة. لا أقصد بالطبع انتقاد زميل مهنة، أو أنه ذهب لمقابلة شخصية مهمة بلا إعداد ملفاته كاملة، وإنما المقصود أنه حبس نفسه في إطار ذهني ضيق، نظرته للموضوع في نفق التفكير الجمعي لـ«بي بي سي»، بنظرة مسبوقة وضعت «تويتر» - تحت الإدارة الجديدة - في القائمة المشيطنة أعلاه.

برمجة الذكاء الصناعي (وهو يحتاج موضوعاً آخر قائماً بذاته) تعكس الموضة الفكرية العالمية السائدة اليوم، من منظور البيئة ورفض البريكسيت، ومناهضة التقاليد المحافظة وبقية الأفكار الليبرالية اليسارية السائدة، حتى إذا كان المبرمجون أنفسهم غير مسيسين.

فمثلاً هيئات مثل «سي إن إن»، و«سكاي»، و«بي بي سي» نفسها يلصق محرروها بوعي كامل (وليس لوغاريتمات الذكاء الصناعي) لافتات سلبية، لمن لا يعزف من نوتتهم الموسيقية؛ فاحتجاج مواطنين عاديين من طبقة عاملة كسائقي «أوبر»، وعمال الإصلاح وسياراتهم ضرورية لنقل أدواتهم، وممرضات المهن الحرة، والأمهات العاملات، ضد قرار عمدة لندن بفرض ضريبة يومية على السيارات التي يزيد عمرها عن 10 سنوات (الذي رفضه ثلاثة أرباع سكان المنطقة في استفتاء لهم) وصفته مذيعة «بي بي سي» بـ«مظاهرات اليمين المتطرف»، في النشرة نفسها، التي احتجت فيها الهيئة على توصيف «تويتر» بأنها «ممولة بدعم الحكومة»!



ليبيا: ما زالت العربة أمام الحصان

جمعة بوكليب

المتابع للمشهد السياسي الليبي، حتى من بعيد، قد يفاجَأ، هذه الأيام، بالتغيرات السريعة التي تتوالى، فيما يتعلق بتسارع الخطى، نحو إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية هذا العام. ويبدو هذا جليّاً في اجتماعات المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة السيد عبد الله باتيلي مع النخب، ومع المسؤولين الليبيين ومع سفراء الدول الأجنبية، ومع رئيس المفوضية الوطنية للانتخابات، وتصريحاته لوسائل الإعلام، وكذلك ما يقدمه كل فترة زمنية من تقارير لمجلس الأمن الدولي. وهي، في الجملة، تعد إيجابية مقارنةً بما قبلها، وباعثة على التفاؤل، وبشكل ربما يُشعر المرء بأن الانتخابات الليبية المأمولة أضحت أخيراً قاب قوسين أو أدنى من التحقق. لكنّ الواقع، في رأيي، غيّر ذلك. وتصريحات السيد باتيلي أقرب ما تكون إلى التمنّي منها إلى حقيقة الواقع الفعلي على الأرض. وهي، عموماً، تحمل الكثير من التمنيات المحمودة، وتعكس مشاعر طيبة. لكن السياسة لم يكن لها يوماً علاقة بالنيات وبالمشاعر. السياسة تقوم على مصالح. والمصالح بطبيعتها، وكما نعرف، تسير في خطوط متداخلة ومتقاطعة، وتفرض لغتها ومنطقها وحقائقها.

المشكلة الأساسية، أو العقبة الكأداء، أمام تحقق الانتخابات تكمن في أن ليبيا مقسومة. وأن الانقسام يزداد حدّة يوماً إثر آخر، وطال، مؤخراً، حتى الشأن الديني. ولعل خير مثال على ذلك، ما حدث في يوم 29 من شهر شعبان المنقضي. حيث اعتبرت دار الإفتاء في طرابلس على لسان المفتي الصادق الغرياني الذي عزله البرلمان من سنوات، عدم رؤية هلال شوال، وبالتالي يعد يوم الجمعة المتمم لشهر رمضان، في حين أن هيئة الأوقاف ببنغازي أعلنت رؤية الهلال. وعليه، فإن يوم الجمعة يعد أول أيام شهر شوال. الاختلاف أحدثَ بلبلة في الأوساط الشعبية، وعبّر الليبيون في وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت عن خيبتهم في النخبة الدينية. المنطقة الغربية واصلت الصوم يوماً آخر، والمنطقتان الشرقية والجنوبية احتفلتا بالعيد. في العهد السابق، كان الليبيون يصومون ويُفطرون وفقاً لمشيئة القبة الفلكية في طرابلس، لكن حدثت بعض المناسبات التي تُدخِّل فيها في عملها وإعلان العيد أو عدمه وفقاً لرغبات سياسية للنظام السابق. لكنّ الليبيين، على الأقل، كانوا يشتركون في الصيام والإفطار.

الانتخابات عموماً لا تحدث في بلد مقسوم، وبحكومة تتفاوت صلاحيتها من منطقة إلى أخرى. وحدوثها على النحو الانقسامي الحالي يشكك في مصداقيتها ونزاهتها. والمبعوث الأممي يعي ويدرك هذه الحقيقة، وما حدث من اختلاف في إثبات هلال شهر شوال من عدمه، يعد نذيراً له. الوضع الطبيعي لأي حصان وعربة، هو أن يتبوأ الحصان وضعه أمام العربة وليس العكس. فالعربة لن تجر الحصان.

وأي حلّ مقترح للأزمة الليبية لا بد أن يبدأ من الخارج وليس من الداخل، وهذه حقيقة. لأن أطراف الصراع في الداخل هم وكلاء لأطراف خارجية لا غير، ويفعلون ما يؤمرون. وما دامت تلك الأطراف الخارجية (أوروبية وعربية وإقليمية) لم تصل إلى صيغة توافقية تكفل ضمان مصالحها، فليس على المبعوث الأممي السيد باتيلي سوى إغلاق حقائبه والمغادرة كما فعل مَن سبقوه. وليس غريباً أن لعبة الدوران في المحل تَلقى قبولاً من الأطراف الخارجية ومن وكلائهم المحليين، لما تحققه لهم من امتيازات.

وإلى يوم الناس هذا، لم تتفق الأطراف المتنازعة في الداخل (مجلس النواب ومجلس الدولة) على شروط الترشح للانتخابات الرئاسية. ولم يبدِ أي منهما رغبة في التنازل، أو حتى إبداء بعض مرونة. رئاسة مجلس النواب ترى حق جميع الليبيين في الترشح إذا توفرت فيهم الشروط، ورئاسة مجلس الدولة ترفض ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين ما لم يتنازل مزدوجو الجنسية عن جنسياتهم الأجنبية ويستقيل العسكريون من مناصبهم قبل الترشح. وطبعاً، المقصود بذلك هو المشير خليفة حفتر. كونه يحمل جنسية أميركية، ويرفض الاستقالة من الجيش.

الحقيقة الثابتة الأخرى هي أن الانتخابات الموعودة لن تتم من دون ترشح المشير خليفة حفتر. هذه الحقيقة يعرفها السيد باتيلي، وخصوم المشير في غرب ليبيا. والمشير حفتر إلى حد الآن يسيطر على ثلثي البلاد، وعلى حقول النفط.

كذلك السيد عبد الحميد الدبيبة، لا بد له هو الآخر من الاستقالة من الحكومة إذا أراد الترشح للانتخابات الرئاسية. وهو أمر مستبعد هو الآخر، لكنّ منطق القوة، وانتشار الميليشيات والمرتزقة الحامين له يفرضان الأمر الواقع.

وهذا يُفضي منطقياً إلى استحالة إجراء الانتخابات، إلا إذا حدثت معجزة، أو أُرغم المشير حفتر على التنازل. وهذا لا يبدو في ضوء المعطيات الحالية ممكناً.

وبذلك، تستمر وضعية الدوران في المحل، رغماً عن النيات الطيبة للمبعوث الأممي السيد باتيلي، وما يبذله من جهود، إلى أن يصل إلى حائط مسدود، وتنتهي المدة المقررة له، ويعود مُحمّلاً بخيبته إلى من حيث جاء، تاركاً مكانه لمبعوث أممي آخر، لبدء رحلة دوران أخرى من العبث. وهذا تماماً ما يريده المسيطرون على الأمور في البلاد.

لماذا تتجسس واشنطن على الأمم المتحدة؟

إميل أمين

أواخر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2013، قالت الأمم المتحدة إن الولايات المتحدة تعهدت بعدم التجسس على اتصالات الأمم المتحدة، وذلك بعد أن أشار تقرير إلى أن وكالة الأمن القومي (NSA) قد اخترقت الاتصالات الدولية للمنظمة.

في ذلك العام، تحديداً في شهر أغسطس (آب)، كانت مجلة «دير شبيغل» الألمانية قد نشرت تقريراً، يفيد بوقوع عمليات للتجسس على المؤسسة الدولية، استناداً إلى وثائق سربها المتعاقد السابق في الوكالة إدوارد سنودن.

وسط ضجة التجسس الأميركية على المؤسسة الدولية، خرج حينها، مارتن نسيركي، الناطق باسم الأمم المتحدة في مؤتمر صحافي ليخبر العالم بأن «السلطات الأميركية أكدت أنها تتعهد بعدم التجسس على الأمم المتحدة».

هل كان نسيركي مصدقاً لتعهد الولايات المتحدة وقتها؟ أم أن مقتضيات عمله كانت تحتم عليه هذا القول؟

سوف تثبت الأيام أن الطبع يغلب التطبع، وأن واشنطن لا تزال لديها معضلة مع الأمم المتحدة، تدفعها لاعتبار نفسها «الأخ الأكبر» بالنسبة لها، حسب المفهوم «الأوريلي»، ما يقتضي حالة من المراقبة الدقيقة واللصيقة.

مرة أخرى تنفجر في وجه واشنطن فضيحة جديدة، تقطع بأنها لا تقيم وزناً لحصانة خاصة للأمم المتحدة، بل تراها ومن فيها فرصة سانحة للحصول على المعلومات اللازمة لبقاء أميركا فوق الجميع.

وبمزيد من التفصيل، فإن الوثائق التي تسربت عن البنتاغون مؤخراً، ونشرت صحيفة «واشنطن بوست»، بعضاً منها، تؤكد أن الولايات المتحدة تنصتت على محادثات أجراها الأمين العام غوتيريش مع مسؤولين آخرين في الأمم المتحدة، لا سيما بشأن أوكرانيا.

من نافلة القول أن ما قامت وتقوم به الولايات المتحدة، حتى وقت كتابة هذه السطور وظهورها للنور وما بعدها، لا يتسق والالتزامات المتوجبة عليها بوصفها أرض المقر، والمنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، بشأن الامتيازات والحصانة.

ليس سراً القول إن هناك كثيراً من الدول التي تسعى جاهدة للتجسس على الأمم المتحدة، وبشكل روتيني، غير أنه حين تظهر بعض خبايا هذا التجسس، يكون الأمر محرجاً للغاية، فما بالك إذا كان الأمر متعلقاً بواشنطن، اللاعب الدبلوماسي الأول في العالم، وكم هو حجم الضرر المحتمل حدوثه.

هل تدهشنا أنباء التجسس الأميركي على الأمم المتحدة؟

الراسخون في العلم يعرفون تاريخ هذا التجسس الطويل والممتد، كما أن الذين طالعوا كتاب الأكاديمية في جامعة لندن الدكتورة سوزان ويليامز، المعنون «الغِل الأبيض» (White Malice) يدركون كيف أن الاتصالات المشفرة للأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد، التي كانت تتم عبر جهاز «CX-52» كان يجري اختراقها من طرف وكالة الاستخبارات الأميركية عبر تقنيات «CryptoAG».

يتذكر صاحب هذه السطور، كيف أن الأمين العام الراحل بطرس بطرس غالي، كان يفر إلى حديقة السنترال بارك، مرات عدة في الأسبوع، للخلاص من «الآذان المترصدة»، ليكتب بالقلم الرصاص ما يود البوح به سراً، ثم يحرق تلك الأوراق، وبهذه الآلية البدائية كان يحافظ على سرية أحاديثه.

التجسس الأميركي على المؤسسة الدولية أمر غير مستحدث، بل قديم، غير أن وثائق البنتاغون تدفعنا للتساؤل: «ما الذي تريده واشنطن من الهيئة الأممية؟ وهل تتطلع لبقائها أم لفنائها؟ وما إذا كانت تخدم مصالحها الاستراتيجية عالمياً، أم أنها تتقاطع معها؟».

المقطوع به أن تاريخ العلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة طويل ومعقد، ويفصل عدد من الكتب هذا التعقيد تفصيلاً جيداً.

من أفضل الكتب التي ظهرت عن هذا الموضوع كتاب البروفسور الأميركي إدوارد لك، خبير العلاقات الدولية، الذي جاء تحت عنوان «رسائل مختلطة»، وكتب مقدمته الدكتور بطرس غالي.

من أنفع ما نجده في هذا العمل، وما يعطينا مفاتيح لفهم أسباب تنصت واشنطن على فعاليات الأمم المتحدة، القول إنه لم تُحدث أي قوة في العقدين الماضيين، تدميراً للأمم المتحدة يشبه الدمار الذي سببته الولايات المتحدة، ونتج معظم هذا التدمير من رد فعل الولايات المتحدة الغاضب غير المتعقل على هيمنة دول العالم الثالث على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة والهيئات الأخرى ذات العضوية المتعددة في السبعينات وأوائل الثمانينات.

ظلت الولايات المتحدة تبدو «كأنها» منشغلة بإصلاح إدارة الأمم المتحدة والتعامل مع ديمقراطيتها المتوسعة، وبرامجها المتداخلة، وماليتها غير المراقبة، منذ عام 1995 وحتى عام 2001، حين قررت غزو أفغانستان من دون شرعنة أممية، ثم كانت الطامة الكبرى في مارس (آذار) 2003، حين مضت في طريق غزو العراق من دون موافقة من مجلس الأمن.

في تلك الأيام كان صوت جماعة المحافظين الجدد هو الأعلى في مواجهة المؤسسة الأممية، وإن ينسَ المرء فلا ينسى مقولة أحد أشد صقور تلك الجماعة ذات المسحة اليمينية المتطرفة، جون بولتون، الذي صرح بأنه «حال إزالة عشرة طوابق من المبنى الواقع على نهر الهدسون، فإن شيئاً لن يتغير»، ما يعني أنها مؤسسة لا فائدة ترجى منها، ولا طائل ينتظر من ورائها.

هل يشبه اليوم الأمس، لا سيما ونحن نكاد نستمع إلى نغمة أميركية معاصرة مشابهة من مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة؟

تبدو الغضبة الأميركية على الأمين العام غوتيريش من جراء كونه عقبة في مواجهة الماورائيات الأميركية، التي تحاول النفاذ من كعب أخيل الأوكراني، للوصول إلى الجسد الروسي المتمرد على الإدارة الأميركية للكون ومن فيه.

من هنا يفهم المرء لماذا طالبت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس- غرينفيلد، باستبعاد روسيا من مجلس الأمن.

حجة غرينفيلد هو ما فعلته روسيا في أوكرانيا، ولولا أن ميثاق الأمم المتحدة لا يسمح بتعديل وضع روسيا كعضو دائم لما ترددت واشنطن في طردها؛ ليس خارج مجلس الأمن، بل خارج الهيئة الدولية برمتها.

حتى وقت قريب كان من الجائز القول إن للولايات المتحدة مصلحة أساسية في بقاء الأمم المتحدة بوصفها مؤسسة، ترعى سيادة القانون الدولي ولو بالشكل الذي يحافظ على مصالحها، وسيادة الأمن والاستقرار حول الكرة الأرضية، وبغض النظر عن عدم كفاءة الأمم المتحدة في القيام بوظيفتها بطريقة غير كاملة.

اليوم تكاد واشنطن تدرك أن جيوبولتيك العالم يتغير، وأن عالماً من الأقطاب المتعددة ينمو ويتصاعد، متخذاً مراكز خمسة تمثلها دول «البريكس»، وتخوماً بالعشرات تتوالى يوماً تلو الآخر.

أما أوروبا، فيكفي العم سام أن يتسمع لما فاه به حفيد ديغول المعاصر في فرنسا، إيمانويل ماكرون، ليدرك أن زمن التبعية الأوروبية لأميركا في طريقه للاضمحلال.

هل فقدت الأمم المتحدة دورها كأداة في مشروع القرن الأميركي، ومن هنا لزم التجسس عليها حتى لا تضحى خنجراً في خاصرتها؟

حققت قفزات واسعة في أداء التتبع والتعقب والتوقيت والجمركة والشحن البحري

السعودية تتقدم 17 مرتبة في مؤشر الكفاءة اللوجيستية العالمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت السعودية قفزة ملموسة في منظومة النقل والخدمات اللوجيستية العالمية بعد أن صعدت 17 مرتبة في المؤشر اللوجيستي الصادر عن البنك الدولي.

وأوضح التقرير أن السعودية تقدمت إلى المرتبة 38 من بين 160 دولة في الترتيب الدولي في مؤشر الكفاءة اللوجيستية، بعد أن حققت قفزات واسعة في كفاءة الأداء عبر عدد من المؤشرات الفرعية، أبرزها مؤشر الكفاءة اللوجيستية، ومؤشر التتبع والتعقب، ومؤشر التوقيت، ومؤشر الجمارك، ومؤشر البنى الأساسية، ومؤشر الشحن البحري.

وأوضح وزير النقل والخدمات اللوجيستية المهندس صالح بن ناصر الجاسر، أن التقدم جاء بدعم وتمكين القيادة الحكومية، مشيرا إلى أن المستهدفات الطموحة للاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية التي أطلقها ولي العهد مؤخراً، وما تضمنته من إصلاحات هيكلية واسعة ومبادرات استراتيجية نوعية، أحدثت نقلة كبيرة في الكفاءة التشغيلية في أداء قطاعات منظومة النقل والخدمات اللوجيستية وفق المؤشرات الدولية، وعززت مكانة المملكة بوصفها مركزا لوجيستيا عالميا.

ويرى الجاسر أن التقدم الكبير المحرز أظهر تطور كفاءة الخدمات اللوجيستية في السعودية، مؤكداً في الوقت ذاته أن منظومة النقل والخدمات اللوجيستية تعمل بشكلٍ دؤوب على تنفيذ توجيهات القيادة نحو تعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزا لوجيستيا عالميا، مشيراً إلى أن التقدم يأتي كذلك بعد إعلان البنك الدولي مؤخراً عن تصدر المملكة عالمياً في قطاع الموانئ؛ حيث احتلت السعودية المرتبة الأولى والثامنة دولياً لأكثر موانئ العالم كفاءة في الأداء التشغيلي، مما يعزز من مكانة المملكة على الخريطة البحرية العالمية.

وشدد الجاسر على الدعم غير المحدود لأعمال ومشروعات ومبادرات المنظومة، مبيناً أن الإنجاز الذي أحرزته المملكة في المؤشر اللوجيستي الدولي يُعد ثمرة للجهود المشتركة من جميع الجهات في القطاع، وذلك في سبيل تنفيذ الاستراتيجية الوطنية اللوجيستية للنقل والخدمات اللوجيستية والارتقاء بتنافسية المملكة وفق «رؤية السعودية 2030»؛ لدعم التنوع الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز مساهمة القطاع اللوجيستي في الناتج المحلي.

يذكر أن المملكة سجلت مؤخراً تقدماً في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية الصادر عن (الأونكتاد) إلى معدل 71,33 نقطة نتيجة إضافة 25 خطاً ملاحيا وخدمات شحن جديدة حتى نهاية 2022، بالتعاون مع كبرى شركات الملاحة العالمية.

وأطلقت وزارة النقل والخدمات اللوجيستية حزمة من المبادرات في القطاع اللوجيستي؛ لرفع كفاءة الأداء، وإعادة هندسة الإجراءات، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية في هذا القطاع الحيوي؛ لتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزا لوجيستيا عالميا؛ حيث شملت إطلاق المنطقة اللوجيستية الخاصة والمتكاملة في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، وإعلان شركة أبل أول مستثمر دولي فيها، وكذلك إطلاق 19 منطقة لوجيستية في مناطق المملكة.

وأعلنت الوزارة، مؤخرا، عن الرخصة اللوجيستية الموحدة؛ لتطوير بيئة العمل، وتيسير إجراءات منح التراخيص، وتسريع الأعمال في قطاع الخدمات اللوجيستية، كما تم الترخيص لأول مرة لـ1500 شركة لوجيستية محلية وإقليمية وعالمية، وإطلاق مبادرة الفسح خلال ساعتين بالتعاون مع الجهات الحكومية ذات العلاقة؛ حيث تعمل الوزارة وفق منهجية تسعى للصعود بتراتبية المملكة ضمن أفضل 10 دول في مؤشر الأداء اللوجيستي بحلول 2030، وتنمية صناعة الخدمات اللوجيستية، وتعزيز استراتيجية الصادرات، وتوسيع فرص الاستثمار، وتكريس الشراكة مع القطاع الخاص؛ حيث يعد قطاع الخدمات اللوجيستية من الركائز الرئيسية الداعمة للتنوع الاقتصادي والتنموي بالمملكة.

السعودية تواصل جهود التقدم في إطار مشروع التحول إلى مركز لوجيستي عالمي (الشرق الأوسط)

وكان ولي العهد السعودي أعلن الشهر الحالي إطلاقا للمناطق الاقتصادية الخاصة لرفد السوق السعودية بمزيد من الفرص الاستثمارية النوعية التي من شأنها أن تتكامل مع الاقتصاد الأساسي في دعم تنمية الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال زيادة حجم وجودة الاستثمارات في المملكة وصولاً لتحقيق «رؤية السعودية 2030» وتعزيز مكانة البلاد على الخريطة العالمية لقطاع الأعمال.

وأكد وزير الاستثمار، رئيس مجلس إدارة هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، المهندس خالد الفالح، أن استقطاب الاستثمارات النوعية إلى المناطق الاقتصادية الخاصة سيسهم بدوره في توليد فرص ضخمة للشركات المحلية وروّاد الأعمال والمجتمع السعودي عبر العديد من القطاعات.

ولفت حينها الأمين العام للهيئة نبيل خوجه إلى أن المناطق الاقتصادية الخاصة ستعمل على ترسيخ مكانة السعودية بوصفها مركزا لوجيستيا عالميا من خلال جذب استثمارات ضخمة تسهم في تنويع الاقتصاد الوطني مع التركيز على القطاعات الجديدة التي تقدم فرصاً وآفاقاً واعدة لتعزيز جهود التنمية الاقتصادية في المملكة.

وزاد في بيان صدر بعد الإعلان «ستسهم المناطق في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للصناعة من خلال تمكين الصناعات الوطنية وزيادة صادرات المملكة غير النفطية وتنويعها».

وتقع المنطقة الاقتصادية الخاصة بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية شمال مدينة جدة على البحر الأحمر وعلى أحد الممرات التجارية الرئيسية في العالم، بينما تقع المنطقة الثانية في جازان (جنوب غربي السعودية) بجوار مناجم التعدين والموارد المعدنية، وعلى مقربة من ثالث أكبر ميناء بحري في السعودية القريبة من القارة الأفريقية.

وتقع المنطقة الاقتصادية الخاصة برأس الخير بالقرب من المنطقة الشرقية التي تمثل المركز الصناعي للمملكة على مقربة من طرق إنتاج النفط والغاز في الخليج العربي؛ حيث تعد منفذاً للأسواق الإقليمية والعالمية الرئيسية، فيما توفر روابط السكك الحديدية المباشرة لمناجم المملكة قدرة عالية على الوصول إلى المواد الخام بسهولة.

بالإضافة إلى ذلك، تأتي المنطقة الاقتصادية الخاصة للحوسبة السحابية والمعلوماتية، رابع المناطق المعلنة؛ حيث تجسد التزام السعودية بالمضي في طريق الابتكار الرقمي وتعزيز قطاع التكنولوجيا سريع النمو.

ثقة المستهلك ترتفع لأعلى معدلاتها منذ أزمة أوكرانيا

«ستاندارد آند بورز» ترفع تقديراتها لآفاق الدين البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندارد آند بورز» (إس آند بي) تقديراتها لآفاق الدين البريطاني على الأمد الطويل من «سلبية» إلى «مستقرة»، مؤكدة أنها لا تفكر في خفضها في الأشهر المقبلة، وأبقت على درجتها لتصنيف الدين السيادي (إيه إيه/إيه-1).

وقالت الوكالة في بيان، إن هذه النظرة المستقرة «تعكس الأداء الاقتصادي الأخير الأمتن للمملكة المتحدة واحتواء أكبر للعجز في الميزانية خلال العامين المقبلين».

وأكدت خصوصاً أن «الإجراءات السياسية للحكومة على جبهة العرض وتحسن العلاقات مع الاتحاد الأوروبي يمكن أن يدعما آفاق النمو على الأمد المتوسط رغم القيود الهيكلية الحالية»، لكن الوكالة حذرت من «المخاطر الناشئة عن الوضع المالي للمملكة المتحدة الذي لا يزال يواجه ضغوطاً مع ارتفاع الدين العام الصافي في إطار أسعار فائدة أعلى وضغوط الإنفاق المحتملة في ضوء الانتخابات المقبلة (المقررة في يناير/ كانون الثاني 2025 على أبعد تقدير)».

وتحذر «إس آند بي» من أنها قد تخفض درجة المملكة المتحدة إذا كان أداء ميزانيتها أضعف من المتوقع، «ما يقلل من هامش المناورة للحكومة للرد على الصدمات الاقتصادية المستقبلية».

وقالت إنه على العكس من ذلك، يمكن رفع التصنيف إذا تبين أن أداء المالية العامة أفضل من المتوقع، ما «يجعل الدين العام الصافي على مسار تراجعي ثابت».

وارتفع مؤشر ثقة المستهلك في بريطانيا خلال أبريل (نيسان) الحالي إلى أعلى معدلاته منذ نشوب حرب أوكرانيا.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن مؤشر ثقة المستهلك الذي تصدره مؤسسة «جي إف كيه» للأبحاث التسويقية، ارتفع في أبريل الحالي ست نقاط ليصل إلى سالب ثلاثين، ليسجل بذلك ثالث زيادة شهرية له على التوالي، وأعلى ارتفاع له منذ 14 شهراً.

وتعكس هذه البيانات أن المستهلك البريطاني أصبح أكثر حماساً بشأن الآفاق الاقتصادية وأكثر استعداداً للإنفاق على مشتريات أكبر. وفاقت هذه القراءة توقعات الخبراء الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» آراءهم وبلغت سالب 35 نقطة.

ونقلت «بلومبرغ» عن جو ستاتن، المسؤول في مؤسسة «جي إف كيه» قوله في بيان يوم الجمعة: «هناك انتعاش مفاجئ في التفاؤل»، مضيفاً أن «هذه القفزة في مؤشر الثقة بشأن الأوضاع المالية الشخصية تمثل تغييراً دراميا، وربما تشير إلى أن ماليات الأسر أقوى مما نعتقد».

وربما تبث هذه النتائج بعض التفاؤل لدى تجار التجزئة في بريطانيا بعد النتائج المخيبة التي تم تسجيلها في مارس (آذار)؛ إذ تراجعت مبيعات التجزئة بشكل فاق التوقعات في ظل هطول الأمطار بشكل متكرر.

في الأثناء، تراجعت مبيعات التجزئة في بريطانيا خلال شهر مارس الماضي؛ إذ حالت ظروف الطقس السيئ دون خروج المتسوقين للمتاجر.

وذكر مكتب الإحصاء البريطاني، أن حجم مبيعات التجزئة تراجع بنسبة 0,9 في المائة في مارس الماضي؛ إذ سجلت محال الملابس والمتاجر الكبرى ومراكز التسوق في الحدائق تراجعاً في المبيعات. كما تراجعت أيضاً مبيعات المواد الغذائية في ظل استمرار ارتفاع أسعار الغذاء. وفاق تراجع مبيعات التجزئة التوقعات؛ إذ كان خبراء الاقتصاد يتوقعون أن تصل نسبة التراجع إلى 0,5 في المائة. وتأتي هذه النسبة بعد أن سجلت مبيعات التجزئة زيادة نسبتها 1,1 في المائة في فبراير (شباط).

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) عن دارين مورغان، مدير الإحصاءات الاقتصادية في مكتب الإحصاء البريطاني، قوله: «تراجعت مبيعات التجزئة بصورة حادة في مارس، بعد أن ألقى سوء الأحوال الجوية بظلاله على كافة القطاعات تقريباً»، غير أنه أضاف أن «الاتجاه الأكبر للمبيعات لم يتأثر كثيراً؛ إذ إن الأداء القوي لتجار التجزئة خلال شهري يناير وفبراير يعني أن نتائج الأشهر الثلاثة تعكس نمواً إيجابياً للمرة الأولى منذ أغسطس (آب) 2021».

فرنسا لإنهاء سقف أسعار الغاز للأسر العام الحالي

باريس: «الشرق الأوسط»

تعتزم فرنسا إنهاء الحد الأقصى لأسعار الغاز للأسر، لكنها تريد الإبقاء على خطط الحد الأقصى لأسعار الكهرباء حتى بداية عام 2025.

وقال وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي برونو لو مير لشبكة «إل سي آي» أمس، إنه نظراً لانخفاض أسعار الغاز إلى مستوى مقبول مرة أخرى، فإن السقف الذي تم طرحه في عام 2021 لحماية المستهلكين من ارتفاع الفواتير سيتم إلغاؤه هذا العام. وقال لو مير إنه مع عودة النمو الاقتصادي والانخفاض المتوقع في التضخم، يتعين الآن إعادة تنظيم شؤون الدولة المالية تدريجياً وإنهاء سياسة الداخلية لتقديم الدعم.

وذكرت إذاعة «فرانس إنفو» أن سقف أسعار الطاقة، ومن بينها خصم الوقود، كلف فرنسا ما يتراوح بين 24 و25 مليار يورو (26.4 مليار دولار و27.5 مليار دولار) في عام 2022.

في غضون ذلك، قالت وزارة الاقتصاد الفرنسية، إنه في ظل خطط فرنسا للتوسع في مجال الطاقة النووية، ستحتاج البلاد إلى مائة ألف من العمال المهرة في غضون السنوات العشر المقبلة، وذلك وفقاً لحسابات أجرتها جمعية صناعة الطاقة النووية الفرنسية.

وسيتعين استبدال بعض الخبراء الذين سيتقاعدون، في حين سيكون للبعض الآخر وظائف إضافية.

وترغب فرنسا في البداية في بناء ست محطات جديدة للطاقة النووية وتدرس بناء ثمانية مفاعلات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، سيتم تمديد عمر محطات الطاقة الحالية إلى أكثر من 40 عاماً.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل أكثر من عام بقليل، عن نهضة في مجال الطاقة النووية بعد سنوات من الدعم الضعيف لها وتراجع الرغبة للاستثمار فيها، ونتيجة لذلك تكافح هذه الصناعة بالفعل لحل مشاكل التوظيف.

«إس آند بي» تخفض النظرة المستقبلية للاقتصاد من مستقرة إلى سلبية

مصر لتطبيق حزمة إجراءات مالية ونقدية لخفض المخاوف الدولية بشأن ديونها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية المصرية، أمس السبت، إن الحكومة بصدد تطبيق حزمة إجراءات مالية ونقدية وهيكلية للتعامل مع المخاوف الدولية المتعلقة بارتفاع الاحتياجات التمويلية الخارجية للاقتصاد المصري. ولم توضح الوزارة أي تفاصيل عن طبيعة الإجراءات والتوقيت الذي سيتخذ فيه.

وأعلنت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد آند بورز» (إس آند بي)، أمس، أنها أعادت النظر في تقديراتها لدرجة آفاق الدين المصري من «مستقر» إلى «سلبي» بسبب «الحاجات الكبيرة لتمويلات خارجية» تتوقعها بشأن المالية العامة. غير أنها أبقت درجة التصنيف الائتماني للدين السيادي المصري عند «بي - بي»، لكن قد تتم مراجعتها في الأشهر الـ12 المقبلة، حسب وكالة «إس آند بي».

وبررت الوكالة توقعاتها بحاجة الحكومة المصرية إلى تمويل كبير في 2023، كذلك 2024، يقدر بـ17 مليار دولار و20 مليار دولار على التوالي.

وقالت، «نقدّر أن الحكومة المصرية تخصص 40 في المائة من الإيرادات الإجمالية المحصلة لتسديد فوائد ديونها»، مشيرة إلى أن «الجزء الأكبر من هذه المدفوعات يتعلق بخدمة الدين المحلي، وليس الالتزامات الدولية».

وأطلقت الحكومة المصرية سلسلة من الإصلاحات شملت خصخصة عدد من الشركات العامة أو يملكها الجيش، مستجيبة بذلك لطلبات صندوق النقد الدولي الذي توجهت إليه في العاشر من يناير (كانون الثاني) بهدف وضع خطة للمساعدة.

وأطلقت الحكومة سلسلة من المشروعات الكبرى، بينها إنشاء عاصمة جديدة شرق القاهرة، وبين عامي 2013 و2021 ارتفع الدين الخارجي المصري من 46,5 مليار دولار إلى 143,2 مليار دولار، حسب بيانات البنك الدولي.

وقالت الوكالة إنه حالياً «زادت الأدلة المحدودة نسبياً على إصلاحات، الضغط على الجنيه المصري». وأضافت أنه «برأينا، عدم إحراز تقدم في هذا المجال يزيد من مخاطر قيام الجهات الدائنة المتعددة الأطراف (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) والدائنين الثنائيين بتأخير أو بعدم تقديم الأموال اللازمة لمصر».

ويتوقع صندوق النقد الدولي نمواً بنسبة 3,7 في المائة عام 2023 مقابل 6,6 في المائة في 2022، وأن يبلغ التضخم 21,6 في المائة على أساس سنوي، مقابل 8,5 في المائة في 2022.

وعلى الفور أصدرت وزارة المالية المصرية بياناً صحافياً، وعددت ما قامت به، وركزت على قرار «ستاندرد آند بورز» بالإبقاء على التصنيف الائتماني لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية كما هو عند مستوى «B»، وأرجعت تعديل النظرة المستقبلية من مستقرة إلى سلبية للاقتصاد المصري إلى الضغوط الخاصة بالتعاملات الخارجية، التي «تأتي في ظل تعرض الاقتصاد المصري لضغوط خارجية صعبة، أهمها تداعيات الحرب بأوروبا، وما تلاها من تداعيات اقتصادية سلبية عالمياً، بما في ذلك الموجة التضخمية غير المسبوقة».



زبائن يشترون البقالة من متجر تمده الحكومة بالمنتجات بأسعار مخفضة أمام ملصقات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة (أ.ب)

ونقل البيان على لسان وزير المالية محمد معيط، قوله «إننا ماضون في تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي المدعوم من صندوق النقد الدولي... وإن الحكومة ستطبق حزمة إجراءات مالية ونقدية وهيكلية للتعامل مع المخاوف المتعلقة بارتفاع الاحتياجات التمويلية الخارجية للاقتصاد المصري، التي دفعت مؤسسة (ستاندرد آند بورز) لتعديل النظرة المستقبلية للاقتصاد المصري من مستقرة إلى سلبية، التي تبلغ حسب تقديراتها نحو 17 مليار دولار خلال العام المالي الحالي و20 مليار دولار خلال العام المالي المقبل 2023 - 2024».

أضاف الوزير أن الحكومة المصرية حريصة على تنفيذ ما أعلنته في ديسمبر (كانون الأول) 2022، من إصلاحات هيكلية، خصوصاً برنامج الطروحات وجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مع استكمال سياسات الضبط المالي؛ بما يؤدي - حسب التقرير - إلى تدفق مستمر للعملة الأجنبية، مؤكداً أن مؤسسة «ستاندرد آند بورز» تتوقع أن يبلغ معدل النمو الاقتصادي في المتوسط 4 في المائة سنوياً، خلال الثلاثة أعوام المقبلة مدفوعاً بقطاعي البناء والتشييد والطاقة، إلى جانب قطاعات أخرى مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتجارة الجملة والتجزئة، والصناعات التحويلية، والزراعة، والصحة.

وأوضح أن مؤسسة «ستاندرد آند بورز» ألقت الضوء على استمرار تحقيق الانضباط المالي الذي ظهر بشكل كبير خلال نتائج العام المالي السابق 2021 - 2022، حيث بلغ العجز الكلي 6,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي انخفاضاً من 6,8 في المائة من الناتج في العام المالي 2020 - 2021 في ظل جائحة «كورونا»، وتحقيق فائض أولي للعام الخامس على التوالي بنسبة 1,3 في المائة من الناتج المحلي، لافتاً إلى أن التقرير سلط الضوء على النمو القوي في الإيرادات الحكومية بسبب توسيع القاعدة الضريبية، رغم الظروف الاقتصادية، نتيجة لإجراءات الميكنة واسعة النطاق التي يتم تطبيقها لتحسين الإدارة الضريبية، إضافة إلى جهود ترشيد النفقات والتوسع في شبكة الحماية الاجتماعية.

إنجاز 15 % من الربط الكهربائي الخليجي مع الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

قال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية إن نسبة الإنجاز الفعلية في مشروع توسعة الربط الكهربائي الخليجي مع دولة الكويت بلغت 15 في المائة حتى مارس (آذار) 2023.

وذكر (الكويتي للتنمية) في بيان صحافي أول من أمس أن مشروع الربط الكهربائي بين (دول التعاون) ودولة الكويت يعد من أهم مشروعات ربط البنى الأساسية التي أقرها (المجلس) لتخفيض الاحتياطي المطلوب في الدول الأعضاء والتغطية المتبادلة حال الطوارئ والاستفادة من الفائض وتقليل تكلفة إنتاج الطاقة الكهربائية.

وأضاف أن مشروع إنشاء محطة (الوفرة) يأتي ضمن مشروعات التوسعة، إذ سيربط شبكة هيئة الربط الكهربائي الخليجي بشبكة دولة الكويت عبر أربع دوائر بجهد 400 كيلو فولت بتكلفة إجمالية تبلغ 270 مليون دولار أميركي بغية ضمان استمرارية واستدامة أمن الطاقة الكهربائية بجميع الأوقات.

وأوضح أن دولة الكويت ستكون ضمن أكبر المستفيدين من المشروع، إذ سيرفع السعة الاستيعابية الداعمة لشبكة الكهرباء المحلية إلى نحو 3500 ميغاواط كما سيمكن (هيئة الربط الخليجي) من تزويد جنوب العراق بقدرة كهربائية 500 ميغاواط.

وذكر أن المشروع يتكون من خط هوائي مزدوج الدائرة بجهد 400 كيلو فولت من محطة (الفاضلي) في السعودية إلى محطة (الوفرة) الكويتية بطول يناهز الـ300 كيلومتر، إضافة إلى تحويل الخط القائم مزدوج الدائرة بين محطتي (الفاضلي) و(الزور) ليكون الربط بين محطتي (الفاضلي) و(الوفرة) بإنشاء خط هوائي مزدوج الدائرة بجهد 400 كيلو فولت بطول 25 كيلومترا.

كما يتضمن المشروع توسعة محطة الفاضلي بإضافة قواطع كهربائية لربطها بمحطة الوفرة علاوة على مد خطوط هوائية من الأخيرة إلى محطتي (صباح 3) و(صباح 4) وذلك للربط بشبكة دولة الكويت.

وكانت اللجنة الاستشارية والتنظيمية للربط الكهربائي الخليجي، ناقشت، خلال آخر اجتماعاتها في العاصمة العمانية مسقط، إدخال بعض التعديلات على الاتفاقية العامة واتفاقية تبادل وتجارة الطاقة.

وبحث الاجتماع تقرير الهيئة عن أداء وأنشطة الربط الكهربائي الخليجي وحاجة اللجنة الاستشارية والتنظيمية للدعم والتطوير بما يعزز الدور التنظيمي لها؛ حيث أحيطت اللجنة بإجراءات انتقال رئاسة اللجنة الاستشارية والتنظيمية للدورة المقبلة، وحصول الهيئة على رخصة لنقل الكهرباء في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومنح هيئة الربط الكهربائي الخليجي صفة (طرف متاجر) في اتفاقية تبادل وتجارة الطاقة.

حمَلة سندات بنك «كريدي سويس» يقاضون هيئة مصرفية

القطاع المصرفي لم يعد الأكثر أهمية للاقتصاد السويسري

جنيف: «الشرق الأوسط»

لم تعد سويسرا دولة مصرفية، حيث إن صناعات أخرى أسهمت أكثر في الاقتصاد، وفق صحيفة سويسرية بارزة.

وقالت صحيفة «بليك»، أمس (السبت)، إن استحواذ مجموعة «يو بي إس» على مجموعة «كريدي سويس» سوف يقلل أكثر أهمية القطاع المصرفي الاقتصادية للبلاد، التي تراجعت بالفعل إلى أقل من 5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي من نحو 8 في المائة قبل الأزمة المالية العالمية، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وتفوقت صناعة العقاقير والكيماويات التي تشكل نحو 6.3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، على الأهمية الكلية التي كان يشكلها القطاع المصرفي للاقتصاد السويسري.

ونقلت «بلومبرغ» عن الخبير الاقتصادي أليكسندر راتك من معهد «كيه أو إف» بجامعة «إيه تي إتش زيوريخ»، قوله في مقابلة مع «بليك»: «النمو يحدث الآن في قطاعات أخرى».

وأضافت الصحيفة أن صناعة العقاقير السويسرية، التي تشمل شركات مثل «روش» القابضة و«نوفارتس» و«لونزا غروب»، تنمو بواقع نحو 5.9 في المائة سنوياً.

وفي حين أن القطاع المصرفي يشهد ركوداً أو تراجعاً، فإن شركات التأمين تنمو لتسهم بنحو 4.1 في المائة في الناتج الاقتصادي.

وتشكل عمالقة تجارة السلع مثل فيتول وجلينكور وكارجيل، نحو 8.5 في المائة من إجمالي الناتج القومي السويسري.

في الأثناء، أفادت شركة محاماة دولية بأن مجموعة من حاملي سندات بنك «كريدي سويس» يمثلون مليارات الدولارات التي شطبت في إطار عملية إنقاذ المصرف على يد منافسه «يو بي إس»، قاموا برفع دعوى قضائية ضد هيئة تنظيمية مصرفية سويسرية.

وطلبت السلطات السويسرية في إطار عملية الدمج الهائلة بين المصرفين السويسريين، الشهر الماضي، اعتبار 16 مليار فرنك سويسري (17,9 مليار دولار) من «سندات الشريحة الأولى الإضافية لرأس المال» (إيه تي وان) عديمة القيمة.



شعار بنك «كريدي سويس» السويسري في زيوريخ (أ.ب)

وأثار هذا القرار الصادر عن «هيئة مراقبة السوق المالية السويسرية» (فينما) غضب حمَلة هذه السندات الذين من المفترض أن يتمتعوا بحماية أكبر من المساهمين.

لكن في حالة صفقة بنك «كريدي سويس»، لم يتعرض أصحاب الأسهم لعملية شطب كاملة رغم تقليص قيمة مساهماتهم بشكل كبير في ظل عملية الاستحواذ البالغة 3,25 مليار دولار.

ودفع هذا الواقع مجموعة من المستثمرين السويسريين والدوليين الذين يمثلون أكثر من ربع الديون الملغاة، بما يوازي 4,5 مليار فرنك سويسري، إلى اتخاذ إجراءات قانونية ضد «فينما».

وأوكل هؤلاء إلى شركة المحاماة الدولية «كوين إيمانويل» التقدم بشكوى رسمية الثلاثاء أمام المحكمة الإدارية الفيدرالية في سانت غالن بشمال شرق سويسرا، وفق ما أفاد متحدث باسم الشركة وكالة الصحافة الفرنسية.

وذكر بيان صادر عن شركة المحاماة أن «حمَلة السندات يطعنون بقانونية قرار (فينما) الذي أدى إلى خفض مزعوم لقيمة سندات (إيه تي 1)».

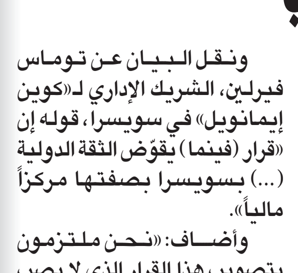
ونقل البيان عن توماس فيرلين، الشريك الإداري لـ«كوين إيمانويل» في سويسرا، قوله إن «قرار (فينما) يقوّض الثقة الدولية (...) بسويسرا بصفتها مركزاً مالياً».

وأضاف: «نحن ملتزمون بتصويب هذا القرار الذي لا يصب فقط في مصلحة عملائنا، بل أيضاً يعزز مكانة سويسرا باعتبارها سلطة قضائية رئيسية في النظام المالي العالمي».

وقال ريتشارد إيست، الشريك في مكتب «كوين إيمانويل» في لندن، إن القضية التي رفعت الثلاثاء هي «الخطوة الأولى في سلسلة من الخطوات التي سنتخذها لطلب التعويض لعملائنا الذين حُرموا بشكل غير قانوني من حقوق أملاكهم».

وأوردت تقارير أن عدداً من الدعاوى القضائية الأخرى التي تعترض على قرار شطب سندات «إيه تي 1» قيد الانتظار في سويسرا وخارجها.

وأُنشئت سندات «إيه تي 1» في أعقاب الأزمة المالية العالمية لعام 2008 بهدف إلقاء أعباء الخسائر على عاتق المستثمرين بدلاً من دافعي الضرائب.



علي المزيد

الأمن... الأمن

السودان لا يستحق ما يمر به من محن، وأنا هنا لن أتكلم عن الأوضاع السياسية التي يغطيها زملائي الصحافيون السياسيون، وإن كانت السياسة مرتبطة مع الاقتصاد. أول أخطائنا كعرب عدم احترام قواعد النظام الذي نختاره للحكم، انظر إلى النظم الجمهورية في العالم العربي التي بدأت منذ الثورة السورية عام 1949 ميلادية، هل رأيت رئيساً جمهورياً سلّم السلطة لغيره سلمياً غير سوار الذهب.

كلهم لا يتركون الكرسي إلا باثنتين، إما الموت أو الانقلاب، وأحياناً قليلة بالثورة مثل ما حدث لزين العابدين بن علي في تونس أو ما حدث لحسني مبارك في مصر.

نعود للسودان الحبيب مرة أخرى، قلعة العلماء والمفكرين، لنجد رؤساء مميزين لا يذهبون إلا بالخلع ويمكثون سنوات طوال مثل جعفر نميري وعمر البشير.

ما كان العرب يأملون أن تكون سلة غذائهم نتيجة سوء الإدارة أصبحت حملاً ثقيلاً عليهم.

بلد النيلين الأبيض والأزرق يستجدي الغذاء والدواء من العالم! ما يزعج أن الفوضى جعلت أهلنا في السودان يفرّون من العاصمة الخرطوم بعد انتشار الجريمة التي وصلت للأسف حد الاعتداء على الأعراض وحسب الأخبار المتناقلة وهو أمر لا يقبله أهل السودان؛ لذا فرّوا من العاصمة في حين انشغل البعض في الدفاع عن أهله وماله.

مع الفوضى تنعدم التنمية، ليصبح الشغل الشاغل للأفراد هو الحفاظ على حياتهم وحياة أسرهم.

يجب أن يفكر العرب ألف مرة في أوضاعهم، وأن تقوم الجامعة العربية بدور إيجابي في حل بعض النزاعات، فمن غير المقبول أن تعمّ الفوضى سوريا والعراق وليبيا وقد يكون لبنان على الطريق ونحن نتفرج.

الغير يريد أن تلحق الأقطار العربية المستقرة بالدول التي عمّتها الفوضى؛ لتتم السيطرة على مقدراتها الوطنية وتحريكها كما تريد الدول المسيطرة، لينتِج لنا استعماراً جديداً غير مكلف للمستعمر الذي استخدمنا «كأرجوزات» لتحقيق مأربه، ونحن سرنا معه نتيجة حب بعضنا للتربع على كرسي السلطة.

وأصبح بعض العرب يتنافسون فيما بينهم لإرضاء الدول الكبرى لتوصلهم لكرسي الحكم، وكل ذلك يتم على حساب الوطن والشعب، وأظن أن هذه الأوضاع إن استمرت فإننا مهددون بفناء أوطاننا، ونحن الآن وفي هذه الأوضاع الراهنة لا نبحث عن الازدهار الاقتصادي، وإنما أصبحنا نبحث عن الاستقرار فقط! انظر إلى أي حدٍ هبط سقف طموحنا.

الفوضى تعني توقف الحياة وتراجع الاقتصاد، لتعني في النهاية حياة سيئة للأفراد وحفر قبر لدولة الفوضى. ودمتم.

استهداف واشنطن لبكين سيعد انتهاكاً لقواعد التجارة العالمية

دعوات أميركية للحد من اعتماد الدول الغنية على السلع الصينية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يبحث قادة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في قمتهم المقررة باليابان الشهر المقبل، الاتفاق على تحديد رد على التنمر الاقتصادي من جانب الصين. ولدى الولايات المتحدة وشركائها كل الحق في الدفاع عن أنفسهم، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» في مقال افتتاحي لمحرريها.

وأكد المقال ضرورة تركيز أي إجراء جماعي على مواجهة أساليب الضغط الصينية، وليس استنساخها.

ووفقاً لدراسة، فقد فرضت الصين منذ تعليقها المؤقت شحنات العناصر الأرضية النادرة إلى اليابان في عام 2010، حظراً على التجارة في كل شيء، ابتداءً من النبيذ الأسترالي إلى الأناناس التايواني، وقاطعت علامات تجارية بارزة، وأوقفت السياحة، وهددت كثيراً من الدول والشركات وقطاعات الصناعة، بالنسبة لعدد 123 سلعة، على الأقل.

وكان الهدف من وراء ذلك هو الضغط على من استهدفتهم الصين للتنصل من انتقادها، وتغيير السياسات المناهضة لها، و«احترام» مصالح بكين المتصورة بشأن قضايا مثل التبت وتايوان. وغالباً ما تكون هذه الحملات مبهمة، وتوصف بأنها مشاعر غضب عام «عفوية».

وتقول «بلومبرغ» إن التكاليف التي تتحملها الكيانات المستهدفة كثيراً ما تكون مؤلمة؛ فالقيود التي فُرضت بعد أن نشرت كوريا الجنوبية نظام دفاع صاروخياً أميركي الصنع في عام 2017، ربما أدت إلى حرمان قطاع السياحة فيها من عدة مليارات من الدولارات من الدخل المفقود. ونظراً لاعتماد الدول الأصغر حجماً والشركات الفردية على نمو السوق الصينية، فإنها لا تستطيع تحمُّل تلك الخسائر، وسيختار الكثير منها الانصياع لمطالب الصين بشكل استباقي.

ورداً على حملات الضغط الصينية، يعتزم الاتحاد الأوروبي تبني «آلية» جديدة «لمواجهة الإكراه» في ظل قدرة التكتل على فرض رسوم وغيرها من الإجراءات العقابية، إذا ما استهدفت الصين اقتصاد أي دولة عضو.

ومن ناحية أخرى، يدرس الكونغرس الأميركي منح الرئيس صلاحية مماثلة. ودعا الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي (الناتو) أندرس فوج راسموسن، وآخرون، إلى تطبيق «المادة الاقتصادية الخامسة»، وهي تتضمن تعهداً من جانب الدول المتقدمة بالرد بصورة جماعية على الإكراه من قبل أي ديمقراطية أخرى.

وأوضح محررو «بلومبرغ» في المقال الافتتاحي أمس، أنه يتعين على مجموعة السبع التفكير ملياً قبل السير أبعد من ذلك في هذا المسار. فرغم أن التهديد حقيقي، فقد نجحت الدول المستهدفة إلى حد كبير في إيجاد مصادر إمداد جديدة، أو عملاء جدد دون تقديم أي تنازلات كبيرة، فالرسوم العقابية سوف تزيد من التكاليف بالنسبة للعملاء المحليين والشركات المحلية، ومن المرجح أن تكون مرتفعة بالنسبة لبعض الدول مقارنة بدول أخرى، ما يجعل من الصعب التوصل إلى إجماع بين الحلفاء. والحقيقتان من شأنهما الحد من مصداقية الردع.

ويتعين الاحتفاظ بمثل هذه الإجراءات فقط للحالات الأكثر خطورة، ويجري فرضها فقط إذا فشلت محاولات التفاوض. وبدلاً من ذلك، يمكن للدول الغنية أن تركز بصورة أكثر فائدة على تخفيف تأثير الإكراه الصيني. ويعني ذلك الحرص على الحد من اعتمادها على الصين للحصول على السلع الحساسة، وهي عملية بدأت بالفعل.



زائرون يتسوقون في معرض الصين الدولي للمنتجات الاستهلاكية بهايكو في 11 أبريل (رويترز)

وعندما يكون من الصعب للغاية، أو من المكلف للغاية، تغيير سلاسل الإمداد، بوسع الحكومات توفير مخزونات للطوارئ. ويتعين على الولايات المتحدة مساعدة الشركاء من خلال التغلب على نفورها الأخير، لعقد صفقات تجارية والتوسع في فتح أسواقها. ويمكن أيضاً بحث بعض إجراءات التخفيف المحدودة، مثل منح ضمانات قروض سيادية للدول المعرضة لضغط شديد من جانب الصين، أو تقديم تأمين ضد الخطر السياسي لتشجيع المستثمرين الأميركيين على دعم تلك الدول.

ويمكن بصورة مؤقتة إلغاء الرسوم بالنسبة للسلع القادمة من الدول المتضررة. ويمكن للدول الأغنى مساعدة الدول الأصغر على تقديم شكاوى لدى منظمة التجارة العالمية، ليس على أمل تحقيق تخفيف فوري بقدر السعي لتحديد من الذي ينتهك القواعد ومن الذي يلتزم بها.

ويثير هذا نقطة جوهرية أخيرة، وهي أن الانتقام الفوري يمكن أن يعد انتهاكاً لقواعد منظمة التجارة العالمية، ويعرض الدول أعضاء مجموعة السبع لاتهامها بالنفاق. وعلى الرغم من أن ذلك قد لا يزعج القادة الأميركيين، فإنه يتعين عليهم أن يدركوا أنهم سيواجهون وقتاً أكثر سهولة لإقناع الدول الأخرى بالاتحاد خلف جهد مشترك، إذا كان هدفه الحفاظ على نظام التجارة العالمي الذي يعتمد على قواعد، وليس شيطنة الصين. ومن المؤكد أن محاربة التنمر لا تحتاج إلى أن يكون من يواجهه متنمراً.

ثروات المليارديرات الروس تتجاوز نصف تريليون دولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت النسخة الروسية من مجلة «فوربس»، إن أغنى أغنياء روسيا أضافوا 152 مليار دولار إلى ثرواتهم خلال العام المنصرم، بدعم من ارتفاع أسعار الموارد الطبيعية، والتعافي من خسارة فادحة لحقت بهم بعد بدء الحرب الأوكرانية مباشرة.

وتضم قائمة «فوربس روسيا» الرسمية 110 مليارديرات في روسيا بزيادة 22 على العام الماضي، وقالت إن إجمالي ثرواتهم ارتفع إلى 505 مليارات دولار، من 353 مليار دولار في قائمة عام 2022.

وأوضحت أن القائمة كان من الممكن أن تطول لولا تخلي خمسة من المليارديرات عن جنسيتهم الروسية. والخمسة هم يوري ميلنر مؤسس «دي إس تي جلوبال»، ونيكولاي ستورونسكي مؤسس «ريفولت»، وتيمور تورلوف مؤسس «فريدوم فاينانس»، وسيرغي دميتريف وفالينتين كيبياتفكوف المؤسسان المشاركان لشركة «جيت برينز».

وأضافت: «تأثرت نتائج التصنيف العام الماضي أيضاً بالتوقعات المثيرة للذعر بشأن الاقتصاد الروسي»، وأشارت إلى أن إجمالي ثروة المليارديرات الروس بلغ 606 مليارات بالدولار في عام 2021، أي قبل بدء الحرب.

وبعد أن أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإرسال قواته إلى أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي، فرض الغرب ما وصفها بأنها أقسى العقوبات على الاقتصاد الروسي، وبعض من أغنى أغنياء روسيا في التاريخ الحديث في محاولة لمعاقبة بوتين على الحرب.

وقال بوتين إن الغرب يحاول تدمير روسيا، وروّج مراراً لفشل العقوبات الغربية في تدمير الاقتصاد الروسي، أو حتى في منع السلع الفاخرة الغربية والمكونات الأساسية من الوصول إلى روسيا.

وانكمش اقتصاد روسيا 2,1 في المائة في عام 2022 تحت ضغط العقوبات الغربية، لكن موسكو تمكنت من بيع النفط والمعادن والموارد الطبيعية الأخرى للأسواق العالمية، لا سيما الصين والهند والشرق الأوسط.

ورفع صندوق النقد الدولي هذا الشهر توقعاته للنمو الروسي في عام 2023 إلى 0,7 في المائة من 0,3 في المائة لكنه خفض توقعاته لعام 2024 إلى 1,3 في المائة من 2,1 في المائة قائلاً إنه يتوقع أيضاً أن يضر نقص العمالة وتخارج الشركات الغربية باقتصاد روسيا.

وبلغ متوسط سعر خام الأورال، عصب الاقتصاد الروسي، 76,09 دولار للبرميل في 2022 صعوداً من 69 دولاراً في 2021، وارتفعت أسعار الأسمدة أيضاً العام الماضي.





قصر الكرملين وسط الساحة الحمراء في موسكو (رويترز)

وأدرجت «فوربس» أندريه ميلنيتشينكو الذي جنى ثروة من الأسمدة على رأس قائمة أغنى أغنياء روسيا بثروة تقدر بنحو 25,2 مليار دولار، وهي ثروة أكبر بمقدار المثلين من تقديرات ثروته في العام الماضي. ولم يتسن التواصل مع ميلنيتشينكو للتعليق على ترتيب «فوربس».

وأتى فلاديمير بوتانين ثانياً في قائمة أغنى أغنياء روسيا بثروة بلغت 23,7 مليار دولار، وبوتانين هو رئيس شركة «نورنيكل»، وأكبر حملة الأسهم بها، والشركة هي أكبر شركة لإنتاج البلاديوم والنيكل المُنقى على الصعيد العالمي. ولم يتسن التواصل مع بوتانين للتعليق على ترتيب «فوربس».

وحل فلاديمير ليسين ثالثاً في القائمة بثروة قدرها 22,1 مليار دولار. ويسيطر ليسين على شركة تصنيع الحديد (إن إل إم كيه)، وحل أولاً في القائمة نفسها العام الماضي. ولم يتسن التواصل مع ليسين للتعليق على ترتيب «فوربس».

ويصف الكثير من المليارديرات الروس العقوبات الغربية بأنها أداة خرقاء بل وعنصرية.

وضغطت مجموعة صغيرة من كبار رجال الأعمال على الكرملين في أثناء حكم الرئيس الراحل بوريس يلتسين لمنحهم السيطرة على بعض أكبر شركات النفط والمعادن في العالم، وهو ما ساعدهم على تكوين ثرواتهم في فترة انهيار الاتحاد السوفياتي.

وغالباً ما دفعت اتفاقيات الخصخصة عمالقة الأعمال إلى مصاف أغنى أغنياء العالم، وهو أمر أكسب المليارديرات الروس كراهية طويلة من ملايين الفقراء الروس.

لكن في عهد بوتين، جردت موسكو بعض الأقطاب مثل ميخايل خودوكوفسكي وبوريس بيريزوفسكي من أصولهم التي انتهى بها المطاف تحت تصرف شركات الدولة، التي غالباً ما يديرها رجال مخابرات سابقون.

وتشمل الأسماء الروسية الجديدة في قائمة «فوربس» مليارديرات صنعوا ثروتهم من الوجبات الخفيفة والمتاجر والكيماويات والتشييد والمستحضرات الصيدلانية، ما يشير إلى أن حجم الطلب الروسي المحلي يظل قوياً على الرغم من العقوبات.

من بينها «لطيف وسيلي» و«توماس» و«الأمفتريون»

مطاعم ومخابز مصرية تعبر التاريخ بجودة منتجاتها

القاهرة: محمد عجم

إذا حلمت بركوب «آلة الزمن» والعودة إلى الماضي، قم بزيارة مطاعم مصرية تاريخية وستشعر وكأنك قد تركت الحاضر وعدت إلى «الزمن الجميل»، لتقتنص دقائق بين أناقة وكلاسيكية ديكوراتها وروائح ونكهات أطباقها، بما يضمن لك تجربة طعام شهية في أجواء جميلة، وستستعيد ذكريات من جلسوا قبلك على الكراسي والطاولات نفسها قبل عشرات السنين.

تتقاسم مدينتا القاهرة والإسكندرية عدداً من المطاعم القديمة، منها ما تأسس قبل قرن من الزمن، إلا أنها لا تزال تحتفظ أولاً بأرستقراطيتها، حيث أنشئ غالبيتها على أيدي الجاليات الأجنبية لخدمة الأجانب والطبقات الاجتماعية الراقية في مصر، وثانياً أنها تجتذب عدداً كبيراً من زبائنها وعائلاتهم حتى اليوم، وثالثاً أنها تتمتع بالثبات على جودة أطباقها التي اشتهرت بها عبر السنوات، والمذاق الأصلي نفسه الذي وضع خلطته مؤسسوها الأوائل.

«الشرق الأوسط» تجولت بداية في القاهرة؛ واختارت أن تبدأ بالعودة 100 عام إلى الوراء، متجهة إلى منطقة الزمالك العريقة، التي تحتضن على أرضها مطعم «توماس»، نسبة إلى اسم مؤسسه الإيطالي، الذي بدأ منذ عام 1922 في تقديم البيتزا الإيطالية بمذاقها الأصلي للمصريين، ولا يزال المطعم محافظاً على طلته الإيطالية الكلاسيكية، سواء في ديكوراته الخارجية أو الداخلية، أما قائمة الطعام فتقدم نحو 30 نوعاً من البيتزا الإيطالية التي تحتفظ بالمذاق الرائع نفسه منذ سنوات، ونرشح لك منها مارجريتا، والمشروم، وموناكو، ومعها من المقبلات خبز بالثوم، كما تضم لائحة الطعام تشكيلة واسعة من الباستا، وقائمة طويلة من ساندويشات اللحوم.

لا زلنا في عام 1922، الذي شهد أيضاً مولد مطعم وكازينو «الأمفتريون»، أحد أعرق المطاعم الموجودة في مصر عامة، وحي مصر الجديدة خاصة، يحمل المطعم اسم شخصية من شخصيات الأساطير اليونانية، اختاره مُلاكه الأصليون، ويمتاز حتى الآن بمعماره المميز، ونوافذه القديمة، وطاولاته الكلاسيكية، وإضاءته الحالمة، وينقسم المكان إلى مكان خارجي مفتوح مخصص لتناول المشروبات وصالة مخصصة للطعام. يقدم المطعم المشاوي التقليدية، ومنها الكفتة والشاورما، فيما يعد طبق الـ«اسكالوب بانيه» هو الأفضل، بحسب تقييمات الزوار، الذين يقصدون «الأمفتريون» أيضاً لاحتساء كوب من الشاي أو فنجان قهوة برائحة الماضي.

في منطقة وسط القاهرة، العامرة بالمطاعم التي تلبي مختلف الأذواق، يقف مطعم «كبابجي ألفي بك» شامخاً رغم تأسيسه عام 1938 على يد المصري عبد القوي عبد ربه، الذي توارث أحفاده إدارة المطعم حتى اليوم، ويحافظ المكان على تراثه القديم، جاذباً إليه المشاهير وأبناء الطبقات الاجتماعية الراقية، حيث كان ملتقى للكُتّاب والسياسيين والفنانين. كما تبقى تجربة الطعام مميزة، فمن خلاله يمكن التمتع بقطع الكباب والكفتة وغيرها من المشاوي على أصولها، كما يمكن تذوق أطباق كباب حلة، وشيش طاووق، واسكالوب، ومعها أصناف المُقبّلات والسلطات، وأطباق الفتة والأرز والمكرونة.

والعبور في التاريخ لم يتوقف على المطاعم فقط بل إنه يصل إلى المخابز، ومنها «لطيف وسيلي»، الذي تأسس عام 1897 في وسط القاهرة أيضاً، ويعد من أوائل المخابز التي قدمت الخبز الأفرنجي أو «الفينو»، والكيكات والمقرمشات لسكان القاهرة.

مطعم «توماس» يقدم البيتزا الإيطالية بمذاقها الأصلي للمصريين منذ 1922 (فيسبوك)

ويقدم «لطيف وسيلي»، منتجاته حتى اليوم بنفس الجودة والمذاق، محافظاً على جمهوره الذين يجذبهم تنوع المنتجات التي تلبي جميع الأذواق وبأسعار مناسبة، ويجد المخبز رواجاً لا سيما في فترات الأعياد حيث بيع الكعك والبسكويت، وكذلك الحلويات الشرقية، كما يقدم المخبز خدماته لتجهيزات أعياد الميلاد والمناسبات.

ومن القاهرة إلى الإسكندرية، وتحديداً منطقة محطة الرمل، يمكنك أن تستكشف أجواء أكثر حميمية، تحملك بعيداً إلى روح المدينة «الكوزموبوليتانية» وأطلال الماضي ونفحاته... فعبر نغمات البيانو يجذبك مطعم «سانتا لوتشيا»، الذي افتتح في عام 1932، على أيدي أبناء الجالية اليونانية بالإسكندرية، بما يجعله أحد أقدم المطاعم فيها، وأهم ما يميزه الطابع الكلاسيكي بما يجعل العشاء الرومانسي فيه تجربة لا تنسى.

تضم قائمة «سانتا لوتشيا» أصنافاً من المأكولات البحرية، والدجاج واللحوم، والباستا والريزوتو، ومن أشهر أطباقه «أوسو بوكو» وهو عبارة عن لحم بقري مطهو في الفرن مغطى بصلصة ديمي غلاس، و«فيليه ستروغانوف» وهو فيليه بقري مقطع إلى شرائح طويلة مع بصل ومشروم وفلفل، كما تضم القائمة مقبلات باردة وساخنة. ومن قائمة الحلويات نرشح لك «شوكولاته فوندانت» وهي كعكة الشوكولاته الطازجة بحشوة بالشوكولاته السائلة الساخنة وتقدم مع آيس كريم الفانيليا.

على مقربة من «سانتا لوتشيا» نجد مطعم «شي غابي»، الذي يعد أول مطاعم البيتزا بالإسكندرية، بناه يونانيون عام 1946، إلا أن أحد الشوام المقيمين بالإسكندرية يدعى غابرييل أسعد، الشهير بـ«المسيو غابي»، اشتراه عام 1979 وقرر أن يحوله لمطعم بيتزا. ليتسم بقائمة طعام غنية من أصناف البيتزا المعدة باحترافية وبسعر مناسب، ومنها نرشح بيتزا «كابريشيوزا» المقدمة بالسجق، و«كواترو ستاجيوني» بخليط المشروم والخرشوف ولحم بقري و«كون كارنيه» بخليط روست بيف والسجق والسلامي. كما يقدم المأكولات البحرية وأطباق اللحوم.

أما «حلواني ديليس» فقد تأسس على يد اليوناني كليوفولوس موستاكاس عام 1922، وهو مكان يحمل الروح الأوروبية جامعاً بين الأصالة والمذاق الممتع.

ويُعد من أشهر الأماكن التي تجتذب إليها السائحين والجاليات الأجنبية، لا سيما في الصباح لتجربة وجبة الإفطار، حيث يتيح المكان لزائريه تذوق أفضل المخبوزات والحلويات على أنغام الموسيقى اليونانية الهادئة وأمام مشهد البحر، مستقبلاً إياهم بأصناف متعددة من الكرواسون والدونتس والكيكات، والمشروبات الساخنة والباردة، إلى جانب الأطباق الخفيفة مثل الأومليت والجبن المدخن، كما يقدم المكان المكرونة وأطباق الدجاج واللحم البتلو واللحوم والمأكولات البحرية التي تناسب وجبة العشاء.



حلواني «ديليس» بالإسكندرية (فيسبوك)



مطعم «كبابجي ألفي بك» يحافظ على تراثه القديم بوسط القاهرة (فيسبوك)



لايزال مطعم «توماس» محافظاً على طلته الإيطالية الكلاسيكية (فيسبوك)

انتقل من «التشيزكيك» إلى الفطائر والطواجن

«اللوتس» يعزز مكانته في الحلويات الشرقية والغربية بمذاقه الشهي

القاهرة: الشرق الأوسط

بمذاقه الفريد، ونكهته المستساغة، التي يمكن تمييزها بسهولة، استطاع «اللوتس» أن يغزو حياتنا خلال السنوات الأخيرة، مُحافظاً على طعمه الشهي؛ سواء كان على هيئته الأساسية «قطع البسكويت»، أو خُفق مع الكريمة متحولاً إلى زبدة (سبريد)، أو خُفف إلى «صوص»، والتي من خلالها اكتسب شهرة واسعة.

اقتحم «اللوتس» حياة الملايين في العالم العربي، ليصبح اقترانه مع الحلويات الشرقية والغربية، سواءً دخل كمكون رئيسي فيها أو أضيف إليها مُزيناً لقوامها الخارجي، بمثابة صرعة وموضة تميز متاجر ومحال ومطاعم الحلويات، التي يبدو كأنها اتفقت فيما بينها على توأمته مع أصناف عديدة، لا تزال تفاجئنا بوجوده ضمن مكوناتها، ليسجل «اللوتس» بأشكاله المختلفة حضوراً قوياً، معززاً مكانته بارداً وساخناً، وبطعمه المحبب للكبار والصغار.

بدأت قصة «لوتس» في عام 1932 في مخبز محلي في مدينة ليمبيك البلجيكية، عندما صنع خباز بلجيكي يدعى جان بون بسكويتاً بالكراميل لا يحتوي إلا على مكونات طبيعية منها الزنجبيل والقرفة، مطلقاً عليه اسم «لوتس»، على اسم الزهرة التي ترمز إلى النقاء، ومع حرفيته في عملية الكرملة المتقنة اكتسب بمنتجه شهرة كبيرة، نظراً لتركيبته الرقيقة مع روائح القرفة.

ومن هذه المدينة، التي لا تزال مخابز «لوتس» فيها مملوكة لعائلة جان بون، تمكن البسكويت من غزو العالم، حيث الاستمتاع به بشكل كبير كوجبة خفيفة مع القهوة أو الشاي بسبب قوامه المقرمش، ومن بعدها اكتسب «لوتس» شهرة عالمية عندما تم تقديمه جنباً إلى جنب مع القهوة في الطائرات، ومنه عرف مصطلح «بيسكوف» (Biscoff)، وهو مزيج بين الكلمتين: البسكويت والقهوة، حيث يكمل بعضهما بعضاً، وحيث اعتُبر «اللوتس» أفضل رفيق لكوب القهوة، بالنكهة العميقة للقهوة والطعم الفريد المقرمش للبسكويت، وهو ما جعل كثيراً من المطاعم والمقاهي الأوروبية تتوسع في تقديمهما معاً، ثم ما لبثت علامة Lotus Biscoff التجارية أن حققت نجاحاً كبيراً، ليتم الاستمتاع بها في جميع أنحاء العالم في الوقت الحالي.



حلوى مميزة بنكهة الكراميل (شاترستوك)

مع الشهرة العالمية، قررت الشركة إنتاج منتج مشتق من البسكويت هو زبدة اللوتس (سبريد)، حيث البسكويت المطحون مع الزبدة ومكونات أخرى تجعله سلساً قابلاً أن يُدهن أو يُفرد على أسطح الكعك أو الكيك أو الخبز الفرنسي «توست»، ليؤكل ساخناً أو بارداً، وهو ما وجد إقبالاً كبيراً حول العالم.

تقول الشيف المصرية عبير عبد الفتاح، صاحبة مدونة «Tasty bites»، لـ«الشرق الأوسط»: «بفضل منتج الزبدة تصدر (اللوتس) قائمة أصناف الحلوى، بل إنه استطاع أن يزيح زبدة السوداني (النوتيلا) من الصدارة، وكافة أصناف الشوكولاتة القابلة للفرد، ليتربع هو على قائمة التفضيلات، كما توسعت استخدامات المنتج الجديد حيث رأى كثير من الطهاة أنه يتناسب مع كثير من الوصفات، ويعطي لمسة غير متوقعة للحلويات، لذا دخل كمكون أساسي فيها».

أصبح «اللوتس» مذاقاً مفضلاً لمُحبي الكيك، والتشيزكيك، والكب كيك، والبان كيك، والتارت، والتراميسو، والمافن، والبراونيز، والترافلز، والكوكيز، والسينابون، والبيتي فور، والآيس كريم. كما أضيف كنكهة مميزة لعدد من المشروبات، مثل: القهوة، واللاتيه، والميلك شيك.

الأرز باللبن بالآيس كريم (الشرق الأوسط)

لم تكن المنطقة العربية بعيدة عن مذاق «اللوتس»، بل حرص الطهاة على تضمينه في وصفاتهم؛ لا سيما الحلويات الشرقية، حيث نجحوا في «تعريب» المنتج الأوروبي، وتقول الشيف عبير: «انتشر (اللوتس) في الحلويات الشرقية مثل الغربية، وأصبح مجالاً للتجريب؛ لكون الناس أحبت مذاقه بشكل كبير، كما أن قطاعاً واسعاً من الزبائن يبحث دائماً عن الابتكارات، فأقبلوا على تجربة (اللوتس) في أشكاله الجديدة، ومنها بسبوسة باللوتس، وكنافة وقطايف وزلابية وبلح الشام باللوتس، وأرز بلبن باللوتس».

امتد استخدام زبدة «اللوتس» أيضاً إلى الفطائر الشرقية الحلوة، لتظهر فطيرة «اللوتس» منفردة، أو فطيرة يتجاور فيها «اللوتس» مع مكونات أخرى مثل الشوكولاتة والكراميل، إلى جانب كريب «اللوتس». كما اقتحم «اللوتس» عالم الطواجن، لنرى طاجن «اللوتس» الذي يتكون من طبقة وقطع البسكويت ويقدم ساخناً، وطاجن «أم علي» بالمكسرات وزبدة «اللوتس».

كذلك تم إدماج «اللوتس» مع أصناف حلوى المولد النبوي الشريف، الشهيرة في مصر، حيث ظهر «ملبن اللوتس» و«قشطة اللوتس»، و«فولية اللوتس»، وهي الأصناف التي لاقت إعجاباً من الزبائن خلال السنوات القليلة الماضية، إلى جانب توظيفه في صناعة كعك وبسكويت الأعياد.

وبرأي الشيف عبير، فإن هذا الانتشار يعود إلى طعم «اللوتس» المميز، ومذاق السكر المضبوط، مما يعطي نكهة مختلفة ومميزة لأي منتج يضاف إليه، لافتة إلى أن اللوتس انتشر بأشكاله المختلفة، وهي بترتيب الانتشار: الزبدة، ثم الصوص، ثم البسكويت المطحون، مؤكدة أن «هذه الأشكال أعطت مذاقاً لذيذاً للحلويات بأنواعها كافة، وتمكن (اللوتس) بها أن يُنتج من الحلوى الأصلية مُنتجاً آخر مختلفاً في المذاق، بل يتفوق عليه في أوقات كثيرة، فمحبو الحلويات يروق لهم الآن تجربة المنتج بعد إضافة (اللوتس)».

من الوصفات التي تحرص الشيف عبير على تقديمها بشكل دائم: «الجوزية باللوتس»، وتقول عنها: «الجوزية باللوتس من الابتكارات المناسبة لكافة المناسبات، وهي عبارة عن (بيتي فور) مجوف من الداخل ومحشو بزبدة اللوتس، لذا فهي ذات مذاق رائع ومحبب لكل من يتذوقها، وهي تلائم السهرات والاحتفالات المختلفة، أو تقدم كهدية للغير، كما أنصح بتناولها صباحاً مع فنجان من القهوة الفرنسية».

أما عن طريقة تحضير زبدة اللوتس في المنزل، فهي كما يلي:

.المكونات: 4 ملاعق كبيرة من كريمة خفق سائلة، و15 قطعة من بسكويت لوتس، وملعقة كبيرة من زيت نباتي، وملعقة كبيرة من سكر بني، وفانيليا سائلة أو بودرة.

.الطريقة: يوضع البسكويت في الخلاط الكهربائي ويطحن حتى يصبح ناعماً، ثم تضاف نصف كمية المكونات، ويطحن البسكويت مرة أخرى حتى تمتزج جميع المقادير معاً، ثم يضاف النصف الآخر ويطحن جيداً حتى نحصل على القوام المطلوب.

«اللوتس» يعطي لمسة ابتكارية للحلويات (مدونة «Tasty bites»)

الصدفة وحدها قادت خطاي إلى شقة منير الملائكة في منطقة الغاردن في دبي، خال الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة التي تمر هذه الأيام الذكرى المئوية لمولدها. الصديق الصحافي اللبناني إبراهيم تونتجي هو الذي أخبرني بوجود خال نازك الملائكة الذي يحتفل هو الآخر بالذكرى المئوية لميلاده هذا العام. هكذا كانت زيارتي الأولى إليه ومن ثم تكررت، ومنها برفقة الشاعر الإماراتي عادل خزام، وإثرها اطلعت على مذكراته، إضافة لألبوم صوره العائلية التي تجمعه مع الشاعرة نازك الملائكة، فوجدتُه رجلاً بذاكرة خصبة ومتوقدة وهو يجتاز المائة عام حيث شغل مناصب رفيعة في الوظيفة والسلك الدبلوماسي المرموق، حاملاً ذاكرة السنوات الحلوة والمرة التي عاشها.

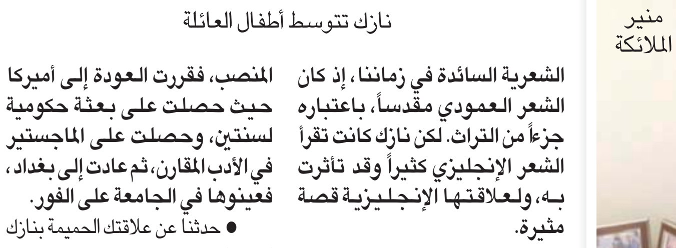
في هذا الحوار الحصري، يتحدث منير الملائكة عن ذكرياته عن ابنة أخته رائدة الشعر الحديث نازك الملائكة:

خال الشاعرة تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن طفولتها وذكرياته الشخصية معها

منير الملائكة: كانت نازك سيمفونية موسيقية تصدح في أركان منزلنا

حوار ثقافي

دبي: شاكر نوري



نازك الملائكة في صورة مع خالها منير الملائكة

نازك تتوسط أطفال العائلة

منير الملائكة

● أولاً، ما معنى لقب الملائكة الذي حملته عائلتكم؟

- كنا في السابق، نحمل لقب الجلبي. كان ذلك في عهد والي بغداد علي باشا سنة 1760 الذي حرص على التوفيق بين السنة والشيعة، مرة يصلي في جامع أبو حنيفة ومرة في الكاظمية ليعمل التوازن بين الطائفتين. وكان والي بغداد يعني حاكم منطقة تمتد من حدود تركيا إلى البحرين. كان ينزل في الدوخانة التابعة لنا، وهي مخصصة للضيوف تعود إلى جدي الخامس، حجي محمود وحجي محمد وهما أخوة، أولاد الحجي عبد الهادي درويش. كانت لجميع البيوت الكبيرة للأعيان دوخانة للضيوف، وهو تقليد في البيوت البغدادية. كان الوالي ينزل عندنا في «الدوخانة» عندما يأتي إلى الكاظمية عبر طريق صعب، من خلال عبور الجسر القديم، وامتطاء الخيول والعربات. فتولدت صداقة بين الوالي وبين والدي. وجاء لنا لقب الجلبي بفرمان صادر من الوالي منذ عام 1865، أي في أيام مدحت باشا، وكان جيراننا نائب الوالي عبد الباقي العمري الذي كان صديقاً لجدي، وهو شاعر قد كتب فينا بيتين من الشعر:

بيت تجاذبه التحدث بالوما فكأن مَنْ
فيه ملائكة السما
وازدان بالأدب الرفيع وقد سما ولكاد
فيه الصمتُ أن يتكلما

فبدأ الجيران يرددون: بيت الجلبي فيه ملائكة! وشيئاً فشيئاً أطلقوا علينا بيت الملائكة، بينما ظل لقب بيت عمي عبد الجبار هو الجلبي، وبعد ذلك أدخلنا لقب الملائكة في شجرة العائلة لعشرين جيلاً وتم تسجيله رسمياً.

● من المعروف أن الشاعرة نازك الملائكة ولدت في عائلة مثقفة، هل يمكن أن تشرح لها البيئة التي ترعرعت فيها؟

- تماماً. ولدت نازك في أسرة مثقفة، وكانت والدتها أي أختي سلمى عبد الرزاق تنشر الشعر في المجلات والصحف العراقية باسمها الأدبي «أم نزار الملائكة»، أما أبوها صادق الملائكة فترك مؤلفات أهمها موسوعة «دائرة معارف الناس» في عشرين مجلداً. وهكذا فتحت نازك عينيها على مكتبة عامرة في البيت.

● نازك اسم غريب في العراق، كيف تم اختياره إذا أسعفتك الذاكرة؟

- اختار والدها اسم نازك تيمناً بالثائرة السورية نازك العابد التي قادت الثوار السوريين في مواجهة جيش الاحتلال الفرنسي عام ولادتها في 1923.

● لماذا غادرت نازك الملائكة العراق، هل هناك أسباب خاصة؟

- من المعروف أنها كانت تدرّس في جامعة بغداد ثم جامعة البصرة ثم جامعة الكويت، كما عاشت في بيروت لعام، ثم سافرت على خلفية حرب الخليج الأولى في عام 1990 إلى القاهرة، وفضلت البقاء هناك إلى سنة وفاتها. وقد قامت مصر بتكريمها حيث أقامت دار الأوبرا المصرية احتفالاً خاصاً لها بمناسبة مرور نصف قرن على انطلاقة الشعر الحر في الوطن العربي، وذلك في عام 1999 لكنها لم تتمكن للأسف الشديد من الحضور بسبب المرض، إذ حضر زوجها الدكتور عبد الهادي محبوبة عوضاً عنها. ومن الجدير الذكر أن لها ابناً واحداً هو البراق عبد الهادي محبوبة.

كان مثيراً آنذاك أن تقوم امرأة بخرق القواعد الشعرية السائدة في زمننا إذ كان الشعر العمودي مقدساً

● هل عشت في بيت واحد مع الشاعرة نازك الملائكة؟

. نعم في منزلنا لبعض الوقت حسب ما أملته الظروف، وكنا قد ولدنا في العام ذاته، 1923 بفارق ثلاثة أشهر تقريباً أكبر مني. عشنا نحن الثلاثة، نازك الملائكة وأخي الدكتور نزار الملائكة، وهو أكبر من نازك بسنة، وأنا. بقينا في منزل العائلة الكبير إلى عام 1929 حيث انتقلت نازك إلى بيتهم الجديد في الكرادة، أما نحن فغادرناه في عام 1938 بعد أن استولت عليه الدولة من أجل شق الطرقات والشوارع. ثم أخذنا نلتقي في بيتهم بالكرادة.

● هل بدأ اهتمام نازك الملائكة بالشعر مبكراً؟

- نعم. أتذكر وهي طفلة كتبت قصيدة باللهجة الدارجة عن جارتنا التي أنجبت بنتاً، وكان عمرها آنذاك عشرة أعوام، تصلح للغناء: «اليوم نرجس جابت بنت في السلة، عيني يا نرجوزة حضّري الملا».

كانت نازك تتميز بحساسية بالغة، وتعتني بالحيوانات، وتحب القطط منذ صغرها.

● هل تتذكر ماذا كانت تقرأ وما هي مصادر معارفها؟

- كان والدها صادق الملائكة أستاذاً في الثانوية، يمتلك مكتبة كبيرة، وكذلك نحن كنا نمتلك مكتبة كبيرة بمنزلنا في العاقولية، لكن أحد الأعمام أساء التصرف وأقدم على بيعها بمبلغ قدره 250 ليرة ذهب، وهو مبلغ يكفي لبناء ثلاثة بيوت آنذاك. ومن العجيب أنني رأيت بأم عيني بعض هذه الكتب في متحف الفاتيكان، مكتوب عليها اسم حجي جواد عبد الرزاق، أي عمي، ومن بينها مخطوطات ثمينة، وكتب قديمة، تحتوي على الشعر والأدب والتاريخ. وبذلك فقدنا ثروة لا تقدر بثمن. كانت مكتبة العائلة متاحة لنازك.

● كيف كان تعليمها ودراستها؟

- درست نازك الابتدائية في الكرادة، ثم انتقلت إلى العاقولية في الثانوية المركزية للبنات وسكنت معنا في المنزل الكبير، لأن الكرادة لم تكن تتوفر على مدرسة متوسطة. كان والدها يدرّس في الثانوية المركزية، ويأتي إلى منزلنا آخر الأسبوع يوم الخميس ليأخذها معه، إذ يركبان «ماتور الماء» في دجلة، ثم يترجلان للسير على الأقدام إلى منزلهم. كان ذلك في عام 1934، وقد سجلت تلك الذكريات في مشروع كتابي «ذكريات بغدادي في مائة عام» الذي سيصدر قريباً. وبعد تخرجها من دار المعلمين العالية عام 1944، دخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى عام 1949، وفي عام 1959 حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن - ماديسون في أميركا، ثم عينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم جامعة الكويت كما هو معروف.

● هل واجهت نازك الملائكة معارضة لشعرها آنذاك سواء من قبل الشعراء أو المؤسسات الثقافية؟

- كان الشائع أن نازك الملائكة بدأت بكتابة الشعر الحر الذي لا وزن له، وفي الواقع، لم يكن كذلك، لأنه كان موزوناً لكنها كسرت البيت الشعري التقليدي، فقام الشعراء الكلاسيكيون آنذاك بشّن هجوم عنيف عليها، لكنها كانت ملتزمة بخطها ولم تتخل عن خيارها في التجديد. وكان الجميع ضدها حتى الحكومة لأنها اعتبرت شعرها تطرفاً ضد تراث شعري عمره ألف عام. أعتقد أنها دشّنت الشعر الحر بكتابة قصيدتها الشهيرة «كوليرا» في عام 1947 كما هو معروف.

● لكنها بدأت بكتابة الشعر الحر في فترة زمنية مقاربة جداً للشاعر بدر شاكر السياب وزميلين لهما هما الشاعران شاذل طاقة وعبد الوهاب البياتي، هل هي الرائدة في نظرك؟

- بالنسبة لنا نازك الملائكة كانت الرائدة في هذا المجال رغم ما ذكرت لأن الصحافة والرأي العام والشعراء الكلاسيكيين شنوا عليها حملة، ولم نكن نتوقع ذلك، ولربما ما كان مثيراً آنذاك أن تقوم امرأة بخرق القواعد الشعرية السائدة في زماننا، إذ كان الشعر العمودي مقدساً، باعتباره جزءاً من التراث. لكن نازك كانت تقرأ الشعر الإنجليزي كثيراً وقد تأثرت به، ولعلاقتها الإنجليزية قصة مثيرة.

● كيف؟

- لاحظ أستاذها في المدرسة أنها متقدمة في اللغة الإنجليزية، وكانت الأولى في صفها، لذلك اقترح إرسالها إلى أميركا ببعثة من قبل وكالة التنمية الأميركية لمدة عام كامل من أجل دراسة اللغة والاطلاع على الجامعات الأميركية. وبعد ذلك، عادت إلى بغداد في عام 1950، عند عودتها أرادت أن تتعين في الجامعة إلا أن وزير المعارف آنذاك خليل الكنة لم يوافق على تعيينها حتى تدخلت شخصياً إذ كنت أعمل مع وزير الزراعة عبد الرسول الخالصي، وطلبت منه أن يتوسط عند وزير المعارف، لكنه لم يفعل ذلك لأنه أخبرني بأن هذا الرجل صعب المراس. لكن التغيير الذي حصل أن منير القاضي أصبح وزيراً للمعارف بالوكالة، وهو أستاذ جامعة، فطلبت ثانية من وزير الزراعة أن يتوسط عند وزير المعارف الجديد بالوكالة، فوافق على تعيينها في مكتبة الجامعة، وكانت لديها موظفات مساعدات، فكانت فرصة كبيرة لها للقراءة، ولكنها لم ترض بذلك المنصب، فقررت العودة إلى أميركا حيث حصلت على بعثة حكومية لسنتين، وحصلت على الماجستير في الأدب المقارن، ثم عادت إلى بغداد، فعينوها في الجامعة على الفور.

ولدت نازك في أسرة مثقفة، وكان كل أفراد العائلة شعراء... أما أبوها فله موسوعة في 20 مجلداً

● حدثنا عن علاقتك الحميمة بنازك الملائكة؟

- ترتبط نازك الملائكة بذاكرتي لأننا من العمر نفسه، ولا تزال مكانتها في وجداني ذات أهمية كبيرة، لأنني وجدت فيها امرأة ذات حساسية عالية، وتقدر الآخرين وتصغي لهم، وهي واسعة الاطلاع، تغني الجلسات بمعارفها وثقافتها. أذكر جيداً أننا كنا نتناقش إلى ساعات متأخرة من الليل، وكان وعيها يتقدم علينا جميعاً لأنها كثيرة القراءة. وكانت تهتم ببرامج الشعر في الإذاعة المصرية، وهي تحب مصر كثيراً، وتقتني مجلاتها وصحفها وكتبها. وتأتينا بآخر أخبارها رغم عدم اهتمامها بالسياسة كثيراً. وكانت أحاديثها تتميز باللباقة والفصاحة والوضوح. وكان وجهها صبوحاً فرحاً باسماً ومستبشراً، وتتوهج بحب الحياة والمعرفة. يمكنني القول إن نازك الملائكة كانت سيمفونية موسيقية تصدح في أركان منزلنا. وما زلت أسمع صدى تلك الموسيقى التي لا تفارقني: شعرها وصوتها وأنغامها. ولي معها ومع أخواتها ذكريات كثيرة من زمن الطفولة، وكان لها تأثير كبير علينا جميعاً، إذ هي من حببت في نفوسنا اللغة العربية من خلال ما كانت تتمتع به من ذخيرة لغوية كبيرة، تجعلنا نقترب من صميم اللغة وعمقها من خلال طرحها التساؤلات والمباراة في معرفة معاني الكلمات.

● ما هي الصدمة التي عانت منها نازك الملائكة في حياتها؟

ـ يمكنني القول إنها وفاة والدتها حيث رافقتها إلى لندن، وطغى عليها الحزن، وكنتُ حينها هناك، فاستقبلناهما في المطار مع صديقي القنصل العراقي محسن الجزائري، حيث كانت سيارة الإسعاف في انتظارها، وذهبنا بهما إلى المستشفى مباشرة لأنها كانت تعاني من السرطان. وبعد العملية لم تستيقظ من التخدير، فكانت صدمة كبيرة لنازك لأن علاقتهما كانت حميمية للغاية، ومليئة بالعواطف والأحاسيس. ثم رتبنا مراسيم دفنها في لندن في عام 1935، ومن اعتزازها بذكرى والدتها، قامت بطباعة الديوان الذي كتبته، إذ كانت سليمة عبد الرزاق الملائكة شاعرة أيضاً.

● يعني أنكم عائلة شعراء، مَنْ من عائلتكم كانوا شعراء؟

-أخي عبد الصاحب عنده ديوان، وأختي أم نزار عندها ديوان. وأمي شاعرة نظمت قصيدة من مائة بيت عن زيارتها لمكة انطلاقاً من بغداد. وأخي جميل الملائكة الذي كان أستاذاً في كلية الهندسة هو شاعر أيضاً، وسميت قاعة باسمه. ومن المفارقات التي تخطر على بالي أن سفيرة أستراليا في بغداد أطلقت اسم نازك الملائكة على قاعة في السفارة.

● كيف استقبلت خبر وفاتها وحيدة في مصر؟

- كان أمراً محزناً للغاية. لقد مرضت، فتبرع الملك حسين بتحمّل نفقات علاجها في عمّان، وعندما سمع صدام حسين بذلك، أعلن عن تبرعه بتحمّل نفقات علاجها على حسابه لكن الملك رفض ذلك. إن رحيلها أثار في أعماقي مشاعر الحزن الكبير لأنني لم أتمكن من حضور مراسيم دفنها، وحتى أنها لم تكن تعلم بوفاة زوجها هادي محبوبة الذي كان رئيساً لجامعة البصرة، لأنها كانت متعبة، ولم يكن من المفضل إخبارها بهذا الخبر الحزين، خشية عدم تحملها الخبر وهي في حالة سيئة. وعندما توفيت اتصل نوري المالكي لجلب جثمانها من القاهرة، لكن الحكومة المصرية قامت بدفنها في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة في عام 2007 عن عمر يناهز 83 عاماً.

دراسة مغربية عن شعر عبد العزيز خوجة

الدمام: «الشرق الأوسط»

أصدرت الدكتورة لويزة بولبرس، دراسة في شعر الدكتور عبد العزيز محيي الدين خوجة، وزير الثقافة والإعلام السعودي الأسبق، والسفير السعودي السابق في كثير من الدول، بينها المغرب ولبنان.

وترى المؤلفة أن «للأديب الشاعر عبد العزيز خوجة حضوراً كبيراً في قلوب المغاربة. إنهم لم يروا فيه -وهو بينهم- مجرد الدبلوماسي المحنك الذي وثّق العرى ومدّ الجسور، وإنما رأوا فيه أيضاً الشاعر المثقف الذي جس نبض المرحلة، وأنصت لصوت الإنسان، ودافع عن قيم الحق، وانتصر للقضايا الجوهرية».

وتضيف: «إذا كان المنجز الشعري للدكتور عبد العزيز خوجة قد استأثر باهتمام كبير من النقاد، فإنه ما زال بعيداً عن الإمساك، مستعصياً على الإحاطة، لذلك كانت مقاربته تحتاج إلى جهد كبير وزمن أطول لم يسمح بهما الظرف حالياً. من ثمّ كانت هذه الدراسة المتواضعة مجرد تنفيس عن رغبة دفينة في النظر إلى تجربة الشاعر من منظور أشمل».

وهي ترى أن القصيدة عند الشاعر عبد العزيز خوجة، «وفيّة لحق الذات وواجب التاريخ». وحتى في وفائها لحق الذات، «فإنها لا تتقيّد إلا بالقدر الذي تكون فيه جزءاً من كلٍّ، وفرداً من جماعة».

وتلاحظ الكاتبة أن الحبّ الذي يشكل جزءاً مفصلياً من تجربة الشاعر، «حبّ موزّع بين أنا فردية، وأخرى جماعية، ولهذا فهو لا يستغرق فيه بالقدر الذي يكون فيه البدء والمنتهى... إن مكان الشاعر المتقطع وزمانه المتشظي جعلا لصوته نبرة خاصة في مخاطبته للروح، ومناداته للحياة. لقد أصاخ بسمعه جيداً إلى أصوات غيره، فوقر في أذنه أثر منها، إذا تكلم ميَّزتَ فيه الصوت المحكي من الصدى».

إن عبد العزيز خوجة، كما ترى، «حاور نصوصاً قديمة وأخرى حديثة، وانتهى تحت ضغط أناه القلقة إلى كتابة القصيدة (السمفونية) أو (القصيدة التركيبية) بتعبير الدكتور جابر عصفور، تلك التي تتكون من حركات متباينة الإيقاع في كل حركة، لكن بما لا يخلّ بوحدة الإيقاع العام الذي ينبني على وحدة التنوع».

والمؤلفة هي أستاذة اللسانيات والمنطق بجامعة «سيدي محمد بن عبد الله» بفاس، ومستشارة رئيس الجامعة، وخبيرة لدى اللجنة الدولية لحقوق اللغات والحوار بمدريد بإسبانيا، وهي شاعرة أيضاً، ولها دواوين: «مرايا الجلال»، و«أضواء وظلال»، و«وجوه ومرايا».

أول خريطة للترجمات العالمية ناقشها المؤتمر التاسع للغة الإسبانية

ماركيز يتغلب على ثرفانتيس

قادش (إسبانيا): شوقي الريّس

عندما صدرت الطبعة الأولى من رائعة غارسيّا ماركيز «مائة عام من العزلة» عام 1967، أحدثت ترددات واسعة في عالم الأدب جعلت من الكاتب الكولومبي الأكثر ترجمة من الإسبانية إلى اللغات الأخرى، خلال الفترة الممتدة من بداية هذا القرن حتى نهاية العام الماضي. هذا أحد الاستنتاجات التي تتضمنها أول خارطة كبرى للترجمات العالمية التي وضعها معهد «ثرفانتيس» الذي يعنى بنشر اللغة الإسبانية وآدابها في العالم، والتي ناقشها المؤتمر العالمي التاسع للغة الإسبانية الذي أنهى أعماله مؤخراً في مدينة قادش الأندلسية، بعد أن اعتذرت البيرو عن تنظيمه بسبب الظروف السياسية المضطربة التي تجتازها منذ فترة.

يستفاد من هذه الخارطة التي ترصد ترجمات الأعمال الأدبية الصادرة باللغة الإسبانية منذ بداية النصف الثاني من القرن الفائت حتى عام 2022، أن ميغيل دي ثرفانتيس، واضع «الكيخوتي» هو الأكثر ترجمة إلى اللغات العالمية، يليه غابرييل غارسيّا ماركيز، ثم الكاتبة التشيلية إيزابيل الليندي والأرجنتيني خورخي لويس بورخيس. يتبعهم ماريو فارغاس يوسا والشاعران فيديريكو غارسيّا لوركا وبابلو نيرودا.

لكن المفاجأة الكبرى التي حملتها هذه الخارطة هي أنه بالنسبة للترجمات منذ مطلع هذا القرن، يأتي غارسيا ماركيز في المرتبة الأولى، تليه الليندي ثم بورخيس وفارغاس يوسا، وجميعهم من أميركا اللاتينية، فيما يحلّ ثرفانتيس في المرتبة السادسة، وبعده الإسبانيان كارلوس رويث ثافون وآرتورو بيريز ريفيرتي، ثم التشيليان لويس سيبولفيدا وروبرتو بولانيو والإسباني خافيير مارياس. وتركز خارطة الترجمات على لغات عشر، هي: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والبرتغالية والسويدية والروسية، ومن خارج أوروبا: العربية واليابانية والصينية.

يلفت الانتباه من هذه الخارطة عدد الأديبات في المراكز العشرين الأولى، تتقدمهن إيزابيل الليندي، والحضور الكثيف للأدب المخصص للأطفال. وتبرز في المرتبة الثانية عشرة الشاعرة والأديبة الصوفية القديسة تيريزا التي عاشت في القرن السادس عشر، وترجمت أعمالها إلى جميع اللغات تقريباً. وتقول راكيل كاليا مديرة الشؤون الثقافية في معهد ثرفانتيس، إن الخارطة تكشف مواضع الاهتمام بالثقافة الإسبانية في العالم، وفيها فائدة كبيرة للكتّاب والمترجمين والناشرين وأصحاب المكتبات والقرّاء، وهي تساعد على اتخاذ القرارات الفاعلة في مجال الأدب، على الصعيدين الرسمي والخاص. وتفيد الخارطة بأنه منذ مطلع هذا القرن تتصدر الإنجليزية قائمة اللغات التي يترجم إليها الأدب الإسباني، تليها على مسافة بعيدة الفرنسية ثم الألمانية والإيطالية والصينية. أما بالنسبة للعناوين، يبقى «الكيخوتي» في المقام الأول إذ تمّت ترجمة رائعة ثرفانتيس 1140 مرة منذ عام 1950، يليه بفارق بعيد «مائة عام من العزلة» لماركيز الذي ترجم 265 مرة ثم «الحب في زمن الكوليرا» للكاتب نفسه 158 مرة.





ماركيز



ثرفانتيس

وعن الأعمال الأدبية الإسبانية المفضلة لدى الناطقين باللغات الأخرى، يأتي «الكيخوتي» في المرتبة الأولى بالنسبة للإنجليزية والألمانية، وأيضاً بالنسبة للناطقين بلغة الضاد والصينية والروسية، ويحتل «مائة عام من العزلة» المرتبة الثانية.

العقد الأخير من القرن الماضي كان الأخصب بالنسبة لعدد الترجمات من الإسبانية منذ عام 1950، مع الإنجليزية والفرنسية دائماً في المرتبتين الأولى والثانية، مع تطور لافت هو تضاعف الترجمات إلى الإيطالية أربع مرات في العقود الخمسة الأخيرة. وشهد عام 1968 أكبر عدد من الترجمات بفضل الرواج الذي لاقته رائعة ماركيز «مائة عام من العزلة» التي كانت قد صدرت في العام السابق. كما زاد عدد الترجمات من الإسبانية بنسبة 20 في المائة في عام 2003، بسبب انتشار النشر الرقمي في تلك السنة. ومن الاستنتاجات التي تتضمنها الخارطة أن الترجمات من الإسبانية كانت في غالبها عالية الجودة، ويبرز بين المترجمين اسمان إلى الإنجليزية، هما الكاتبة الإسبانية روزا زوبيزاريتا التي لها أيضاً مؤلفات عديدة للأطفال، والشاعر الأسترالي كريس أندروز الذي نقل معظم أعمال الأرجنتيني سيزار آيرا، والتشيلي روبرتو بولانيو.

أما بالنسبة للمدن التي نشرت أكبر عدد من الأعمال المترجمة من الإسبانية، فتأتي نيويورك بنسبة 15 في المائة، تليها باريس 11,4 في المائة وريو دي جانيرو 9,3 في المائة ولندن 6,7 في المائة.

وتفيد قاعدة بيانات منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (يونيسكو) بأن ماركيز هو الكاتب الوحيد باللغة الإسبانية بين الكُتاب الخمسين الأكثر ترجمة في العالم، ويحتل المرتبة التاسعة والأربعين على القائمة التي تضعها المنظمة منذ عقود، وتحيّنها سنوياً.

كان ماركيز شديد الاهتمام دائماً بالترجمة، وأذكر جيداً أول لقاء معه في منتجع كنكون المكسيكي، كم كان يمتدح مترجم أعماله إلى الإنجليزية غريغوري راباسّا الذي قال عنه إنه الوحيد من بين الذين ترجموا أعماله إلى 21 لغة والذي لم يستوضحه أبداً أي شيء ليضعه في حاشية أسفل الصفحة، الأمر الذي كان يزعجه كثيراً لاعتباره أن المترجم يحاول فيها أن يشرح أموراً ربما أن الكاتب لم تكن لديه رغبة في شرحها. وكان يردد أن الترجمة هي أفضل وسيلة للقراءة، وأن بين المترجم الجيّد والكاتب تقوم صلة وثيقة وتواطؤ جميل، وغالباً ما كان يشرف عن كثب على كل مراحل ترجمة أعماله إلى اللغات التي له بعض الإلمام بها، كما كان يشعر بإعجاب شديد نحو المترجمين، ويقول إن نقل رواية إلى لغة أخرى مهمة محفوفة بصعاب كثيرة؛ لأن المترجم مضطر دائماً لمحاكاة الكاتب في كل أفكاره ومواقفه، شاء أم أبى.

واعترف ماركيز في آخر أيامه بأنه كان طوال سنوات يترجم سراً ولمتعته الشخصية، أناشيد الكاتب الإيطالي جياكومو ليوباردي، وأنه كان على يقين من أن تلك الترجمات «لن تكون هي الطريق إلى المجد بالنسبة لليوباردي أو بالنسبة لي».

يصطدمان اليوم في «كلاسيكو» ناري بحثاً عن نهائي كأس الملك

الزعيم والعميد... من يهدي جماهيره «حلوى العيد»



جماهير الهلال تأمل بلوغ فريقها نصف نهائي كأس الملك (الشرق الأوسط)

الجماهير الاتحادية تعد بمثابة اللاعب رقم 1 في العميد (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

تتجه أنظار الجماهير المساء اليوم، صوب ملعب الملك عبد الله (الجوهرة المشعة) بجدة، حيث تجري مباراة نصف نهائي كأس الملك بين الاتحاد وضيفه الهلال في «كلاسيكو» ملتهب ومثير.

ونفدت تذاكر الدرجة الموحدة لمواجهة الكلاسيكو في وقت مبكر؛ الأمر الذي ينبئ بأن تشهد الموقعة حضوراً جماهيرياً كثيفاً لمؤازرة الفريقين، حيث بلغ عدد التذاكر المبيعة أكثر من 53 ألف تذكرة، بينما سيدير المباراة طاقم تحكيم هولندي بقيادة داني ماكيلي، ويعد الحكم الهولندي أحد حكام النخبة في القارة العجوز.

وكان نادي الاتحاد أعلن عن طريق تذاكر المباراة مساء الاثنين الماضي، عبر الموقع الإلكتروني «مكاني» بأسعار تبدأ من 100 ريال للدرجة الموحدة، 1000 ريال للمنصة الفضية و1500 للمنصة الذهبية.

وينتظر أن يكسر الحضور الجماهيري الرقم المسجل بـ57 ألف مشجع حضر مواجهة الاتحاد مع النصر في الجولة الـ20 للدوري، في ظل الإقبال الكبير، الذي شهدته تذاكر مباراة نصف النهائي، لتواصل معها الجماهير الاتحادية كسر الأرقام بحضورها بقوة في جميع مباريات فريقيها في الموسم الرياضي.

ويملك الفريقان طموحات كبيرة لتجاوز اللقاء وخطف بطاقة العبور نحو نهائي البطولة الأغلى محلياً لملاقاة الفائز من المواجهة الأخرى، التي ستقام يوم الاثنين بين النصر وضيفه الوحدة.

يدخل الهلال المباراة بعد سلسلة من اللقاءات التي خاضها في الأيام الماضية، التي شهدت تضاؤل حظوظه في المنافسة على لقب دوري روشن السعودي للمحترفين، بعد اتساع الفارق بينه وبين الاتحاد إلى سبع نقاط مع امتلاك الأخير مباراة مؤجلة له، مما سيجعل أزرق العاصمة يبحث عن العبور لنهائي البطولة والمنافسة على اللقب.

أما الاتحاد الذي توج بلقب كأس السوبر السعودي بشكله الجديد يناير (كانون الثاني) الماضي، بالإضافة إلى صدارته لائحة الترتيب في الدوري، فيتطلع لمواصلة رحلته بالمنافسة على تحقيق اللقبين من أجل انتزاع الثلاثية المحلية بعد سنوات من الغياب عن منصات التتويج.

إيغالو سجل حضوراً تهديفياً لافتاً في مواجهات الهلال الأخيرة (الشرق الأوسط)

وابتعد الاتحاد عن خوض المواجهات منذ 13 يوماً حيث كانت آخر مبارياته في الدوري أمام الوحدة وكسبها بنتيجة 2 - 1 قبل أن يخضع لفترة راحة ويبتعد عن أجواء المواجهة، وهذا سلاح ذو حدين قبل لقائه أمام الهلال، الذي لن يقبل أنصاف الحلول.

ويفتقد الاتحاد لخدمات لاعبه الدولي المصري طارق حامد، الذي سيغيب عن اللقاء بداعي الإيقاف، علماً بأنه أحد الركائز الأساسية التي يعول عليها البرتغالي نونو سانتو.

ولم يستقر مدرب فريق الاتحاد على بديل لتعويض غياب حامد إلا أن الخيارات ستكون قريبة من إشراك كورنادو كما فعل في مواجهة الفتح «دورياً» أو الزج باللاعب عوض الناشري.

ويعيش الاتحاد تجانساً كبيراً خلقه البرتغالي نونو سانتو، حيث يملك ثقة كبيرة في خط دفاعه الذي يسنده البرازيلي غروهي حارس المرمى، الذي برع في كسر الأرقام المميزة ومن أمامه الدولي المصري أحمد حجازي وأحمد شراحيلي.

أما على الجانب الهجومي، فتبدو خيارات الاتحاد متعددة وكثيرة حيث يملك ثنائي المقدمة عبد الرزاق حمد الله والبرازيلي رومارينهو، بالإضافة إلى مواطنه كورنادو وهنريكي، ومن المتوقع مشاركة هيلدر كوستا في اللقاء كلاعب أساسي أو بديل بعد غياب حامد.

ويشترك الفريقان في ظروف متشابهة، حيث يفتقد الاتحاد لطارق حامد، فيما يفتقد الهلال كذلك لخدمات مدافعه علي البليهي الموقوف بعد حصوله على بطاقة حمراء في مواجهة الفتح بدور ربع النهائي.

كما أن الهلال تنتظره مباراة مصيرية بعد أيام قليلة حينما يواجه فريق أوراوا الياباني في ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا، فإن الاتحاد كذلك تنتظره مباراة مصيرية أمام الشباب في الجولة 24 من دوري روشن السعودي، وهي التي ستوضح ملامح انفراده بالصدارة واقترابه من تحقيق اللقب.

واستهل الاتحاد مسيرته بالبطولة الأغلى محلياً حينما تجاوز الشباب في أقوى مواجهات دور الستة عشر، حيث اقتنص بطاقة العبور بعد فوزه عن طريق ركلات الترجيح، قبل أن يواجه الفيحاء في الدور الماضي ويعبر عن طريق ركلات الترجيح كذلك بعد تعادل الفريقين بنتيجة 1 - 1.



رومارينهو أحد أبرز الأوراق الاتحادية الرابحة (الشرق الأوسط)

أما فريق الهلال الذي حقق فوزاً مثالياً أمام غريمه التقليدي النصر في مواجهة مقدمة من الجولة 25 قبل أيام قليلة، فسيدخل المباراة بحثاً عن الإبقاء على حظوظه في المنافسة على اللقب بعد تضاؤل حظوظه بالمنافسة على لقب الدوري لهذا الموسم.

واستعاد الهلال جزءا كبيراً من عافيته الفنية وبات بحال فني ومعنوي أفضل بعد مباراته الأخيرة التي سبقها ثلاثة تعثرات كانت بخسارتين أمام الشباب والباطن وتعادل مع الطائي.

وباستثناء مواجهة الشباب فإن الأرجنتيني رامون دياز قد أجرى عمليات تدوير كبيرة في مواجهتي الطائي، وكذلك الباطن بهدف إراحة اللاعبين لمواجهات محددة من بينها مواجهة هذا المساء أمام الاتحاد في نصف النهائي.

ورغم افتقاد الهلال لخدمات مدافعه علي البليهي فإن تميز محمد جحفلي في المباراة الأخيرة أمام النصر سيجعل دياز يواصل إشراكه بجوار الكوري الجنوبي جيانغ، كما أن الفريق استعاد اللاعبين المصابين سلمان الفرج وياسر الشهراني ومحمد البريك وكذلك سالم الدوسري، الذي شارك في الدقائق الأخيرة من مواجهة النصر.

وستكون الأنظار متجهة صوب النيجيري أودين إيغالو مهاجم الفريق الذي سيكون أبرز الأسماء المرشحة لهز شباك البرازيلي غروهي حارس مرمى الاتحاد، كما يملك الهلال أوراقاً مميزة مثل سالم الدوسري وموسى ماريغا وكاريلو وكويلار، بالإضافة إلى البرازيلي ميشايل وسلمان الفرج.

وبدأ الهلال مشواره في البطولة بانتصار كبير حققه أمام الاتفاق برباعية نظيفة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قبل أن يواصل رحلته ويتجاوز نظيره فريق الفتح بثلاثة أهداف لهدف وهي المواجهة التي شهدت خروج علي البليهي بالبطاقة الحمراء منذ الدقيقة 67 إلا أن الهلال حافظ على تقدمه وعززه بهدف ثالث بعد الطرد.

البدين توقع مواجهة زاخرة بالجمل الفنية... والدوسري يرجح الكفة الصفراء

الحسيني: الكلمة ستكون لعناصر الحسم والخبرة في قمة الجوهرة

جدة: إبراهيم القرشي

بينما يترقب كثيرون ما ستسفر عنه القمة الكروية المنتظرة بين الاتحاد والهلال مساء اليوم، في نصف نهائي كأس الملك، وما قد تحمله هذه المباراة من مفاجآت وملامح فنية بالنظر إلى كتيبة النجوم بالطرفين، أكد المدرب السعودي عبد اللطيف الحسيني لـ«الشرق الأوسط»، أن المواجهة بطابعها الفني ستكون قوية لامتلاك الفريقين عناصر الحسم والخبرة والتفوق، وكذلك لوجود لاعبين أصحاب قرار في كلا الطرفين، قادرين على ترجيح الكفة في المباراة.

وأشار الحسيني إلى أن «العناصر الموجودة في الفريقين من أصحاب القرار ستجعل من الصعب توقع نتيجة المباراة، وأحياناً عندما تصعب الأمور التكتيكية يظهر هؤلاء اللاعبون لحسم المباراة، ولدي إحساس بأنها لن تصل إلى أشواط إضافية».

وأضاف: «أياً كانت طريقة اللعب التي سيدخل بها المدربان البرتغالي نونو سانتو، والأرجنتيني رامون دياز، يظل أسلوب الفريقين واحداً، فالهلال يعتمد على الاستحواذ والبناء، والاتحاد على التحولات السريعة والارتداد، ومهما تغيرت الخطط فإن أساليب اللعب واحدة».

وأكد الحسيني أن استضافة ملعب الجوهرة المشعة بجدة لمواجهة الكلاسيكو تنصب لصالح الاتحاد لعدة عوامل منها البدنية، وقال: «ملعب الجوهرة المشعة غالباً ما تكون نسبة الحرارة فيه أكبر من غيره، وهي النقطة رقم واحد، ثانياً تأثر لاعبي كلا الفريقين بتغير نمط شهر رمضان، ولكن سيكون الأمر أشد على الهلال، كون الفريق سافر من مدينة إلى مدينة، إضافة إلى ذلك الجمهور المؤثر جداً جداً في أداء نادي الاتحاد، الذي يعد الأول في التفاعل، في المقابل، الهلال لديه عناصر خبرة كبيرة، وهم قادرون على التعامل مع الضغط الجماهيري».

دياز (الشرق الأوسط)

وأضاف: «الفريقان يملكان الحظوظ ذاتها للفوز، والعناصر الموجودة متكافئة جداً، وإذا أراد الاتحاد الفوز لا بد أن يجبر الهلال على عدم البناء من الخلف ويلعب بطريقة الضغط العالي، وعلى الفريق الأزرق إذا أراد الفوز تضييق المساحات والانتباه إلى التحولات الاتحادية السريعة».

وتابع المدرب الحسيني: «من الصعب توقع نتيجة المباراة، ولذلك الأمر متعلق بحالة اللاعب داخل المستطيل الأخضر ليلة المباراة بعيداً عن نتائج الفريق السابقة أو اللاحقة، والمباراة خلاف أنها مؤهلة للنهائي فهي مباراة خاصة بين الفريقين، ولها طعمها الخاص».

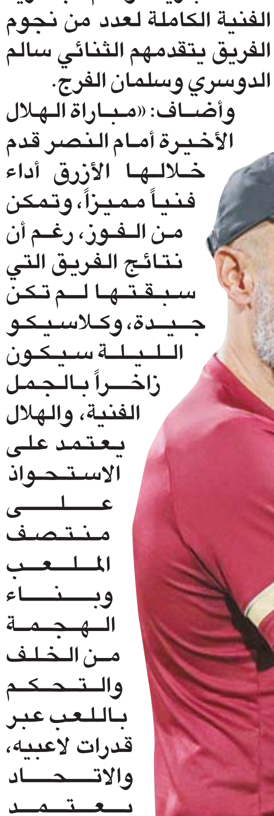
وقال الحسيني: «هي مباراة كبيرة سيشاهدها كثير من الجماهير الرياضية عربياً وقارياً، وعلى اللاعبين أن يكونوا حريصين على الظهور المشرف الذي دائماً ما يميز مواجهات الفريقين، والجماهير أيضاً لا بد أن تفرح ويبارك الخاسر للمنتصر في المباراة بروح رياضية، وهذا المؤمل منهم، أما اللاعبون فنحن متأكدون أن لديهم الوعي الكبير بأهمية المباراة، التي ستعكس فعلاً مستوى الكرة السعودية في الوقت الحاضر».

وشدد المدرب الحسيني على أن المدربين سانتو ودياز عليهما جزء كبير ومهم في المباراة عبر القراءة الجيدة للمنافس والتعامل الجيد خلال مجرياتها كونهم من يتحكمون فيها ولهم القرار بذلك.

مواجهات الكلاسيكو بين الهلال والاتحاد دائماً ما تحفل بالندية والإثارة (تصوير: محمد المانع)

في المقابل، وصف المدرب فيصل البدين، الكلاسيكو، بأنه مواجهة من العيار الثقيل بين فريقين يملكان بين صفوفهما عناصر فنية متميزة، مشيراً إلى أن الترشيحات النظرية للمباراة تميل لصالح الاتحاد، مرجعاً ذلك إلى المشاكل التي يعاني منها الهلال من ضغط مباريات وعدم الجاهزية الفنية الكاملة لعدد من نجوم الفريق يتقدمهم الثنائي سالم الدوسري وسلمان الفرج.

وأضاف: «مباراة الهلال الأخيرة أمام النصر قدم خلالها الأزرق أداء فنياً مميزاً، وتمكن من الفوز، رغم أن نتائج الفريق التي سبقتها لم تكن جيدة، وكلاسيكو الليلة سيكون زاخراً بالجمل الفنية، والهلال يعتمد على الاستحواذ على منتصف الملعب وبناء الهجمة من الخلف والتحكم باللعب عبر قدرات لاعبيه، والاتحاد يعتمد كذلك على الاستحواذ وعلى المرتدات والارتدادات السريعة».



وشدد المدرب البدين على أن قمة الكلاسيكو الليلة ستشهد صراعاً بين اللاعبين في منطقة الوسط وقدرة كل فريق على السيطرة، مضيفاً: «رغم معاناة الهلال من عدم الجاهزية الفنية الكاملة للثنائي سالم الدوسري وسلمان الفرج، فإنه قادر على تعويض هذا الأمر في ظل ما تزخر به قائمة الفريق من عناصر، والمباريات القوية دوماً لا تحتاج إلى تجهيز على الصعيدين النفسي والمعنوي، كون اللاعبين يستشعرون أهمية المباراة، وما تحتاج العمل عليه فقط هو توجيه اللاعبين والحرص على عدم الخروج من أجواء المباراة».

من جهته، توقع المدرب السعودي حمد الدوسري، أن ينتهج الفريقان طريقة لعب مفتوحة دون تحفظ، مرجحاً كفة الفوز للاتحاد باعتباره أكثر حظوظاً من ضيفه الهلال.

وأرجع الدوسري ترجيح كفة الاتحاد عن الهلال لامتلاك الفريق عناصر جيدة في كل خطوط الفريق الدفاعية والهجومية، إضافة إلى طريقة لعب الفريق القوية والحضور الجماهيري الذي سيقف مع اللاعبين لمؤازرتهم وتحفيزهم لتجاوز منافسهم الليلة.

وأشار الدوسري إلى أن «الهلال يفضل الاستحواذ على نصف الملعب، وعندما يقع تحت ضغط عالٍ يؤدي ذلك إلى إرهاق لاعبيه، وهو الأمر الذي أتوقع أن ينتهجه الاتحاد في المباراة للظفر ببطاقة النهائي».

فولهام يتخطى ليدز المتعثر... وبرنتفورد يوقف انتصارات فيلا... وليستر ينهي الصيام عن الفوز بانتفاضة أمام ولفرهامبتون

ليفربول يحقق فوزاً صعباً على نوتنغهام فورست في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق ليفربول فوزا صعبا على ضيفه نوتنغهام فورست 2 - 3، أمس السبت، ضمن منافسات الجولة 32 من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. وشهدت الجولة ذاتها، تغلب فولهام على ضيفه ليدز 2 - 1 وتعادل أستون فيلا مع برينتفورد 1 – 1، وفوز ليستر سيتي على ولفرهامبتون 1 - 2، فيما خيم التعادل السلبي على مباراة كريستال بالاس وضيفه إيفرتون.

وتقدم ليفربول عن طريق دييغو جوتا في الدقيقة 47، قبل أن يدرك نيكو ويليامز التعادل لنوتنغهام في الدقيقة 51. وفي الدقيقة 55 عاد جوتا ليسجل الهدف الثاني له ولليفربول، قبل أن يدرك مورغان جيبس وايت التعادل مجددا لنوتنغهام في الدقيقة 67. وسجل محمد صلاح الهدف الثالث لليفربول في الدقيقة 70، ليرفع فريقه رصيده إلى 50 نقطة في المركز السابع، فيما تجمد رصيد نوتنغهام عند 27 نقطة في المركز التاسع عشر (قبل الأخير).

وسجل هاري ويلسون وأندرياس بيريرا ثنائية فولهام في فوزه 2 - 1 على ضيفه ليدز يونايتد باستاد كرافن كوتاج، مما أضعف آمال الضيوف في البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز وعزز موقع الفريق اللندني في النصف الأعلى من ترتيب الدوري. وأعرب خابي غراسيا مدرب ليدز يونايتد عن قلقه بشأن مستوى فريقه بعد خسارته 2 - 1 أمام فولهام. وقال غراسيا في مؤتمر صحافي: «أنا قلق بشأن كل شيء. إنها ثالث خسارة على التوالي ويجب أن نتحسن. يجب على اللاعبين استعادة أفضل مستوياتهم لأننا سنخوض مباراة مهمة جدا في غضون ثلاثة أيام».

ويبتعد ليدز، الذي يستضيف ليستر سيتي يوم الثلاثاء، عن منطقة الهبوط بفارق نقطتين فقط بعد خسارتين ثقيلتين أمام كريستال بالاس وليفربول قبل التعثر أمام فولهام. وأضاف غراسيا: «كنا أقوى دفاعيا وكنا نحظى بتوازن أفضل في فترات المباراة، لكن هذا لم يكن كافيا. يجب أن نحقق التوازن المطلوب للمنافسة والفوز بالمباريات».

ديكوردوفا يشارك بيريرا فرحته بهدف فوز فولهام (رويترز)

صلاح يهز شباك نوتنغهام فورست ويحقق فوزاً صعباً لليفربول (رويترز)

ورفض المدرب تحميل بعض الأخطاء الفردية مسؤولية الخسارة بعدما تسبب حارس المرمى إيلان ميلييه في الهدفين. وقال غراسيا: «لن أتحدث عن لاعبين بشكل فردي، فكل اللاعبين يبذلون قصارى جهدهم. بالطبع، أحيانا يرتكب اللاعبون أخطاء، لكن أفضل أن أحافظ على قوة الفريق ومحاولة المنافسة بأفضل مستوياتنا».

وتركت الخسارة ليدز في المركز الـ16 برصيد 29 نقطة وبفارق نقطة عن منطقة الهبوط، بينما يأتي فولهام تاسعا وله 45 نقطة.

وفي مباراة أخرى بالجولة نفسها، تعادل أستون فيلا في الدقائق الأخيرة مع مضيفه برينتفورد 1 – 1، وتقدم برينتفورد عن طريق إيفان توني في الدقيقة 65، قبل أن يدرك دوغلاس لويز التعادل لأستون فيلا في الدقيقة 87. ورفع أستون فيلا رصيده إلى 51 نقطة في المركز السادس، فيما رفع برينتفورد رصيده إلى 44 نقطة في المركز العاشر. وفي مباراة أخرى، قلب ليستر سيتي تأخره بهدف إلى فوز 2 - 1 على وولفرهامبتون.

وتقدم وولفرهامبتون عن طريق ماتيوس كونيا في الدقيقة 13، قبل أن يدرك كليتشي إيهانتشو التعادل لصالح ليستر من ضربة جزاء في الدقيقة 37. وفي الدقيقة 75 سجل تيموثي كاستانيا الهدف الثاني لليستر. ورفع ليستر رصيده إلى 28 نقطة في المركز السابع عشر، فيما تجمد رصيد ولفرهامبتون عند 34 نقطة في المركز الثالث عشر. وخيم التعادل السلبي على مواجهة كريستال بالاس وضيفه إيفرتون. وشهدت المباراة تعرض ميسون هولغيت لاعب إيفرتون للطرد بعد حصوله على الإنذار الثاني في الدقيقة 80. ورفع كريستال بالاس رصيده إلى 37 نقطة في المركز الثاني عشر، فيما رفع إيفرتون رصيده إلى 28 نقطة في المركز الثامن عشر.

وبعد شوط أول كان خاليا من الأهداف، ضغط ليفربول بقوة في الشوط الثاني، محاولا تسجيل هدف التقدم. وفي الدقيقة 47 نجح ليفربول في سعيه بعدما سجل له دييغو جوتا الهدف الأول، بعد متابعته لضربة رأس من زميله فابينيو داخل منطقة الجزاء، ليضع الكرة في الشباك مسجلا الهدف الأول. وعلى عكس المتوقع، ضغط نوتنغهام فورست على منافسه رغم تأخره بهدف، ونجح في إدراك التعادل في الدقيقة 51 عن طريق نيكو ويليامز، الذي سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء، اصطدمت بأندرو روبرتسون لاعب ليفربول وتابعت طريقها نحو المرمى.

ولم يكتف نوتنغهام فورست بتسجيل هدف التعادل، بل واصل تهديده لمرمى منافسه محاولا إحراز هدف آخر، وسط التزام دفاعي من جانب ليفربول. واستعاد ليفربول زمام السيطرة مجددا، ونجح جوتا في إضافة الهدف الثاني في الدقيقة 55، بعدما سدد كرة قوية من الجهة اليسرى لمرمى نوتنغهام، ليستعيد فريقه التقدم مجددا. وحاول ليفربول تسجيل هدف ثالث، لكن محاولاته اصطدمت بدفاع نوتنغهام وحارس مرماه كيلور نافاس.

وفي الدقيقة 67 نجح نوتنغهام في تسجيل هدف التعادل مجددا عن طريق مورغان جيبس وايت، الذي سدد كرة من الوضع طائرا داخل منطقة الجزاء، ليدرك فريقه التعادل. ولم تمر سوى ثلاث دقائق فقط لينجح ليفربول في تسجيل الهدف الثالث عبر محمد صلاح، الذي استفاد من كرة عرضية من زميله أليكساندر أرنولد، ليسددها مباشرة تجاه مرمى نافاس. وبعد الهدف الثالث، حاول نوتنغهام العودة للمباراة مجددا وتسجيل هدف التعادل، لكن محاولاته اصطدمت بتركيز ليفربول وسيطرته على المباراة، حتى أطلق الحكم صافرة نهايتها بفوزه 3 - 2.

ثلاثية محرز تصعد بسيتي إلى نهائي كأس إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

تعملق جناح مانشستر سيتي الجزائري الدولي رياض محرز بتسجيله ثلاثية فريقه في مرمى شيفيلد يونايتد أمس، ليقوده إلى نهائي كأس إنجلترا لكرة القدم. وجاءت أهداف محرز في الدقائق 43 من ركلة جزاء و61 و66. وينتظر سيتي في المباراة النهائية المقررة على ملعب ويمبلي، حيث تقام مباريات نصف النهائي والنهائي منذ بضع سنوات في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل، جاره مانشستر يونايتد أو برايتون الجنوبي، اللذين يتواجهان اليوم (الأحد). وحافظ سيتي بالتالي على آماله في إحراز الثلاثية (الدوري المحلي والكأس ودوري أبطال أوروبا)، وهو إنجاز لم يحققه في إنجلترا سوى مانشستر يونايتد عام 1999.

وأجرى مدرب سيتي الإسباني جوسيب غوارديولا 6 تبديلات على التشكيلة التي خاضت مباراة الإياب من الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا ضد بايرن ميونيخ الألماني (1 - 1) الأربعاء، كان أبرزها مشاركة محرز بالذات، والمهاجم الأرجنتيني خوليان ألفاريز، كما أراح لاعبي الوسط صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين والإسباني رودري. وكعادته، سيطر سيتي على الكرة بنسبة كبيرة، لكنه واجه دفاعاً منظماً من منافسه الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى (شامبيونشيب) إلى أن احتسب له الحكم ركلة جزاء إثر إعاقة البرتغالي برناردو سيلفا داخل المنطقة، فانبرى لها محرز بنجاح قبل دقيقتين من انتهاء الوقت الأصلي في الشوط الأول.

ونجح محرز في إضافة الهدف الثاني بعد أن سار بالكرة من دون أي تدخل وأطلقها داخل الشباك. وسجل الجزائري الهاتريك عندما تلقى كرة من جاك غريليش، فأطلقها على الطاير داخل الشباك. وبات محرز أول لاعب يسجل ثلاثية في نصف نهائي كأس إنجلترا، منذ أن نجح أليكس داوسون من مانشستر يونايتد في تسجيلها بمرمى فولهام عام 1958.

بعد أن خطف آرسنال تعادلاً صعباً أمام ساوثهامبتون في الدوري الإنجليزي

ميكل أرتيتا يتمسك بأمل الفوز باللقب... وروبن سييس يتحسر على ضياع نقطتين

لندن: «الشرق الأوسط»

تتقلص احتمالات فوز آرسنال بأول لقب له في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم منذ نحو 20 عاماً مع توالي المباريات، لكن المدرب ميكل أرتيتا ما زال يعتقد أن فريقه الشاب يمكنه السيطرة على مانشستر سيتي. وفي المباراة الثالثة على التوالي، مرّ المدرب الإسباني بسلسلة كاملة من المشاعر، حيث تعادل فريقه 3 - 3 على أرضه أمام ساوثهامبتون متذيل الترتيب بعد أن تأخر 2 - صفر في أول 15 دقيقة. وأنقذت الأهداف المتأخرة للقائد مارتن أوديغارد وبوكايو ساكا نقطة مثيرة قد تكون مصيرية في سعي آرسنال للفوز بلقب الدوري لأول مرة منذ 2004.

لكن ما حدث قبل ذلك، حيث سجل ساوثهامبتون ثلاثة أهداف سهلة، يشير إلى أن افتقار آرسنال للخبرة في خضم الصراع على الفوز باللقب سيثبت في النهاية أنه مؤثر. واعترف أرتيتا بأنه شعر «بالخواء» عند صافرة النهاية، ومع ذلك سينتقل فريقه لمواجهة مانشستر سيتي حامل اللقب في ملعب الاتحاد، معقل سيتي يوم الأربعاء المقبل فيما يمكن أن تكون مواجهة مصيرية مع تفوقه بفارق خمس نقاط. ومع ذلك، يملك سيتي مباراتين مؤجلتين وستكون هزيمة آرسنال يوم الأربعاء بالتأكيد نهاية المطاف.

ورغم خسارة ست نقاط في آخر ثلاث مباريات وزيادة الضغوط على آرسنال وإمكانية تعثره تحت الضغط، أشاد أرتيتا بشخصية لاعبيه، وقال إنه سيستمتع بمعركته أمام فريق المدرب جوسيب غوارديولا يوم الأربعاء. وأضاف أرتيتا «لا أطيق الانتظار، فهذه هي المباريات التي تريد أن تلعبها. عندما يكون كل شيء على المحك، عليك الذهاب إلى هناك للفوز. إنها جمال هذه الرياضة، فأنت تريد أن تكون في هذه المواقف. سنحظى برحلة رائعة إلى مانشستر وسنستعد بشكل جيد حقاً».

وقال المدرب الإسباني، إن أياً من لاعبيه لم يكن «يختبئ» أمس، وأكد حقيقة أنهم تمكنوا من اقتناص نقطة وكادوا أن ينتزعوا الفوز. وأضاف أرتيتا «هذا الفريق الشاب يملك ردة فعل لا تصدق، عندما يكون ذلك عكس التوقعات، لكن الفرص التي صنعوها والروح التي يتمتعون بها كانتا من دواعي سروري مشاهدتها. الرسالة واضحة، إنني أحبهم». وأحد لاعبي آرسنال الذين يتمتعون بخبرة الفوز باللقب من قبل هو مهاجم سيتي السابق غابرييل جيسوس. وقال المهاجم البرازيلي، إن آرسنال يجب أن يفوز على ملعب ناديه السابق. وأضاف «الآن هي اللحظة الصعبة. حان الوقت الآن للبقاء سوياً حتى النهاية. لا يزال لدينا الكثير من الأشياء لنقوم بها هذا الموسم. الأمر لم ينته بعد وما زلنا نتصدر بفارق خمس نقاط. يملك مانشستر سيتي مباراتين مؤجلتين ولكن إذا أردنا أن نكون أبطالاً، فعلينا الذهاب إلى هناك للفوز بالمباراة - هذا كل شيء».

وكانت فرصة آرسنال للفوز باللقب، وفقاً لشركة «نيلسن غراسنوت» للبيانات، 55 في المائة في 28 مارس (آذار)، لكنها انخفضت إلى 32 في المائة قبل انطلاق مباراة الجمعة. وكان من الممكن أن يتقلص هذا الرقم مرة أخرى بعد التعادل مع ساوثهامبتون ولكن مع بقاء ست مباريات والتقدم بفارق خمس نقاط، يظل مصير آرسنال في يده. لكن جيمي كاراغر، المحلل في محطة «سكاي سبورتس»، لخص المهمة التي يواجهونها. حيث قال مدافع ليفربول السابق «سيتعين عليهم القيام بمعجزة الآن. يجب أن يكون الفريق مميزاً حقاً».

في المقابل، لم يستطع روبن سييس، مدرب ساوثهامبتون، إخفاء خيبة أمله بعد إهدار فريقه فوزاً لا يقدّر بثمن على ملعب آرسنال متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم والاكتفاء بالتعادل 3 - 3. ومنحت أهداف كارلوس ألكاراز وتيو والكوت، لاعب آرسنال السابق، في غضون 15 دقيقة تقدماً مفاجئاً مبكراً لساوثهامبتون، وعندما جعل البديل دوي كاليتا - كار النتيجة 3 - 1 لساوثهامبتون في الدقيقة الـ66 بدا أن الفريق الزائر قد حقق أول انتصار له في سبع مباريات بالدوري. وكان من الممكن أن يدفعهم الفوز بعيداً عن مؤخرة الترتيب وبفارق نقطة واحدة خلف منطقة الأمان، والأهم من ذلك أن الحصول على دفعة هائلة من الثقة.

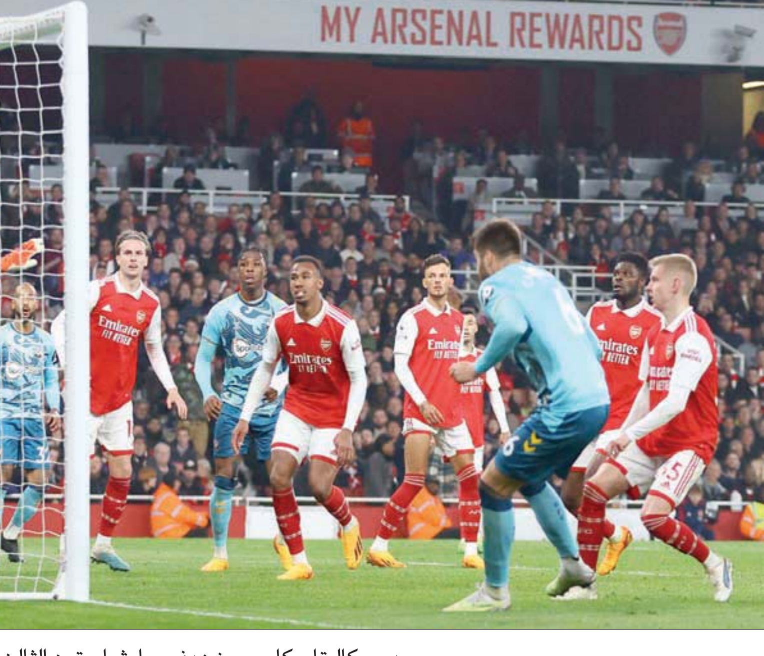
وحطم هدفا مارتن أوديغارد وبوكايو ساكا في الدقيقتين الـ88 والـ90 قلوب لاعبي ساوثهامبتون. وقال سييس «فقدنا نقطتين، لكن بالنسبة لي لقد أظهرنا شيئاً ما. لكن الأمر صعب للغاية هنا. أخبرتهم أنهم قاموا بعمل رائع ونحن في حاجة إلى الاستمرار. أظهرنا شخصيتنا وما يمكننا القيام به. نحن فخورون بقيم العمل وهذه هي الطريقة التي يجب أن نتبعها من الآن».

وتتبقى ست مباريات أمام ساوثهامبتون لتمديد بقائه لمدة عشر سنوات في دوري الأضواء، وقال القائد جيمس وارد – براوس، إن الفشل في الصمود أمام آرسنال كان «ضربة قوية». وقال «لقد استغللنا فرصنا بشكل جيد وعرفنا أنهم سيعودون في الشوط الثاني. إنها نقطة جيدة من هذا الملعب، لكننا نشعر بخيبة أمل لأننا لم نحصد النقاط الثلاث. لقد فقدنا هويتنا قليلاً وروبن (المدرب) بالتأكيد قد عاد إلى المسار الصحيح بفضل الضغط بشراسة. أعتقد أننا شعرنا بالتعب قرب النهاية وواجهنا فريقاً عالمياً. لا يزال هناك الكثير من كرة القدم. يجب أن نستمر في الثقة بقدراتنا».

وخلال أغلب فترات المباراة، بدا أن آرسنال في طريقه لخسارة قد توجه ضربة موجعة لآماله في الفوز بالدوري. وتأخر آرسنال في النتيجة بعد 28 ثانية عندما أهدى حارس المرمى آرون رامسديل هدفاً لألكاراز قبل أن يضاعف والكوت النتيجة في الدقيقة الـ15، وقلص غبرييل مارتينيلي الفارق لصالح صاحب الضيافة في الدقيقة الـ20، وكاد أن يدرك آرسنال التعادل في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الأول، لكن لاعبي ساوثامبتون أبعدوا ضربة الرأس التي لعبها بن وايت من على خط المرمى. وسجل البديل دوي كاليتا - كار الهدف الثالث لساوثامبتون في الدقيقة الـ66.

وبدا الفريق الضيف، الذي كان يسعى لتحقيق أول انتصار في سبع مباريات بالدوري في مساعيه للنجاة من الهبوط والبقاء في الدوري الممتاز للموسم الحادي عشر، في طريقه نحو تحقيق فوز مهم. ومع توجه أغلب جماهير آرسنال للخروج من الاستاد، تمكن القائد أوديغارد من تقليص الفارق في الدقيقة الـ88 من تسديدة متقنة قبل أن يدرك بوكايو ساكا التعادل من مسافة قريبة بعدها بدقيقتين ليهتز الملعب من قواعده.

وفرض آرسنال حصاراً على مرمى ساوثهامبتون على أمل حسم الفوز على غرار ما فعله قبل شهر أمام بورنموث، لكنه لم يتمكن من هز الشباك. وخلال الوقت المحتسب بدل الضائع، الذي استمر ثماني دقائق، حرمت العارضة لياندرو تروسار من التسجيل قبل أن تخطئ تسديدة البديل الآخر ريس نيلسون طريقها إلى المرمى. ومهما حدث خلال الأسابيع القليلة المقبلة، يجب إصدار تحذير صحي لمشجعي آرسنال من أي تصرفات عصبية. فليس من المفترض أن يكون الفوز بالألقاب أمراً سهلاً، لكن المباريات الثلاث الأخيرة وضعت جماهير آرسنال في مأزق شديد.





دوي كاليتا - كار يحرز هدف ساوثهامبتون الثالث (رويترز)

روبن سييس مدرب ساوثهامبتون (رويترز)



ميكل أرتيتا مدرب آرسنال (إ.ب.أ)

بطولة فرنسا: سان جيرمان يسير بثبات نحو اللقب وأنجيه باتجاه الدرجة الثانية

باريس: «الشرق الأوسط»



مبابي أحرز هدفي سان جيرمان (رويترز)

واصل باريس سان جيرمان سيره بثبات نحو الاحتفاظ باللقب والتتويج الحادي عشر القياسي، وذلك بتحقيقه فوزه الثالث على التوالي، جاعلاً مضيفه أنجيه بمثابة الهابط إلى الدرجة الثانية بالفوز عليه 2 - 1 في افتتاح المرحلة 32 من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وبعد خسارتين متتاليتين على أرضه أمام رين (صفر - 2) وليون (صفر - 1)، واصل فريق المدرب كريستوف غالتييه صحوته التي لن تشفع كثيراً للأخير بعد الخروج من دور الستة عشر في دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ الألماني (صفر - 3 بمجموع المباراتين).

وبفضل ثنائية لكيليان مبابي، حقق سان جيرمان فوزه السادس عشر على التوالي على أنجيه الذي لم يذُق طعم الفوز على نادي العاصمة في كل المسابقات منذ عام 1975 (3 - 1 في الدوري)، رافعاً بذلك رصيده إلى 75 نقطة في الصدارة بفارق 11 نقطة مؤقتاً عن غريمه مرسيليا الثاني، وذلك قبل 6 مراحل على نهاية الموسم. ويخوض مرسيليا اليوم (الأحد)، اختباراً شاقاً مع مضيفه ليون.

ويبدو طريق سان جيرمان معبداً من الآن وحتى نهاية الموسم من أجل الفوز بلقب الحادي عشر القياسي، وفض الشراكة مع سانت إتيان (10 حالياً لكل منهما)، إذ يلتقي لوريان وتروا وأجاكسيو وأوكسير وستراسبورغ وكليرمون على التوالي في المباريات المتبقية. في المقابل، وبسبب قرار رابطة الدوري بإنزال 4 فرق إلى الدرجة الثانية هذا الموسم عوضاً عن 3 وصعود اثنين فقط من الدرجة الثانية من أجل تقليص عدد الفرق في «ليغ 1» إلى 18 عوضاً عن 20، بات أنجيه أول الهابطين منطقياً، بعدما وقف عداد انتصاراته عند 3 فقط هذا الموسم في المركز الأخير بفارق 17 نقطة مؤقتاً عن منطقة الأمان قبل 6 مراحل على النهاية.

وفرض سان جيرمان أفضليته باكراً ووصل إلى الشباك منذ الدقيقة 9 عبر مبابي بعد لعبة بين المغربي أشرف حكيمي والأرجنتيني ليونيل ميسي الذي لعب الكرة طولية متقنة إلى الإسباني خوان برنات، فعكسها الأخير باتجاه مبابي لتكن النتيجة الهدف الحادي والعشرين لوصيف بطل العالم. ولم ينتظر مبابي طويلاً لتسجيل الهدف الثاني والعشرين هذا الموسم والابتعاد في صدارة الهدافين بفارق هدفين أمام المهاجم الكندي لليل جوناثان ديفيد، بعدما وصلت إليه الكرة، إثر هجمة مرتدة بتمريرة بينية رائعة من ميسي وضعته في مواجهة المرمى بعدما أخفق المدافع في اعتراضها، ليتخطى الحارس بول برناردوني ويسجل في الشباك الخالية في الدقيقة 26. ورفع ميسي رصيده إلى 15 تمريرة حاسمة مع 15 هدفاً في «ليغ 1» هذا الموسم. وفي الشوط الثاني، هدأ إيقاع المباراة ونجح أنجيه في تقليص الفارق أواخر المباراة بواسطة السنغالي سادا ثيون فيب الدقيقة 87.

بوهلي وإقبالي يجب أن يتقبّلا حقيقة أن عملية إعادة بناء الفريق لن تكون مباشرة أو سهلة

على مالكي تشيلسي أن يعترفوا بأنهم المسؤولون عن فشله الذريع هذا الموسم

لندن: جاكوب شتاينبرغ

مع اندلاع حالة الذعر داخل تشيلسي، وعمل تود بوهلي وبيهداد إقبالي على إصلاح الضرر الذي تسببا فيه خلال العام الماضي، فإن أكبر خطأ يمكن أن يرتكبه مالكو تشيلسي هو أن يخدعوا أنفسهم ويعتقدوا أنهم ليسوا مسؤولين عن الفشل الذريع للنادي هذا الموسم. ربما يمكن توجيه أصابع الاتهام إلى المدير الفني الألماني توماس توخيل لرفضه تبني طريقة جديدة للعمل الصيف الماضي؛ أو إلى المدير الفني الإنجليزي غراهام بوتر لفشله في استغلال الإمكانات الهائلة للاعبي الفريق؛ أو حتى إلى برونو سالتور لفشله في الفوز بالمباراة الوحيدة التي تولى فيها القيادة الفنية لتشيلسي؛ أو إلى فرانك لامبارد لفشله في الفوز على ريال مدريد بعد دقائق من توليه منصب المدير الفني المؤقت للبلوز!

ثم مرة أخرى، وماذا عن اللاعبين؟ لقد دخل بوهلي غرفة خلع الملابس ليخبر اللاعبين بأن هذا الموسم كان «محبطاً». فلماذا لم يقدم هؤلاء اللاعبون المستويات التي تتناسب مع المبالغ الضخمة التي دُفعت للتعاقد معهم؟ ولماذا لم يتمكن أي من المهاجمين من إحراز الأهداف؟ ولماذا ينفق النادي 500 مليون جنيه استرليني أخرى هذا الصيف؟ ومع ذلك، يتعين على بوهلي وإقبالي الانتباه إلى التصريحات التي أدلى بها المدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا بعد أن أنهى ريال مدريد موسم تشيلسي بإقصائه من دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء الماضي، حيث قال سيلفا في تصريحات لشبكة «تي إن تي سبورت» البرازيلية «لقد تم اتخاذ الخطوة الأولى - وهي خطوة غير صحيحة - لكن تم اتخاذها. إنها فترة صعبة بها الكثير من التردد والحيرة، كما شهدت تغيير ملكية النادي ووصول عدد كبير من اللاعبين الجدد. يتعين علينا أن نتوقف قليلاً ونضع استراتيجية مناسبة للعمل، وإلا فسوف نرتكب الخطأ نفسه في الموسم المقبل».

ومن الواضح أنه يتعين على تشيلسي أن يتحرك من الآن إذا كان يريد أن يكون المستقبل جيداً. هناك فرصة لدى بوهلي وإقبالي للبدء من جديد، لكن يجب عليهما أن يتقبّلا حقيقة أن عملية إعادة البناء لن تكون مباشرة أو سهلة. يمكن أن يكون هناك بعض الآلام والصعوبات على المدى القصير، وسيكون هناك شعور خلال ما تبقى من الموسم الحالي بالتعاسة والإحباط وخيبة الأمل. لكن هناك فرصة لتشيلسي للمضي قدماً، ويمكن للنادي أن يبدأ التخطيط بشكل جيد إذا استغل هذه الأسابيع لتحديد المدير الفني الجديد، كما يمكنه القضاء على حالة الشك وعدم اليقين إذا استمع إلى سيلفا عندما قال إنه لا توجد مساحة كافية في غرفة خلع الملابس للتعاقد مع لاعبين جدد بعد إنفاق مبالغ مالية ضخمة لتدعيم صفوف الفريق في فترة الانتقالات الشتوية الماضية.



تياغو سيلفا انتقد سياسة الإنفاق الباهظ (رويترز)

من الواضح أن الأولوية لا تتمثل في التعاقد مع لاعبين آخرين، بل على العكس تماماً يجب تقليص الفريق الحالي بطريقة ما؛ لأسباب ليس أقلها أن روميلو لوكاكو وليفي كولويل على وشك العودة بعد نهاية فترة إعارتهما، كما سيصل مالو غوستو من ليون ليكون بديلاً لريس جيمس في مركز الظهير الأيمن، كما تم الاتفاق بالفعل مع لايبزيغ للتعاقد مع المهاجم كريستوفر نكونكو. وهناك أيضاً خطط للتعاقد مع حارس مرمى جديد ليحل محل كيبا أريزابالاغا وإدوارد ميندي.

حظاً سعيداً للمدير الفني القادم! يحتاج تشيلسي إلى بيع عدد من اللاعبين لتعويض المبالغ المالية الطائلة التي أنفقها، وهناك حديث عن أن كل اللاعبين تقريباً معروضون للبيع ما لم يقدموا الأداء المنتظر منهم. وأشارت مصادر إلى أن هناك حالة من الذعر داخل النادي، وكشفت أحدث حسابات تشيلسي عن خسائر قدرها 121,3 مليون جنيه استرليني، وبالتالي فإذا لم يوفر النادي بعض الموارد المالية خلال الموسم الحالي؛ فإنه قد ينتهك قواعد اللعب المالي النظيف. ومع ذلك، تتمثل المشكلة الأكبر بالنسبة لتشيلسي في كيفية تقليص قائمة الفريق. فهل يرغب إنتر ميلان الإيطالي في تجديد إعارة المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو؟ وهل سيوافق بيير إيمريك أوباميانغ على الرحيل وترك السنة الأخيرة من عقده؟

في الحقيقة، هناك الكثير من الأخطاء التي يجب تصحيحها. ويقدم المدافع السنغالي كاليدو كوليبالي مستويات مثيرة للإحباط منذ قدومه من نابولي الصيف الماضي، لكن العثور على مشتر للاعب البالغ من العمر 31 عاماً لن يكون بالأمر السهل. ولم يقدم رحيم سترلينغ أداءً جيداً هو الآخر، على الرغم من أنه يتقاضى راتباً ضخماً. ويجلس مارك كوكوريا على مقاعد البدلاء في الكثير من المباريات، رغم أنه كلف خزينة النادي 62 مليون جنيه استرليني! ويتعين على حكيم زياش وكريستيان بوليسيتش الرحيل والبحث عن نادٍ جديد، لكن من غير المحتمل أن يرحل أي منهما بمقابل مادي كبير.

وهناك عدم توازن في خطوط تشيلسي، وهو الأمر الذي قد يجبر النادي على بيع بعض اللاعبين. ينتهي عقد ماتيو كوفاسيتش بعد عام من الآن، وتشير تقارير إلى اهتمام مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ بالتعاقد مع اللاعب. كما لا يشعر كاي هافرتز بالراحة، ويتعين على تشيلسي التأكد من عدم رحيل نغولو كانتي مجاناً. وعلاوة على ذلك، يجب على تشيلسي أن يفكر أيضاً في اللاعبين الشباب الصاعدين من أكاديمية الناشئين. يعاني تشيلسي بوضوح من غياب الهوية، لكنه يضطر إلى بيع اللاعبين الشباب الصاعدين؛ لأن ذلك يُحتسب كأرباح خالصة عندما يتعلق الأمر بقواعد اللعب المالي النظيف.

من الواضح أن الأموال هي التي تتحكم في كل شيء، ومن المرجح أن ينتقل ماسون ماونت إلى ليفربول، وستكون هناك الكثير من العروض لتريفوه تشالوبا وكونور غالاغر وكولويل. لكن ربما تكون العروض أقل لروبن لوفتوس تشيك بسبب تاريخه الطويل مع الإصابات. يصر تشيلسي على عدم بيع كولويل، المعار إلى برايتون. ينتهي عقد المدافع الإنجليزي بعد عامين، مع وجود بند يسمح بتمديد التعاقد لعام إضافي، وهناك خطط للاعتماد عليه خلال الموسم المقبل. ومع ذلك، قد يكون كولويل محقاً تماماً عندما يتساءل عن السبب الذي يدفعه لتمديد تعاقده في الوقت الذي تعاقد فيه النادي مع قلب دفاع آخر يلعب بقدمه اليسرى، وهو بينوا بادياشيل، لكي يلعب في مركزه!

هذا مجرد ملخص جيد للأمور غير المنطقية التي سيواجهها المدير الفني القادم لتشيلسي، والذي سيتعين عليه اتخاذ العديد من القرارات المهمة. في الحقيقة، من الصعب رؤية الاستفادة التي حققها تشيلسي من إقالة بوتر وتعيين لامبارد بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم، خاصة أن ذلك لم يساعد الفريق على المدى القصير في مواجهته أمام ريال مدريد. وعلى الرغم من أن لامبارد تعهد إعادة تشيلسي إلى المسار الصحيح، فلماذا يستمع اللاعبون إليه وهم يعلمون أنه لن يكون موجوداً بنهاية الموسم؟ ويجب تسريع عملية البحث عن المدير الفني التالي.

يقوم تشيلسي بتقليص قائمة المرشحين لقيادة الفريق، وكانت بعض المصادر تعتقد أن جوليان ناغلسمان لديه فرصة جيدة بعد مناقشات إيجابية مع المديرين الرياضيين للنادي، لورانس ستيوارت وبول وينستانلي، مؤخراً. ومع ذلك، لا يوجد اتفاق على مستوى مجلس الإدارة. من المؤكد أنه كان هناك شعور بالقلق من صغر سن ناغيلسمان وطريقة رحيله عن بايرن ميونيخ؛ لذلك لا يزال هناك عدد آخر من المرشحين بقوة، مثل لويس إنريكي وروبن أموريم وماوريسيو بوكيتينو. لكن في مرحلة ما في المستقبل القريب، يتعين على تشيلسي أن يتسم بالوضوح، ويجب أن يعرف اللاعبون من هو المدير الفني القادم قبل فترة الاستعداد للموسم الجديد. ويتعين على بوهلي وإقبالي إثبات أنهما يعرفان كيف يدفعان النادي إلى الأمام، ومن المهم للغاية أن يختار النادي المدير الفني القادم بشكل صحيح!

وكانت مصادر مقربة من النادي ذكرت، أن فينسنت كومباني أصبح من بين الأسماء المرشحة لتدريب تشيلسي. وأضافت المصادر، أن المدرب الرابع في قائمة المرشحين هو شخص «محترم ومحبوب» ولكن لم يتم ربط اسمه علانية بالمنصب. ويتواجد قائد مانشستر سيتي السابق في وظيفته التدريبية الثانية مع بيرنلي، بعد فترة غير ناجحة مع أندرخلت البلجيكي، وقاد الفريق لعودة فورية للدوري الإنجليزي الممتاز. وظهر بشكل مفاجئ كمرشح بعد أن أُعجب به مسؤولو النادي في أول اجتماع وجهاً لوجه. وأوضحت المصادر، أن مسؤولي النادي قاموا بتأجيل طلبات المدرب البالغ من العمر 52 عاماً. وما زال يتوقع أن يستمر المدير الفني المؤقت فرانك لامبارد في تدريب الفريق لنهاية الموسم.

تود بوهلي مالك تشيلسي (أ.ف.ب)



لامبارد... عودة ثانية مثل الأولى (أ.ف.ب)

أداء اللاعب البلجيكي لعب دوراً بارزاً في استمرار آرسنال بصدارة جدول ترتيب المسابقة

تروسارد... إحدى أفضل الصفقات بالدوري الإنجليزي هذا الموسم

لندن: بن مكالير

ظلت التقارير تشير لفترة طويلة إلى أن آرسنال قريب من التعاقد مع ميخايلو مودريك قبل أن ينتقل اللاعب الأوكراني إلى تشيلسي في فترة الانتقالات الشتوية الماضية. كان شاختار دونيتسك يراوغ بشدة من أجل الحصول على أعلى مقابل مادي ممكن للتخلي عن خدمات مودريك، لكن آرسنال لم يكن مستعداً لأن يدفع أكثر من اللازم. وفي نهاية المطاف، تدخل تشيلسي وتعاقد مع اللاعب مقابل 89 مليون جنيه إسترليني. وفي أول مباراة له بقميص «البلوز»، قدم مودريك أداءً جيداً للغاية عندما شارك لمدة 30 دقيقة أمام ليفربول، لكنه يعاني بشدة منذ ذلك الحين، ولم يتكيف بعد مع أجواء اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبعد ما يقرب من ثلاثة أشهر من انتقاله إلى تشيلسي، لم يكمل اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً 90 دقيقة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ربما يكون مودريك إضافة جيدة لتشيلسي، لكنه لم ينجح في أن يترك بصمة فورية على أداء الفريق، وهذا ما كان يحتاج إليه آرسنال في يناير (كانون الثاني) الماضي، فقد كان المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، يريد التعاقد مع مهاجم جديد لتخفيف العبء على فريقه وإيجاد بديل للمهاجم البرازيلي غابرييل جيسوس بعد إصابته في كأس العالم 2022 بقطر. وبدلاً من البحث في جميع أنحاء القارة للتعاقد مع مهاجم جديد، قرر آرسنال التعاقد مع لياندرو تروسارد من برايتون.

كان المدير الفني الجديد لبرايتون، روبرتو دي زيربي، قد دخل في خلافات مع اللاعب الدولي البلجيكي، وانتقد سلوكه في التدريبات واستبعده من التشكيلة الأساسية للفريق. وكان عقد تروسارد مع برايتون سينتهي بعد 18 شهراً، لكنّ قيمة اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً كانت تتراجع، لذلك وافق برايتون على انتقاله لآرسنال مقابل 26 مليون جنيه إسترليني. وبالنظر إلى أن تروسارد لم يعد لاعباً أساسياً تحت قيادة دي زيربي، فقد كانت هذه الصفقة مناسبة لجميع الأطراف.

ولم يتمكن تروسارد من دخول التشكيلة الأساسية لآرسنال على الفور أيضاً، وهو أمر مفهوم تماماً بالنسبة لأي لاعب ينتقل إلى فريق جديد. وقرر أرتيتا إشراكه في المباريات بشكل تدريجي، مع مواصلة الاعتماد على خط هجوم مكوّن من غابرييل مارتينيلي وإدي نكيتياه وبوكايو ساكا بعد كأس العالم. لكن الهدف الذي أحرزه تروسارد في المباراة التي تعادل فيها آرسنال مع برينتفورد بهدف لكل فريق في فبراير (شباط) الماضي منحت المشجعين لمحة عمّا يمكن للاعب الجديد أن يقدمه. ومنذ مشاركته في التشكيلة الأساسية للمرة الأولى في المباراة التي فاز فيها آرسنال على أستون فيلا بأربعة أهداف مقابل هدفين في منتصف فبراير الماضي، واصل اللاعب البلجيكي الشاب تألقه وأصبح أحد الأعمدة الأساسية التي يعتمد عليها الفريق.

كان مستوى آرسنال قد تراجع بعض الشيء قبل المباراة التي فاز فيها على أستون فيلا على ملعب «فيلا بارك»، حيث خسر أمام إيفرتون ومانشستر سيتي ثم تعادل مع برينتفورد، وبدا الأمر كأن الفريق بدأ يفقد حظوظه في الفوز بلقب الدوري. كان إيدي نكيتيا بديلاً جيداً في الخط الأمامي للمصاب جيسوس، لكن الفريق بدا محفوظاً وتقليدياً في الخط الأمامي وعاجزاً عن اختراق دفاعات المنافسين الذين أصبحوا قادرين على التنبؤ بما يقدمه مهاجمو آرسنال.

وكان التعاقد مع تروسارد مثالياً، خصوصاً أنه يمكنه اللعب في أي مركز في الخط الأمامي، بعد أن لعب بالفعل كجناح أيسر وجناح أيمن ومهاجم صريح في طريقة 4 - 3 - 3 التي يعتمد عليها أرتيتا هذا الموسم. وفاز آرسنال في جميع المباريات التي شارك بها تروسارد في التشكيلة الأساسية في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن. وأصبح أرتيتا يثق به ثقة عمياء لدرجة أنه طلب منه أن يلعب بدلاً من ساكا في المباراة التي فاز فيها آرسنال على ليدز يونايتد بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد. ونظراً لأن آرسنال سيخوض مباريات مهمة للغاية في الأسابيع المقبلة، فربما يكون أرتيتا بحاجة إلى إراحة ساكا، لكن الدفع بتروسارد بدلاً منه يعد مؤشراً قوياً للغاية على الثقة الكبيرة من جانب أرتيتا في اللاعب البلجيكي الدولي. وبالفعل، لم يخذله تروسارد وواصل التألق مع آرسنال.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن لاعبَين اثنين فقط -كيفن دي بروين وساكا- صنعا أهدافاً خلال الموسم بأكمله أكثر مما صنعه تروسارد مع ناديه الجديد خلال ثلاثة أشهر فقط. وكان هذا هو بالضبط التأثير الذي كان مشجعو آرسنال يأملون أن يحققه اللاعب البلجيكي عندما انتقل إلى ملعب الإمارات في مطلع هذا العام. لقد عادت السلاسة والانسيابية إلى خط هجوم آرسنال بمجرد أن بدأ تروسارد يقود هجوم الفريق، وهو الأمر الذي أدى إلى الفاعلية الهجومية -ارتفع معدل أهداف الفريق في المباراة الواحدة من 2,14 هدف إلى 3,29 هدف عندما شارك تروسارد في التشكيلة الأساسية. وعلاوة على ذلك، ساعد تروسارد زملاءه في الفريق على تقديم أداء أفضل، فاللعب إلى جانب لاعب متحرك في خط الهجوم يناسب بالتأكيد مارتينيلي، الذي عرف طريق الشباك في الدوري هذا الموسم في المباريات التي لعبها إلى جانب تروسارد في التشكيلة الأساسية.

وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل تروسارد هو أفضل صفقة هذا الموسم؟ لقد نجح المهاجم البلجيكي الدولي في أن يُحدث تأثيراً هائلاً وفورياً على أداء آرسنال، وأثبت أنه عنصر أساسي لا غنى عنه في تشكيلة الفريق الذي ينافس بقوة على الحصول على لقب الدوري للمرة الأولى منذ سنوات طويلة. لقد أثبت تروسارد خطأ وجهة النظر التي تقول إن الصفقات التي تعقدها الأندية في فترة الانتقالات الشتوية لا تكون مفيدة. من المؤكد أنه لا يمكن التغاضي عن أهداف إيرلينغ هالاند مع مانشستر سيتي -بالإضافة إلى المستويات الرائعة التي يقدمها جيسوس مع آرسنال- لكن تروسارد أعطى فريقه الدفعة اللازمة للاستمرار في المنافسة على اللقب في الوقت المناسب تماماً.

كان من الممكن أن يضلّ آرسنال الطريق ويبتعد عن المنافسة على اللقب عندما غاب جيسوس عن المباريات لفترة طويلة بسبب الإصابة، لكن أداء تروسارد ساعد آرسنال على البقاء في الصدارة. وإذا تمكن آرسنال من الفوز باللقب، فإن تروسارد سيكون له دور كبير في ذلك. ولهذا السبب وحده، يستحق تروسارد أن يكون واحداً من أفضل الصفقات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم!

من يعتقد أن الصفقات الشتوية غير مفيدة عليه أن ينظر إلى تأثير تروسارد على آرسنال (رويترز)

«حي العيد» يبهج الأطفال بالهدايا والحلويات في ساحة المصمك


شاهد الزائرون عدداً من المسرحيات المباشرة على مسرح الفعالية (واس)


واستمتع الأطفال بالحلويات والهدايا أثناء تجولهم في الساحة (واس)

الرياض: محمد هلال

احتفل سكان الرياض بمهرجان «حي العيد»، الذي تنظمه وزارة الثقافة بأجواء من البهجة، تعكس التراث السعودي والعادات القديمة للسعوديين في العيد، وذلك في ثلاثة مواقع هي، ساحة المصمك، وسوق الزل، وشارع السويلم؛ وذلك ضمن حزمة الفعاليات والبرامج المخصصة للاحتفال بأيام عيد الفطر.

واستقبل المهرجان زائريه في منطقة الضيافة «عيدنا في البيت الكبير»، التي تجسد مشاهد تمثيلية لطابع البيت السعودي أيام العيد، وما يكتنفه من أجواء المودة والمحبة، حيث يجتمع الناس وكأنهم في أحد المنازل القديمة ويستقبلون المعايدات والمباركات مع بعضهم.

ثم ينتقل الزائرون إلى منطقة «عيدنا في جمعتنا»، التي تتضمن عروضاً موسيقية حية لعازفي العود والكمان، إضافة إلى عروض لفرق استعراضية، وفنانين كوميديين وعدد من المؤدين الذين يتجولون في ساحات المكان، لينشروا البهجة والفرح بين الحاضرين. كما عاش الأطفال الحاضرون في المهرجان أجواءً من المرح أثناء توزيع «بائع البالونات» هداياه لهم خلال تجوله في جنبات المنطقة، واستمتعوا في رحلة مسلّية من خلال ركن «عالم الحلويات» الذي صُمم على شكل ممرات وسط مجسمات الحلوى العملاقة ذات الألوان الزاهية. ويشمل أيضاً قسماً مصغراً لملاهي الأطفال.

إضافة إلى لعبة «وين الشوكولاته؟»، التي ينطلق فيها الصغار للبحث عن قطع الشوكولاته المخفية في غرفة صممت على شكل مجلس سعودي يحمل الهوية التراثية المحلية.

وتستمر رحلة الأطفال وعائلاتهم من خلال انتقالهم إلى منطقة «عيدنا في وناستنا»، للمشاهدة والتفاعل مع مجموعة من المسرحيات الغنائية الاستعراضية، إلى جانب السُفرة السعودية بمأكولاتها الشهية التي استمتع الزائرون بها؛ كما أعدت وزارة الثقافة في ختام الرحلة منطقة «عيدنا متواصل»، التي تتيح للأطفال اللعب قبيل مغادرتهم للمهرجان، وتتضمن سوقاً شعبية، تقدم للزائرين فرصة اقتناء تذكارات لتجربتهم الخاصة في هذا اليوم السعيد.

يُذكر أن وزارة الثقافة تهدف من خلال تنظيم المهرجان إلى إبراز ثقافة المجتمع السعودي في العيد، والعادات الاحتفالية الأصيلة المرتبطة به، وذلك من منطلق حرصها على الاحتفاء بالهوية الثقافية المحلية والاعتزاز بها، وتجسيدها في قوالب إبداعية تستهدف جميع شرائح المجتمع.

وزير الثقافة لـ «الشرق الأوسط»: هي لفتة للتعرف على الموروث الثقافي

في اليوم العالمي للتراث... 6 معالم لبنانية بمتناول الجميع مجاناً

بيروت: فيفيان حداد


قلعة عنجر الأثرية (صفحة بقاعنا)

في 18 أبريل (نيسان) من كل عام، يحتفل العالم بـ«اليوم العالمي للتراث»، وهو يوم حدده المجلس الدولي للمباني والمواقع الأثرية (ICOMOS) للاحتفاء به. ويتم برعاية منظمة «اليونيسكو» ومنظمة «التراث العالمي لحماية التراث الإنساني».

ويأتي لبنان من ضمن الدول التي تحتفل به. ويعوّل سنوياً وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى على هذه المناسبة، فيفتح أبواب بعض المعالم مجاناً أمام الزائرين لمدة أسبوع كامل. في رأيه أن مهمته تكمن في توعية اللبناني بموروثه الثقافي، فيشجعه على الخروج من حالة الإحباط التي يعيشها من ناحية، وللتعرف على هذه المواقع عن قرب، من ناحية ثانية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما نقول لهم إن هذا البلد الصغير المؤلف من 10452 كيلومتراً مربعاً، يملك معالم مدرجة على لائحة التراث العالمي، نسهم في لفت نظرهم إلى لبنان الجميل».

هذه اللفتة التي تصادف أيضاً إجازة عيد الفطر العام الحالي، تلقفها اللبنانيون بفرح. فهي تشكّل لهم برنامجاً سياحياً يستفيد منه جميع أفراد العائلة مجاناً.

ومن بين المعالم اللبنانية المتاح زيارتها في هذه المناسبة، قلعة بعلبك، وقلعة عنجر، وآثار صور، وجبيل، ووادي قنوبين، ومعرض رشيد كرامي الدولي، وغيرها. أما الأشخاص الذين يجدون صعوبة في تأمين كلفة التنقل لزيارة هذه المواقع، فبإمكانهم اعتماد الزيارة الافتراضية لها عبر الإنترنت.

وكانت «اليونيسكو» قد اختارت عنوان «التراث والمناخ» للمناسبة العام الحالي. واعتبر المرتضى أن المنظمة -انطلاقاً من مسؤوليتها ومراقبتها للنتائج السلبية والضارة لتغيّر المناخ على الموروث الأثري في العالم أجمع- أطلقت هذا العنوان. ويشير في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يدرك اللبناني فعلياً الثروة الثقافية التي يتميز بها لبنان ويلبي دعوتنا، سيشعر بالفخر. كما أن هذا النوع من المبادرات من شأنه أن ينعش البلاد. فالمطلوب منه أن يعي ميزات وطنه، وما يملكه من موروث أثري استثنائي. فهو موروث نادر لا نجد ما يشبهه كثيراً». ويضيف: «عندما يتغير البلد ويصبح بأيادٍ أمينة وخادمة له، ستشكل هذه المواقع طاقة أمل. فهي تندرج ضمن لائحة المعالم الأثرية التابعة لـ(اليونيسكو). وهي مواقع تاريخية دخلت العالمية من بابها العريض. والناس في مختلف أصقاع الأرض على علم بها. وهذه اللفتة من شأنها أن توفر للبناني مساحة ضوء يحتاج إليها ومتنفساً ينعشه، بعيداً عن كل الهموم التي يعيشها. فكل هذه المعالم لها ميزتها الخاصة وقلة من اللبنانيين يعرفونها».

> وزير الثقافة محمد وسام المرتضى لـ«الشرق الأوسط»: «من يبحث عن نشاط قيّم ومفيد يقوم به، ولا يعرف كيف يمضي وقته أيام إجازة العيد، فعليه أن يزور المتحف الوطني»

وعطفاً على قراره هذا، ألحقه الوزير المرتضى بآخر يعفي فيه الراغبين من زيارة المتحف الوطني اللبناني من أي رسم دخول. فيستطيع الزائر التوجه إلى هذا المعلم من التاسعة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر ولمدة أسبوع كامل. وتستمر هذه المعالم فاتحة أبوابها مجاناً حتى الثلاثاء 25 الحالي. ويعد معرض رشيد كرامي الواقع في مدينة طرابلس الشمالية، من المعالم السياحية المشهورة في لبنان. وقد أُدرج مؤخراً على لائحة التراث العالمي بقرار من «اليونيسكو». وتنبع أهمية المعرض من قيمته المعمارية والجمالية. وقد وضع هندسته البرازيلي أوسكار نيماير. ويُعدّ مثالاً ناجحاً للاتجاهات المعمارية الحديثة في القرن العشرين.

ويمتد على مساحة 70 هكتاراً. ويتألف المبنى الرئيسي منه من قاعة عرض ضخمة مسقوفة، يبلغ طولها 750 متراً وعرضها 70 متراً، ويمكن للمعرض استيعاب مليوني زائر سنوياً.

ويعاني هذا المعلم منذ فترة طويلة من الإهمال. وشهد في السنوات الأخيرة اهتراءً وتشققاً في بعض أبنيته وأسقفه وجدرانه وأعمدته جراء غياب الصيانة، وعدم وجود تمويل كافٍ لها. واستخدم في استضافة مناسبات كثيرة، مثل مهرجان طرابلس السنوي، وبعض المعارض والأنشطة الفنية والاقتصادية المحلية.

أما قلعة عنجر الأثرية فقد بُنيت على مقربة من أحد أهم منابع أو عيون نهر الليطاني في موقع مميز على خريطة الطرقات. فكانت تشق البقاع في الأزمنة القديمة لتشكل ملتقى رئيسياً للطرق التي كانت تصل مناطق سوريا الشمالية بشمال فلسطين. وفي عام 744، دمر الخليفة مروان الثاني المدينة على أثر انتصاره على منازعه إبراهيم بن الوليد في معركة دارت رحاها على مقربة منها. وما لبثت البلدة أن أخذت تتداعى حتى تحولت في القرن الرابع عشر إلى تلال من الأطلال والتراب وسط مساحات شاسعة من المستنقعات.

وظلت على هذه الحال حتى سنة 1943، عندما بدأت المديرية العامة للآثار اللبنانية أعمال استكشافها. وكانت نموذجاً للخلافة الأموية التي امتدت حدودها من شمال فرنسا حتى أسوار الصين، واستمرت 100 عام بين 660 و750م. وباستثناء مسجد بعلبك الأثري، تشكّل عنجر الموقع اللبناني الوحيد الذي يعود تاريخ إنشائه إلى العصر الأموي.


الوزير المرتضى في المتحف الوطني الذي اختاره موقعاً لزيارته (خاص- الوزارة)

ونسأل الوزير القاضي محمد وسام المرتضى عن المعلم الذي يفضله عن غيره لزيارته، فيرد لـ«الشرق الأوسط»: «جميعها معالم أحبها، ولكنني أختار بينها المتحف الوطني. وإذا قمنا بدراسة سريعة لتبين لنا أن نصف اللبنانيين وربما أكثرهم لم يزوروه يوماً. فمن يبحث عن نشاط قيم ومفيد يقوم به، ولا يعرف كيف يمضي وقته أيام إجازة العيد، فعليه أن يزور هذا المتحف. فعندما أزوره أنا أشعر وكأني في كوكب آخر، وأمضي فيه ساعات طويلة من دون ملل. فمقتنياته مميزة من نوع الـ(برايم) التي لا تحضر كاملة حتى في أهم متاحف العالم. فهي زيارة تشعرني بالراحة وكأني أغتسل من كل همومي. وإذا ما قدر لي اختيار معلم تاريخي آخر، فلن أتوانى عن زيارة قلعة بعلبك».

حنان مطاوع لـ «الشرق الأوسط»:

«النمطية» آفة الفن المصري

من «وعود سخية»

القاهرة: رشا أحمد

شهدت الآونة الأخيرة توهج الفنانة المصرية حنان مطاوع، بعدما لعبت دور البطولة المطلقة في مسلسل «وعود سخية»، وقدمت دوراً رئيسياً في مسلسل «سره الباتع» ضمن ماراثون الموسم الرمضاني.

وتقيّم مطاوع حالة الانتشار هذه في حديثها لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «كل ما هنالك أنه لدي رغبة شديدة في العمل على نفسي وتطوير أدواتي بوصفي ممثلة، ومن ثَم يأتي توفيق ربنا سبحانه وتعالى».

وعن تجربة مسلسل «وعود سخية»، قالت إنه عندما فاتحها المنتج ممدوح شاهين في موضوع تقديم مسلسل مكون من 15 حلقة في الموسم الرمضاني الأخير، اقترحت ثيمة الانتقام لدى امرأة شعبية تعرضت للظلم والقسوة، فتقرر أن ترد الصاع صاعين.

وأوضحت أنها لم تقترح فكرة المسلسل وإنما الجو العام للأحداث: «وهنا يأتي دور المؤلف أحمد صبحي الذي التقط تركيبة الشخصية مني، وأخذ يغزل منها المعالجة الدرامية ثم الحلقات تباعاً، إذ أردت خوض تجربة مختلفة أتحدى فيها نفسي، وأجسد شخصية امرأة مقهورة تسعى للثأر لكرامتها وإنسانيتها المنتهكة، فقد كان ذلك بمثابة حلم قديم لي، وهذا ما جعلني أشعر بأن هذا العمل تحديداً هو بمثابة ابني الذي عاصرت ولادته لحظة بلحظة».

لكن هل يجعلها هذا تفكر في تقديم أدوار الشر؟ تجيب: «نوعية الشر ليست جديدة عليّ، فقد سبق أن قدمت شخصية (رابحة) كنموذج للشخصية الجاحدة لأبيها التي تتسم بالشراهة للمال، من دون مراعاة أي صلة دم في مسلسل (دهشة)، مع النجم يحيى الفخراني، لكن في (وعود سخية) الأمر مختلف، فنحن نتحدث هنا عن سيدة من حي شعبي انتُهك شرفها ومات أبوها كمداً، وتلوثت سمعتها ظلماً، فتحولت إلى شخصية انتقامية من طراز رفيع».

وعما إذا كانت قد شعرت بالقلق من فكرة البطولة المطلقة وسط السباق الرمضاني الحالي عبر مسلسل «وعود سخية»، أكدت أنها ليست المرة الأولى التي تخوض فيها مثل هذه التجربة في رمضان، ففي سباق العام الماضي قدمت مسلسل «وجوه» وسط كوكبة من النجوم، كما أنها تستعد للشخصية جيداً وتأخذ بكل أسباب النجاح وتترك التوفيق لربنا سبحانه.

وتؤمن مطاوع بالحكمة التي تقول إنه «على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح»: «أعتقد أن الأشياء تأتي في موعدها، وما دامت الأقدار ارتضت لي أن تأتيني البطولة المطلقة في هذه المرحلة عبر (وجوه) ثم (وعود سخية)، فهو بلا شك التوقيت المناسب».

وتابعت: «أتعامل مع الأمر من المنظورين القدري والروحاني بعض الشيء، فمساحة الدور أو نوعية البطولة وقبلهما مدى نجاح العمل من عدمه، كلها أمور أعدها رزقاً من الله يمنعه أو يمنحه، وعلينا الرضا بالقدر والمكتوب».

وعن حرصها على التنويع في الأدوار التي تقدمها، قالت: «للأسف الشديد آفة الوسط الفني النمطية والانطباعية، بمعنى أن يأخذ البعض -سواء كانوا مخرجين أو منتجين- انطباعاً ما عنك بأنك على سبيل المثال إنسان جاد في حياتك الخاصة، فيحصرونك في نمط واحد هو الأدوار الجادة، في حين أن الممثل الحقيقي يسعى دوماً لتقديم أدوار تفاجئ نفسه قبل أن تفاجئ الجمهور، يسعى للتنويع وخوض التحديات وتغيير جلده وإظهار كل القدرات الخفية لديه».

وعن مشاركتها في دور البطولة النسائية بمسلسل «سره الباتع»، أعربت حنان مطاوع عن سعادتها البالغة بوجودها في هذا العمل الذي عدته «ملحمياً بامتياز يقوده مخرج فخم هو خالد يوسف، الذي يهتم للغاية بمرحلة التحضير ولا يرضى بأنصاف الحلول، ويطمح لتجاوز السائد والمألوف».

وفيما يتعلق بتعاونها مع الفنان أحمد السعدني في المسلسل، حيث يشكلان ثنائياً رومانسياً وثورياً، ويتقاسمان الحب ومقاومة الاحتلال، قالت: «سعدت جداً بهذه التجربة، فأحمد بالنسبة لي أخ وصديق، وعلاقتنا الإنسانية وطيدة للغاية وفخورة بعملنا معاً».

وبالنسبة للمعايير التي تحرص على أن تستوفيها عند تقديم شخصية ما، قالت إنها «تتلخص ببساطة في الإمساك بمفاتيح الشخصية، والولوج إلى روحها وجوهرها، فضلاً عن مذاكرة تفاصيلها الخارجية، مثل الملابس والإكسسوارات ونبرة الصوت، بحيث يُقدّم الدور بشكل معمق وليس سطحياً».

وأضافت مطاوع: «لا توجد أدوار صعبة أو سهلة بحد نفسها، فحتى لو بدا العمل خفيفاً أو ينتمي إلى نوعية (الكوميدي لايت) على سبيل المثال، فسوف يحتاج أيضاً من الممثل القدر نفسه من التركيز والاجتهاد والعمل المضني».

وعن طموحاتها الفنية في الفترة المقبلة، أوضحت أنها «تتمنى طوال الوقت شيئاً واحداً يتمثّل في تقديم أعمال تصيبها بالدهشة، وتنطوي على تحدٍّ لها قبل أن تدهش المتلقي، كما تأمل أن تصل للمرحلة التي يرى فيها المتفرج اسمها على الشاشة، فيوقن أنه بإزاء عمل يحترم عقله».


الفنانة المصرية
حنان مطاوع





د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

مَلِكَة الذكاء الاجتماعي

عندما يتحلَّى المرء بالمقدرة على إدراك مشاعره ومشاعر من حوله، وبلوغ مرامه في الكلام من دون أن يجرح أو يسيء، فإننا أمام فرد تبدو عليه صفات «الذكاء الاجتماعي». فهناك بالفعل أغبياء في علاقاتهم، أو صِداميون، مثل من يعتقدون أن كل حقيقة يجب أن نقولها بغض النظر عن توقيتها ومتلقيها! بل يرون أن كلمة الحق ينبغي أن تقال «فوراً»، لكن هل من الحكمة تذكير محدثي، مثلاً، بأنه «ثرثار» كلما واجهته، أو «يبالغ» أو «غير عقلاني» أو «ضعيف الشخصية»؟! ولذلك يسير الذكي اجتماعياً برشاقة في حقل ألغام حواراتنا من دون مشاكل.

والذكاء الاجتماعي باختصار، هو مهارة فائقة في التواصل من حيث المقدرة على استخدام تعبيرات لفظية، وإيماءات جسدية، ونبرة صوت تناسب الموقف. والذكي اجتماعياً من يتفهم عادات الأفراد ويتجنب سياج خصوصياتهم. ويمارس الإنصات الفعال ويتعلم جيداً من الحوار، ولهذا تكبر مهارته وشخصيته بطريقة مذهلة. والذكي اجتماعياً هو من يحسن إدارة الانطباعات ويحتوي الآخرين ويتعامل معهم بحذر وفطنة، فلا تملك إلا أن تحترمه أو تحبه أو تأنس بقربه.

ولذلك اكتشف العلماء أن للذكاء الاجتماعي دوراً فعالاً في إيجاد هالة التأثير القيادي. فتجد الناس تحب المسؤول الذكي الذي يراعي مشاعرهم، ويحسن التواصل معهم، بل يزداد إعجابهم به لأنه على الرغم من أنه يقول الحق، فإنه لا يطعن في أحد، ويدرك متى يسكت مؤقتاً، ومتى يصمت طويلاً، ومتى يؤجل التعليق للوقت المناسب.

وروعة الذكاء الاجتماعي أنه ينشئ شبكة أمان اجتماعي، فإذا ما وقع أحد أو زل فإن رصيده من القبول الاجتماعي يشفع له. تمتد له أيادٍ غير متوقعة لأنه كان بحق دمث الأخلاق معهم، حذراً في مفرداته وتصرفاته. إذن، الذكاء الاجتماعي يبني وشائج من المودة.

وقد أدركت قوة الذكاء الاجتماعي جيداً وأنا أواري التراب على جسد والدتي الغالية، بعد أن نزلتُ (قبل أيام) إلى ظلمة القبر لألقي النظرة الأخيرة على ذلك الوجه الذي أضاءت ببشاشته المجالس. توقعت أنها صفحة في حياة الناس طواها النسيان، لكن المفاجأة كانت عندما بدأت مراسم العزاء لتتوافد جموع المعزين بأعداد غفيرة، شلت حركة الشارع لتمتد إلى نحو كيلومتر في يوم ماطر سطرت به نساء الكويت أبهى معاني الوفاء لامرأة أحبت الجميع بصدق فبادلوها المودة. قال لي مدير خدمة صفة السيارات (ڤاليه باركينغ): أقسم بالله لم نرَ مثل هذا الازدحام في عزاء طوال السنوات العشر الماضية. (انتهى كلامه). وقد رأيت ذلك بنفسي، فكان بحق أشبه بعزاء زعيم أو علَم من أعلام المجتمع رغم أنها لم تظهر قَطّ على الشاشات. كان ميدانها مجالس الناس؛ تلاطف هذا، وتشجع ذاك، وتواسي تلك.

كانت ذخيرتها من الكلام المعسول (الصادق) لا تنفد، تزين به الحوار، وتطيب به خاطر كل مهموم ومغموم، وتمده بجرعات من التفكير الإيجابي.

جميل أن تملك مهارة الذكاء الاجتماعي، والأجمل أن يهبك الله تعالى أُماً هي بذاتها مَلِكَة الذكاء الاجتماعي بشهادة القاصي والداني. كانت ينبوعاً من الذكاء الذي غمرنا جميعاً بعاطفتها ومودتها.

رحم الله فاطمة عبد الله الربعي، وأسكنها فسيح جناته.

3 إصدارات لإثراء التجربة السينمائية في مهرجان «أفلام السعودية»

الدمام: «الشرق الأوسط»

في دورته الـ9، التي تُنظّم في 4 مايو (أيار) المقبل، يقدّم مهرجان «أفلام السعودية»، عدداً من الإصدارات بهدف رفد المكتبة السعودية والعربية بالكتب المتخصصة في مجال السينما، وستكون إصدارات هذه الدورة عن دار «جسور الثقافة للنشر والتوزيع»، وتأتي المبادرة ضمن مساعي المهرجان في تبني برنامج منتظم لإصدار الكتب، بتنظيم من جمعية السينما وشراكة مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، وبدعم من هيئة الأفلام في وزارة الثقافة.

وضمن الإصدارات يقدم الدكتور أحمد القاسمي كتابه «الفيلم الوثائقي: في جماليات الإنشاء والتقبل - تجارب علمية رائدة»، الكتاب تجربة للتبحّر في جماليات الفيلم الوثائقي على اختلاف عصوره، والغوص في بعض خصائص تشكيله ومسارب معانيه، وهذا ما تطرّق له الكتاب في جميع فصوله، التي اشتركت في قيامها على الجدل بين نزعات متضادّة، وانتقلت من جدل الممتع مع المفيد، إلى جدل التسجيل مع التخييل، إلى جدل الإنشاء مع التقبل، إلى جدل مقاومة العولمة مع الخضوع لقانونها.

يقدم الكتاب «مادّة خصبةً ومتشعّبة، على أساس علمي متقن، للدارسين والمهتمين بالسينما الوثائقية». كما أنه يفتح نافذة ثقافية للقارئ العام تقرّبه من جماليات هذه السينما في قراءات تطبيقية مختارة بعناية لأفلام تأسيسية ريادية منذ عشرينات القرن الماضي ابتداءً بـ«أبو الفيلم الوثائقي»؛ المخرج الأميركي روبار فلاهرتي بأفلامه التي تبدأ بالانتصار للطبيعة وتختم بالانتصار للإنسان وسلطة الآلة، والعوامل التي جعلت المخرج يصل إلى تلك القناعة، ويتزامن مع هذا المؤسس الأميركي، رائد آخر هو الروسي دزيغا فرتوف، الذي بذل جهداً رائداً لتنقية السينما الوثائقية من المظاهر الأدبية والمسرحية وجعلها خالصة للصورة السينمائية، وذلك في فيلم «الرجل صاحب الكاميرا».

والمؤلف الدكتور أحمد القاسمي، أكاديمي وناقد سينمائي تونسي له العديد من الإصدارات في النقد السينمائي، كما أصدر روايتين ومسرحية، وهو حالياً أستاذ مادة «سيميائيات الأدب والسينما» في كلية منوبة.

ومن بين الإصدارات، كتاب للناقد والكاتب السينمائي المصري أمير العمري، بعنوان «وودي آلن... ضحك وفلسفة»، الذي ينقل لنا صورة دقيقة عن عوالم هذا السينمائي الفذ ومسيرته الفنية، وفلسفته في صناعة الأفلام والضحك على حد سواء، ويعرّج على حياته الخاصة التي تتشابك وحياته العملية، ويتناول أهم أعماله نقداً وتحليلاً وتشريحاً، كما يتناول الكتاب فلسفته، وملامح مدرسته الخاصة في الكوميديا الأميركية، واختلافها عن غيرها.

جاء كتاب «وودي آلن... ضحك وفلسفة» متسقاً مع محور المهرجان للعام الحالي (سينما الكوميديا)، ومن الجدير بالذكر أن أمير العمري كاتب وصحافي وناقد سينمائي مصري تخرج في كلية الطب بجامعة عين شمس عام 1976. ودرس الصحافة والتلفزيون في لندن ما بين عامي 1987 و1989. وهو مؤسس موقع «عين على السينما»، ترجم وألف عدداً من الكتب السينمائية من بينها كتاب (مارتن سكورسيزي سينما البطل المأزوم) الصادر عن مهرجان «أفلام السعودية» في دورته الـ8.



وضمن سلسلة إصدارات الدورة الـ9 يطالعنا الكاتب والمترجم التونسي منير عليمي بترجمة لكتاب «الشاعر في مرآته... أندري تاركوفسكي»، الذي يحتوي على حوارات مختارة أُجريت مع المخرج الروسي أندري تاركوفسكي (1932 - 1986) الذي يعدّ رائداً من روّاد السينما الشعرية، إن لم يكن المؤسّس لهذا التيار والمعمّق لمجراه، وهذه الحوارات التي تغطّي زمنيّاً فترة اشتغال تاركوفسكي من أوائل الستينات حتى مرحلة ما قبل وفاته بمدّة قصيرة، تشمل تجربة المخرج العظيم مع أفلام وُصفت يوماً بالغموض والنخبوية: (فيلم «طفولة إيفان»، و«أندريه روبليف»، و«سولاريس»، و«ستالكر»، و«المرآة»، وفيلم «نوستالجيا»).

> ضمن سلسلة إصدارات الدورة الـ9 يطالعنا الكاتب والمترجم التونسي منير عليمي بترجمة لكتاب «الشاعر في مرآته... أندري تاركوفسكي»، الذي يحتوي على حوارات مختارة أجريت مع المخرج الروسي

الكتاب إبحار حواري، وعن قرب، مع مخرج لا يزال علامة كبيرة في المشهد السينمائي العالمي، عبر حوارات تكشف فلسفته وآراءه في الساحة الفكرية والفنية في بلده والعالم، وصلته بمخرجين مؤثّرين وقريبين إلى ذائقته ورؤيته الإخراجية والفنية. وقد انتُقيت هذه الحوارات من بين حوارات كثيرة نشرت في صحف غربية، لتقدم لمحة جديدة في الفلسفة التي يتّبعها تاركوفسكي في أفلامه، وهي ليست إلا محاولة بسيطة - على حد تعبير المترجم - للغوص في تجربة إشكالية عميقة، تماماً كالشعر، حيث يكون الضياع هو العلامة الأولى على اندهاشنا.

ومنير العليمي مترجم وشاعر تونسي حاصل على جائزة أيام قرطاج الشعرية عن مجموعته «مقبرة على قيد الحياة»، وله العديد من الترجمات والإصدارات الشعرية.

إنعام كجه جي

تحضير أجساد

تابع الآلاف من الفرنسيين تسجيلاً على الشبكة الإلكترونية للرئيس ماكرون وهو يعلن استقالته من منصبه. كانت ملامحه حزينة تنضح بالأسف وهو يقترح اسم أحد معارضيه خليفة له في «الإليزيه».

في اليوم التالي، أعاد تلفزيون الدولة عرض التسجيل ضمن تقرير عن الأخبار الكاذبة (فيك نيوز)، التي تجتاح الشاشات. والحقيقة أن للرئيس الفرنسي حصة كبيرة منها. تسجيلات مفبركة يبدو في أحدها مشرداً ينام على الرصيف، أو يشتبك مع المتظاهرين ضد قانون التقاعد، أو يواعد حبيبة سريّة في ريعان الصبا، ليس فيها شيء من ملامح زوجته.

خلال الأيام الماضية، شاهد الفسابكة واليوتيوبيون والواتسابيون سلسلة من هذه المنشورات الخادعة التي تسري كالبرق وتحط على شاشات ملايين الهواتف. منها فيلم عن المغنية الكندية سيلين ديون وهي تحضر عرس ابنها على كرسي متحرك. يرفع الابن والدته المريضة وكأنها خرقة هزيلة. يحتضنها في مشهد أبكى الملايين من محبيها. ثم اكتشف هؤلاء، بعد وهلة، أن المشهد كله مزيف وأن سيلين ديون قد تعافت وسجلت أسطوانة جديدة.

ومحيطنا العربي ليس بعيداً عن هذه الظاهرة. وقرأ المتابعون خبراً عن معركة بين نجم كرة القدم المغربي أشرف حكيمي وزوجته التي تطالب بنصف ثروته. كما رأوا مسجداً يُفترض أنه في السعودية تغزوه الصراصير. ووصلت إليهم رسالة مدسوسة بتوقيع الشاعرة الكويتية سعاد الصباح، وبيان مسيء للعقيدة بزعم أنه للرسامة العراقية عفيفة لعيبي. وكتبت الفنانة في موقعها كلمة غاضبة تتبرأ فيها من كل ما نُسب لها.

يقول تقرير التلفزيون الفرنسي إن التقنيات الحديثة تتيح تحريك صور الأشخاص بوضعيات ليست لهم، وإنطاقهم عبارات لم يتفوهوا بها. وإذا كان في مقدور الخبراء اليوم أن يكشفوا عن التزييف في الصوت، فإن الأمر سيصبح مستحيلاً في الغد. يتسابق أرباب التزوير في تطوير برامجهم الرقمية. يفوزون بملايين المتابعين المخدوعين ويجنون أموالاً.

معنى هذا أن كل فرد منا معرّض لأن يتعايش مع الخدعة في عقر مخدعه. سيلبسونك ثوباً ليس من أثوابك، وينطقونك بغير كلامك ومنطقك. يختطفون شخصيتك ويفسدون بينك وبين أصدقائك ولا تملك تكذيبهم. إن دوائرهم أوسع من دائرتك.

حضرت أم كلثوم، قبل أشهر، إلى باريس وغنّت في إحدى صالاتها. لم تغادر المطربة رقدتها الأبدية، لكن منظمي الحفل استحضروها على المسرح بتقنية «الهولوغرام». وهي صور افتراضية ثلاثية الأبعاد توهم المتفرج بأن الكائن حقيقي يقف أمامه. وقبل باريس ظهرت المغنية على مسارح في مدن عربية رغم أنها فارقت دنيانا قبل ما يقارب نصف قرن. إن من الجميل أن نسترجع، بقوة العلم، الفنانين الذين نحب. يدفع الحنين الفرنسيين إلى مسرح تغني فيه نجوم آفلة: داليدا وكلود فرانسوا وجاك بريل. يذهب الجمهور إلى حفلات الوهم ويطرب ويصفّق.

أرى بعين الخيال الأصوات والأجساد تعود إلى بيوتها وأحبابها بفضل العصا السحرية للتكنولوجيا. سيرى الأبناء أباهم المرحوم جالساً على كرسيه المفضل في الصالون يتفرج معهم على التلفزيون. وسيسمعون صوت والدتهم الراحلة واقفة في المطبخ تدندن بأغنية لسليمة باشا أو تشهق مع طشّة الملوخية.

يستحضر العلماء الأجساد بعد أن كان الحالمون يستحضرون الأرواح. اخترعوا القلب الصناعي والإنسان الآلي والطائرة المُسيّرة والصاروخ المسافر للقمر. كل ذلك والبشر يتقاتلون ولا يشبعون من التنازع على الأراضي وثروات الطبيعة. يسمو العقل وتنحدر الغريزة وتتواصل الحروب على الأرض وبين النجوم. لمَ لا يخترعون جندياً آلياً يحمل السلاح ويقاتل ويموت بدل حرقة قلوب الأمهات في كل عصر وأوان؟

كلمات متقاطعة

افقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية
2- من الاعشاب - من الالوان "معكوسة"
3- شعوب "معكوسة" - فيلسوف فرنسي
4- نصل الرمح "معكوسة" - مقياس ارضي "معكوسة" - امر عظيم "معكوسة"
5- سقي - قبيح
6- شهر ميلادي - النظير
7- حطام - غاية "معكوسة"
8- للتفسير - سأم - جود
9- الجهر "معكوسة" - للمناداه
10- ظرف مكان - لاعب كرة مضرب اسباني

عموديا

1- ممثل سوري
2- حيوان جبلي - دولة عربية "معكوسة"
3- اصبع - متشابهان - جهل
4- بين اثنين "معكوسة" - تخت - حرف نصب
5- ذئب - سقي "معكوسة" - للنفي
6- حزام - عقل "معكوسة"
7- لقياس السرعة - للنفي
8- من اخوات ان - كائن من نور
9- نبات طيب الرائحة - رائحة طيبة
10- احد الوالدين - مدينة سودانية

الحل السابق



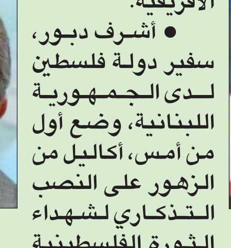
• فهد بن معيوف الرويلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فرنسا، أدى أول من أمس، صلاة عيد الفطر في مسجد باريس الكبير، تلاها تبادل التهاني بين السفراء ورؤساء الجالية المسلمة الفرنسية، في الحفل الذي رعاه عميد المسجد حافظ شمس الدين، وذلك بحضور عدد من المسؤولين الفرنسيين لتهنئة مسلمي فرنسا بعيد الفطر.


فهد بن معيوف الرويلي

• مشاري بن علي بن نحيت، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في سيدني بأستراليا، رفع باسمه ونيابةً عن منسوبي القنصلية أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد، وإلى الشعب السعودي الكريم، بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، داعياً الله أن يعيده على المملكة بالخير والبركات.


مشاري بن علي بن نحيت

• جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية بتونس، أعلن أول من أمس، عن وصول باخرة محمَّلة بأكثر من 25 ألف طن من القمح الأميركي الصلب لمساعدة الشعب التونسي في مواجهة نقص الإمدادات الناتج عن الحرب الروسية-الأوكرانية. وقال السفير إن هذه المساهمة تهدف إلى ضمان توفر القمح الأميركي للأسر التونسية استعداداً لعيد الفطر، خصوصاً الأسر التي هي في أمسّ الحاجة إليه، لافتاً إلى قيام الولايات المتحدة والبنك الدولي بالشراكة مع ديوان الحبوب التونسي بتوفير هذا القمح للأطعمة التي تعتمد على الحبوب.


جوي هود

• مصطفى مهراج، سفير جمهورية فرنسا لدى ليبيا، هنّأ أول من أمس، الشعب الليبي بحلول عيد الفطر. وقال السفير: «أتمنى لكم ولفريق السفارة الفرنسية عيد فطر مباركاً... وكل عام وأنتم بخير».

• بدر عبد العاطي، سفير مصر في بلجيكا وممثل مصر في الاتحاد الأوروبي والناتو، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة في بروكسل، الدكتورة هدى يسي، رئيس اتحاد المستثمرات العرب، وذلك خلال زيارتها الحالية والوفد المرافق لها، لحضور فعاليات منتدى سيدات الأعمال الأفريقي، بالتعاون مع الغرفة التجارية الأفريقية. وقدمت رئيس الاتحاد خطة الاتحاد خلال الفترة المقبلة وسبل التعاون في جميع القطاعات خصوصاً القطاع السياحي والتدريب. وأكد السفير دعمه للمنتدى وأهميته في دعم أواصر التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين الدول العربية والقارة الأفريقية.

• أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، وضع أول من أمس، أكاليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء الثورة الفلسطينية في مثوى شهداء الثورة الفلسطينية في بيروت بمناسبة عيد الفطر. وقال السفير: «يأبى شعبنا الفلسطيني، شعب الوفاء، إلا أن يجدد العهد والقَسم للشهداء الأكرم منا جميعاً، ولرمز ثورتنا الرئيس ياسر عرفات». شارك في وضع الأكاليل نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، وكوادر حركة «فتح».


راشد سعيد الشامسي

• راشد سعيد الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية تشاد، التقى أول من أمس، الفريق محمد إدريس ديبي إتنو، رئيس المجلس الانتقالي رئيس جمهورية تشاد. وقام السفير بتسليم الرئيس رسالة خطية من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، تتضمن دعوة للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28)، الذي تستضيفه الإمارات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.


هايل الفاهوم

• هايل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى تونس، وضع أول من أمس، أكاليل زهور باسم الرئيس محمود عباس، على أضرحة شهداء الثورة الفلسطينية في مقبرة «بوقرنين» في ضاحية حمام الأنف بالعاصمة تونس، بمناسبة عيد الفطر، بحضور كوادر السفارة، وأبناء الجالية وعدد من التونسيين، وتلا المشاركون الفاتحة على أرواح الشهداء، مستذكرين بطولاتهم، ومتعاهدين على السير على دربهم حتى استعادة حقوق الشعب كاملة في دولته المستقلة وعاصمتها القدس.


فرانك هارتمان

• فرانك هارتمان، سفير ألمانيا بالقاهرة، هنّأ الشعب المصري بحلول عيد الفطر. وقال السفير في كلمة متلفزة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «أتمنى لكم جميعاً عيد فطر سعيداً مليئاً بالبهجة والتضامن، ودعونا نستمتع بالعيد معاً، أتمنى لكم ولأسركم عيد فطر مباركاً». وأضاف: «أنا سعيد بوجودي هنا في المسجد الأزرق في القاهرة القديمة، وهو من أجمل المساجد من العصر المملوكي، وتم ترميم هذا المسجد في السنوات الأخيرة بدعم من مؤسسة (الأغاخان) للثقافة وبتمويل من الاتحاد الأوروبي».

سودوكو

					5	7	1	
		5						8
				4		3		
	3				7	6		
2		9						3
5	6		8				7	
		4	2				3	5
				8				4
				6				

الحل السابق

2	1	4	3	7	5	9	8	6
3	5	6	4	8	9	1	7	2
7	8	9	6	1	2	3	4	5
4	6	7	2	9	3	5	1	8
8	9	3	1	5	6	4	2	7
1	2	5	8	4	7	6	9	3
5	4	8	7	3	1	2	6	9
6	3	1	9	2	8	7	5	4
9	7	2	5	6	4	8	3	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 23 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16217
الأحد 3 شوال 1444 - 23 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16217



الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport



على مالكي تشيلسي أن يعترفوا بأنهم المسؤولون عن فشله الذريع هذا الموسم



سمير عطا الله

هاشم صالح ومفكروه (1)

ظَلَمَ الأستاذ هاشم صالح نَفسَهُ وطَلَمَهُ الآخرون بأن وضِعَ في مربَّع ثقافي واحد كونَهُ الرجل الذي نَقَلَ إلى العربية أعمال المفكِّر محمد أركون. وظُلِم أكثر عندما اعتُبر مجرّد معرِّب ينقلُ الأعمال الفرنسية الأخرى. علماً أن هذا كله ليس بالقليل، لا في عالم الثقافة ولا في عالم النشر. أما «النقص» الآخر عند هاشم صالح، فإنّه كمثقف كبير، لم يظهر أنّه اهتم بالآداب الأخرى أو اطّلع عليها، مع العلم طبعاً أيضاً أن الاختصاص ليس أقلّ أهمية من التوسّع. لذلك؛ كان لكتابه «العرب بين الأنوار والظلمات: محطات وإضاءات» (دار المدى) أهمية خاصة، وهو يندرجُ في سلسلة أعماله القائمة جميعاً تحت مظلة واحدة هي التنوير؛ إذ يبدو ذلك واضحاً في أسماء المفكّرين الذين تأثر بهم.

يدرس كتاب هاشم صالح معركة الأنوار ضد الظلمات، إما من خلال التراث العربي الإسلامي نفسه، وإما من خلال التراث الأوروبي الحديث. هي مسافة التفاوت التاريخي بين العرب والغرب. هم خاضوا المعركة ضد ظلاميتهم منذ القرن السابع عشر وحتى القرن التاسع عشر، على يد إرنست رينان وفيكتور هوغو، وغيرهما. والمعرّي مات عام 1057، أي قبل ألف سنة تقريباً. لم يظهر مفكّر كبير بعده إلا مؤخراً في القرن التاسع عشر، أو العشرين (طه حسين مثلاً).

كل رواد النهضة العربية مرّوا من أوروبا: رفاعة الطهطاوي، أحمد لطفي، السيد طه حسين، ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، ومحمد مندور، وعشرات غيرهم. فالعرب في حاجة إلى المطالعة وتوسيع الآفاق المعرفية. ينبغي أن يخرجوا من أنفسهم قليلاً، من انغلاقاتهم وتحجراتهم المزمنة. فكل من لا يتقن لغة أجنبية حيّة، كالإنجليزية أو الفرنسية، يُعدّ أمياً من الناحية الثقافية.

يستغرب هاشم صالح سيطرة الكتب الظلامية على برامجنا التعليمية سيطرة شبه كاملة في بعض البلدان. يقرّ الكاتب أنه لولا خروجه من سوريا والعالم العربي كله في اللحظة المناسبة «لكنت قد انتهيت». كان عليه أن يبتعد كي يقترب. «لم أفهم معنى الدراسة التاريخية النقدية للتراث الإسلامي إلا بعد أن خرجت إلى فرنسا».

نحن كعرب لسنا استثناء، ولا استعصاء على الجنس البشري. هذه هي مسيرة التاريخ البشري. بدأت عاصفة التاريخ العربي، زوابع والأعاصير، ولن تنتهي عما قريب. فهناك احتقانات تاريخية ضخمة متراكمة على مدار ألف سنة، وليس من السهل تجاوزها. العقبة التراثية الكأداء كانت أكبر منا جميعاً. لقد ابتدأت تصفية الحسابات التاريخية للعرب مع أنفسهم. فلا تسامح من دون تنوير، ولا تنوير من دون تسامح. لم نشهد بعد حركة تنويرية كما حدث في أوروبا. قال فولتير «قد أختلف معك في الرأي، ولكني مستعد لأن أضحي بحياتي لكي تستطيع التعبير عن رأيك».

إلى اللقاء...



عارضة تقدم زياً لدار «روبيكون» خلال أسبوع أزياء جنوب أفريقيا في جوهانسبرغ (أ.ف.ب)

مشعل السديري

أصابع اليد غير متساوية

مثلما أصابع يدك ليست متساوية، كذلك البشر بجميع طوائفهم ومواقفهم المتناقضة بالخير والشر، وسوف أضرب لكم أمثلة بسيطة وموثقة تدل على (العقليات) فقط لا غير.

فهذا شرطي مسلم رفض مصافحة زميلته التي مدَّت يدها لتهنئته بترقيته، وبرَّر تصرفه بأنه يتوافق مع قناعاته الدينية. وحيث إن ذلك حدث في دولة أوروبية، فقد أشار متحدث إلى أن رفضه للسلام يتعارض مع المبادئ الحياديّة واللياقية التي يجب على موظفي الهيئات العامة الالتزام بها، وأردف قائلاً: ومن الممكن أن تصل العقوبة على خرقه لهذه القواعد إلى تسريحه من العمل.

وعلى النقيض منه، رجل أعمال مصري قبطي اسمه محارب عجايبي، يقيم كل سنة هو وأشقاؤه في رمضان (مائدة رحمن) في الغردقة والأقصر مسقط رأسهم، مضيفاً أنه يستعين بطهاة محترفين يعملون في الفنادق الكبرى لتجهيز المائدة.

ويقول إنه ومع أشقائه بدأوا حياتهم من الصفر، ومع دخولهم مجال تجارة اللحوم والدواجن المجمدة اتسع عملهم، ورزقهم الله رزقاً وفيراً، لذا فهم ما زالوا وسيظلون يشعرون (بالفقراء) سواء من الأقباط أو المسلمين، وسيعملون من أجل إسعادهم والتخفيف عنهم. وليسمح لي السيد (عجايبي) أن أشكره على نبله وكرمه، وأقول له: إن لك فعلاً (من لقبك يا عجايبي نصيب).

وما أبعد الفرق بينه وبين وزيرة الهجرة الدنماركية إنجي ستويبرغ التي تعرضت إلى انتقادات واسعة بعد تصريحاتها التي قالت فيها إن المسلمين يجب أن يأخذوا عطلة في رمضان، لأنهم يمثلون مصدر خطر على المجتمع، وإن الصيام قد يتسبب في مخاطر محتملة في الحافلات والمستشفيات.

وردت عليها شركة (أريفا) التي تدير عدداً من خطوط الحافلات في الدنمارك، بأنها لم تتعرَّض قط لأي حوادث بسبب سائقين مسلمين صائمين، وكذلك ردَّت عليها المستشفيات: إن أنجح العمليات هي التي يجريها الأطباء المسلمون وهم صائمون.

وأختم بالفنانة اللبنانية ديانا حداد وقصة اعتناقها الإسلام التي ذكرت فيها: إن بعض الأشخاص علَّموها كيفية الصلاة والصوم وقراءة القرآن، مشددة على أن دخولها الإسلام جاء بقناعة تامة بأن ذلك هو الطريق الصحيح والدين الصحيح، مقدمة في الوقت نفسه الشكر إلى الأشخاص الذين ساعدوها خلال تعلم أركان الإسلام.

ولفتت إلى أنها نشأت في بيت فيه طوائف دينية عدة؛ حيث كانت الأم مسلمة والوالد مسيحياً، مشيرة إلى أن ذلك نمَّى لديها احترام كل الأديان والطوائف، وكذلك الانفتاح على كل الأشخاص والأديان.

وصدق البدو عندما قالوا: إن الإخوان غير متساوين، مثلهم (مثل الأصابع)!

تغير المناخ يهدد إحدى أقدم بحيرات أوروبا



توضح هذه الصورة مدى انحسار شواطئ بحيرة بريسبا (أ.ف.ب)

ريسين (مقدونيا الشمالية): «الشرق الأوسط»

لطالما اشتُهرت بحيرة بريسبا الموجودة منذ آلاف السنوات في جنوب شرقي أوروبا بمياهها النقية العذبة، لكنها اليوم تتقلص على نحو منذر تحت وطأة تغير المناخ والتلوث والاستخدام الجائر.

وتقع بحيرة بريسبا على الحدود بين ألبانيا ومقدونيا الشمالية واليونان، وهي من أقدم بحيرات أوروبا، وتعد موئلاً لآلاف الأنواع النباتية والحيوانية التي تعتمد على مياهها ونظامها البيئي، لكن ارتفاع درجات حرارة الأرض أدى إلى انخفاض معدل المتساقطات، ما تسبب في جفاف الأنهر والجداول التي تصب فيها.

وتسبب انخفاض معدل هطول الأمطار وتساقط الثلوج في تقلص البحيرة التي انحسرت ضفافها في بعض الأماكن حتى مسافة ثلاثة كيلومترات، وفقاً لحراس مسؤولين عن مراقبة منطقة محمية أنشأتها مقدونيا الشمالية.

وقال أحد هؤلاء الحراس، غوران ستويانوفسكي (38 عاماً) الذي يمارس عمله منذ عشر سنوات: «في السابق، كانت تتساقط ثلوج كثيرة، ويصل ارتفاعها إلى متر أو متر ونصف متر، لكن في السنوات الأخيرة، أصبح تساقطها شبه معدوم».

ويؤكد المتخصصون الاتجاه الذي يلاحظه السكان من جيل إلى آخر، ويوضحون بالتفصيل الطرق المتعددة التي يؤدي بها تغير المناخ إلى تقلص البحيرة.

وحسب دراسة استشهدت بها وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، فقدت بحيرة بريسبا 7 في المائة من مساحتها ونصف حجمها بين عامي 1984 و2020.

وأوضح سباسي شومكا الأستاذ في جامعة تيرانا الزراعية في ألبانيا، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، أن «التغيرات في مستويات البحيرة مرتبطة بالتغير المناخي». ومن بين أمور أخرى، يذكر ارتفاع درجات الحرارة الذي يزيد من تبخر المياه، وانخفاض معدل المتساقطات السنوية، واستخدام المياه في الزراعة.

وقال شومكا: «نظراً إلى موقع البحيرة، فإن الحل الوحيد هو العمل المشترك» بين سلطات مقدونيا الشمالية وألبانيا واليونان. وأوضح زلاتكو ليفكوف عالم الأحياء الجامعي في سكوبيي، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، أن «البحيرة تعاني التلوث الكثيف منذ عقود. بكل بساطة قد يتغير موطن عديد من الأنواع وينخفض عددها، ومن المحتمل أن تنقرض».

وتختلف الدراسات حول عمر البحيرة؛ إذ يقول بعض العلماء إنها تشكلت قبل مليون عام، في حين يقول آخرون إنها تعود إلى خمسة ملايين عام. وتعد هذه البحيرة مع محيطها موطناً لنحو ألفي نوع من الأسماك والطيور والثدييات والنباتات.

عودة مهرجان «سومو بكاء الأطفال» في اليابان



يعتقد اليابانيون أن بكاء الأطفال يحسّن من صحتهم (أ.ف.ب)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

بعد توقف لأربع سنوات بسبب الجائحة، عاد مهرجان «سومو بكاء الأطفال» الذي يتواجه فيه عشرات الأطفال اليابانيين وهم يبكون، فيما يُعتقد أنه يحسّن من صحتهم.

وفي هذا المهرجان، يتنافس طفلان في كل جولة بزيّ رياضة السومو، فيما يرفعهما والداهما ليتواجها على حلبة لهذه الرياضة في معبد «سينسوجي» الواقع في العاصمة طوكيو.

ويحاول أعضاء فريق المهرجان وهم يرتدون أقنعة «أوني» جعل الطفلين يبكيان، ويفوز الطفل الذي يبدأ في الصراخ أولاً، فيما يُعلن حكم سومو يرتدي اللباس التقليدي ويحمل مروحة خشبية في يده، اسم الفائز.

وتقول هيساي واتانابي، وهي أم لطفلة تبلغ ثمانية أشهر، في لقاء مع وكالة «الصحافة الفرنسية»: «تمكننا معرفة حالة الطفل الصحية من خلال سماع طريقة بكائه. لكنّ طفلتي قد تشعر اليوم بتوتر ولا تبكي كثيراً، إلا أنني أرغب في الاستماع إلى بكائها الصحي». ويُقام مهرجان «سومو بكاء الأطفال» في مختلف معابد اليابان، في خطوة ترمي إلى إسعاد الآباء والمتفرجين.

وأشار رئيس اتحاد أساكوسا للسياحة الذي يتولّى تنظيم الحدث شيغمي فوجي، إلى أنّ «بعض الأشخاص قد يرون أنّ المسابقة مروّعة لأنها تجعل الأطفال يبكون»، مضيفاً: «لكن في اليابان، نعتقد أن الأطفال الذين يبكون بشدّة يكبرون بصحة جيدة».

وتابع بأنّ «هذا النوع من المسابقات يُنظَّم في مناطق يابانية كثيرة». وشارك في مهرجان «سومو بكاء الأطفال» 64 طفلاً، حسبما ذكرت الجهة المنظمة. إلا أنّ قواعد المهرجان تختلف بين المناطق، ففي حين يُعلَن أول طفل يبكي فائزاً في بعض الأماكن، يُعد من يصرخ أولاً هو الخاسر في مناطق أخرى.

علاج جيني «محتمَل» لـ«الغلوكوما»

القاهرة: حازم بدر

أعلن العلماء في كلية ترينيتي في دبلن بآيرلندا، عن تطور مهم، نحو علاج جديد للغلوكوما، وذلك باستخدام تقنية «الناقل الفيروسي»، وتم الإعلان عن هذا الإنجاز، الأربعاء، في دورية «ساينس أدفانسيس».

ويتأثر نحو 80 مليون شخص على مستوى العالم بالغلوكوما، مع زيادة متوقعة إلى أكثر من 110 ملايين بحلول عام 2040، وفي حين أن قطرات العين الموضعية ضرورية في منع تطور المرض، يصبح ما يصل إلى 10في المائة من المرضى مقاومين للعلاج، مما يعرّضهم لخطر فقدان الرؤية.

وعامل الخطر الرئيسي لمرض الغلوكوما، هو ارتفاع ضغط العين، ويمكن أن تؤدي الزيادات الخطيرة في الضغط في كرة العين إلى تلف خطير في رأس العصب البصري الذي ينقل الإشارات الضوئية إلى الدماغ للسماح لنا بالرؤية، وينتج هذا الضغط المرتفع عن تراكم البروتينات غير المرغوب فيها، مما يتسبب في انسداد قنوات الصرف التي يمكن أن تتسبب بمرور الوقت في تراكم السوائل وزيادة الضغط.

وأظهر الفريق البحثي من كلية ترينيتي في دبلن، بالتعاون مع شركة التكنولوجيا الحيوية (إكسورا ليميتد Exhaura Limited)، في التجارب ما قبل السريرية، أن النهج القائم على العلاج الجيني، الذي يمكن توصيله للعين عن طريق الناقل الفيروسي، يمكن أن يقلل ضغط العين.

ويمكن أن تؤدي حقنة واحدة من ناقل فيروسي، استخدمه العلماء لتوصيل تعليمات محددة إلى خلايا الجسم، إلى زيادة تدفق السائل المائي من مقدمة العين، وبالتالي تقليل الضغط في العين.

ويقول جيفري أوكالاجان، زميل أبحاث ما بعد الدكتوراه في كلية ترينيتي، والباحث الرئيسي بالدراسة، «إن نهجنا الجديد في علاج الغلوكوما باستخدام العلاج الجيني هو تتويج لأكثر من سبع سنوات من البحث، ونأمل الآن أن يمهد هذا العلاج الطريق لتطوير علاجات لأشكال أخرى من أمراض العيون المسببة للعمى».

وشهدت العلاجات الجينية تقدماً كبيراً في السنوات الأخيرة، وتم اعتماد كثير من الأدوية الآن من إدارة الغذاء والدواء الأميركية ووكالة الأدوية الأوروبية، وذلك بعد أن أصبح فهم الآلية الأساسية للأمراض الشائعة أكثر تطوراً، ويأمل الباحثون أن يتمكنوا قريباً من إضافة دواء علاج الغلوكوما لقائمة الأدوية.

العثور على حطام سفينة من الحرب العالمية الثانية قبالة الفلبين

سيدني: «الشرق الأوسط»

بعد ثمانية عقود من الغموض، عثر قبالة سواحل الفلبين على حطام سفينة يابانية نسفت خلال الحرب العالمية الثانية وعلى متنها أكثر من ألف شخص معظمهم من أسرى الحرب الأستراليين.

وأعلنت «مؤسسة سايلنتوورلد» (سايلنتوورلد فاونديشن) التي تنشط في البحث عن الآثار في أعماق البحار، السبت أنها رصدت في 18 أبريل (نيسان) السفينة «مونتيفيديو مارو» على عمق أكثر من أربعة آلاف متر في بحر الصين الجنوبي على بعد 110 كيلومترات عن جزيرة لوزون الفلبينية.

وعثر على السفينة بعد حملة بحث في الأعماق استغرقت 12 يوما باستخدام طائرة مسيرة مزودة بسونار.

وكان غرق هذه السفينة واحدا من أكبر الحوادث البحرية المفجعة في تاريخ أستراليا.

فقد أغرقت الغواصة الأميركية «يو إس إس ستورجون» التي لم يكن طاقمها يعلم أنها تقل أسرى حرب من قوات الحلفاء إلى جزيرة هاينان الصينية التي كان يحتلها الجيش الياباني حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

السفينة مونتيفيديو مارو التي اكتشفتها غواصة غير مأهولة على عمق 4 آلاف متر تحت سطح البحر (أ.ف.ب)

وقالت «مؤسسة سايلنت وورلد» أن 1060 شخصا قتلوا في غرق السفينة بينهم 979 أستراليا أسروا خلال معركة رابول في غينيا الجديدة. وكان 850 من هؤلاء الأستراليين على الأقل جنودا.

وأوضحت المنظمة نفسها أن التخطيط لعملية البحث عن السفينة استغرق خمس سنوات. وبدأت عمليات البحث في السادس من أبريل (نيسان).

وقال رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني البانيزي في بيان نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي «عثر أخيرا على المكان الذي يرقد فيه» قتلى السفينة المفقودة، معبرا عن أمله في أن «تجلب أخبار اليوم بعض الراحة لأحبائهم الذين انتظروا طويلا».

وقالت المنظمة إن حطام السفينة سيترك في مكانه ولن يتم نقل أي شيء أو رفات بشرية احتراما لأسر الضحايا.

وبين الذين قتلوا على متن السفينة 33 بحارا من سفينة الشحن النرويجية «هيرشتاين» أسرهم اليابانيون في رابول، ونحو 20 يابانيا هم حراس وأفراد طاقم السفينة، حسب المؤسسة نفسها.

وأوضحت أن بين ضحايا هذه الحادثة أيضا مواطنين من بريطانيا المتحدة والدنمارك وإستونيا وفنلندا وأيرلندا وهولندا ونيوزيلندا وجزر سليمان والسويد والولايات المتحدة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية